وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

السمات الأسلوبية في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي- القصيدة الميمية أنموذجاً-

مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

نفيسة زكري

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ 2019-07-01م

د. محمد رضا عياض (أستاذ .جامعة ورقلة).....رئيساً

د.عبد القادر البار (أستاذ .جامعة ورقلة).....مشرفاً

د.محمد الصالح بوعافية (أستاذ .جامعة ورقلة).....مناقشا

الموسم الجامعي: 1440/1439 هـ - 2019/2018م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

السمات الأسلوبية في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي-القصيدة الميمية أنموذجاً-

مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

نفيسة زكري

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ 2019-07-01م

د. محمد رضا عياض (أستاذ .جامعة ورقلة).....رئيساً

د.عبد القادر البار (أستاذ .جامعة ورقلة).....مشرفاً

د.محمد الصالح بوعافية (أستاذ .جامعة ورقلة).....مناقشا

الموسم الجامعي: 1440/1439 هـ - 2019/2018م

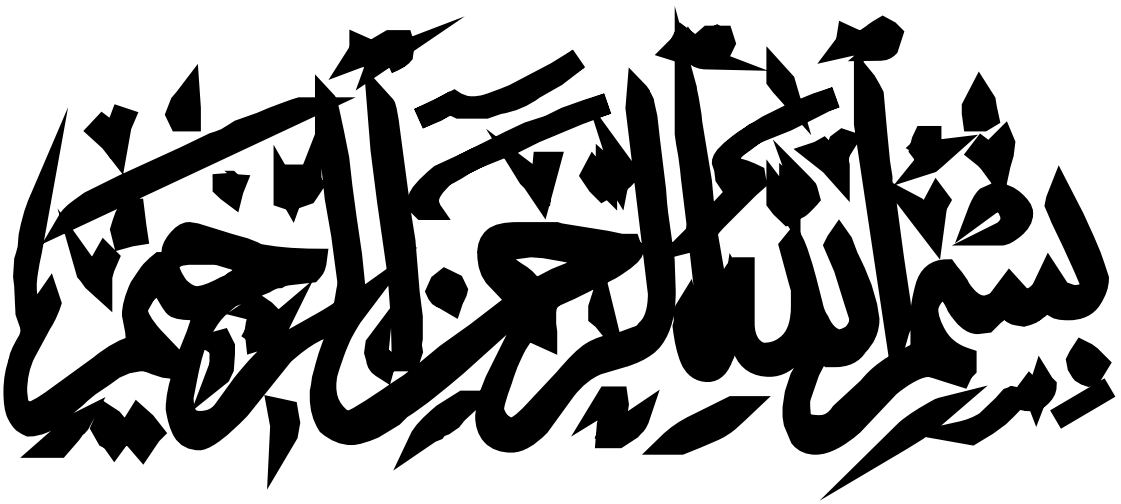

«وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ مُّحِيطًا»

سورة النساء 126

إهداء

إلى روح والديَّ الكريمين....

وأختي الغالية.....تغمدهم الله

برحمته.

إلى كل الذين عناهم أمري

.....

وإلى كل من ساعدني ووقف

بجانبي .....

شكر وعرفان

عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: لا يَشْكُرُ اللَّهَ، مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»

أوجه خالص شكري و امتناني لعائلتي الكريمة، و لأستاذي الفاضل المشرف على هذا العمل الدكتور: "عبد القادر البار"

جزاه الله عني كل خير، ورفع منزلته في الدنيا والآخرة.

مقدمة

مقدمة :

الْحَمْدُ للَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَ مَأْوَاهُ، وَ لَهُ أَوْكدُ الْحَمْدِ وَ أَحْلَاهُ، وَ أسعَدُ الْحَمْدِ وَ أَسْرَاهُ، وَ أَطْهَرُ الْحَمْدِ وَ أَسْمَاهُ، وَ أَكرَمُ الْحَمْدِ وَ أَوْلَاهُ والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومن والاه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لقد ارتبط الشعر في العصر الأموي بالسياسة، مما أدى إلى ظهور أحزاب سياسية، وانقسامات عدة لكونه كان يجسد وقائع سياسية، وأحداثًا تاريخية، ولقد حمل الشعر السياسي في تلك الفترة صراعًا حادًا بين الهاشميين والأمويين، وكذا الخوارج وأهل الشيعة، نتيجة بسط الأمويين لنفوذهم وسلطتهم واحتكارهم للخلافة، ليكون بذلك لكل حزب شاعرهم الذي يتغنى بهم ويمدحهم ويهجوأعداءهم، ومن أبرز شعراء هذا العصر شاعر الشيعة "الكميت ابن زيد الأسدي" الذي عرف بتشيعه الصادق لآل البيت فهوالشاعر الوحيد الذي عايش معاناتهم بحق وبكل روحه، ووجدانه، وفكره، وسخر كامل نفسه لهم لينقل لنا تلك المصائب والمواجع التي عاناها آل البيت في شعر "الهاشميات" التي عرفت بأنها أبلغ قول، وأقوى حجة لخصومه، والتي جعلت منها محط الدراسة والتطبيق وقد وقع اختياري على إحداها وهي الهاشمية الأولى المعروفة بالميمية وقد عنونت الدراسة ب" السمات الأسلوبية في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي-القصيدة الميمية أنموذجًا-

وأما الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب ودوافع علمية وشخصية منها :

- التعرف على الكميت وتسليط الضوء أكثر على شعراء آل البيت .

- رغبتي في دراسة شعر الكميت شكلا ومضمونًا .

- محاولة إبراز أهم السمات الأسلوبية في القصيدة الميمية.

- الوقوف على الجوانب الأسلوبية وجماليتها في القصيدة.

وتهدف الدراسة إلى محاولة إبراز أهم السمات الفنية والجمالية في ميمية الكميت، ودلالتها في القصيدة .

وعلى هذا الأساس تنطلق هذه الدراسة من إشكالية محورية أحاول من خلال البحث الإجابة عنها وهي:

ماهي الظواهر الأسلوبية والسمات الفنية والجمالية التي وظفها الكميت في قصيدته الميمية؟ وماهي دلالتها؟

ولتتفرع عنها تساؤلات فرعية وهي :

- ماهي السمات الأسلوبية التي تفرد بها الكميت في القصيدة الميمية ؟

- ماهي إبداعات الكميت الشعرية في قصيدته الميمية؟

- ماهي دلالات هذه السمات؟ وما الأثر الذي أحدثته؟

ولتكون دراستي مثمرة وواضحة كان لابد لي من اختيار المنهج الأسلوبي الذي يقف على أهم المستويات المكونة للبنية اللغوية للنص الشعري وهي (الصوتي - الصرفي – التركيبي – الدلالي).

أما الخطة العامة التي قسمت على أساسها البحث إلى فصلين فكانت كالآتي:

مقدمة يتلوها تمهيدٌ يضم الحديث عن المدونة وصاحبها، ثم فصل نظري بعنوان "مفهوم الأسلوب والأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى" فتطرقت فيه إلى مفهوم الأسلوب والأسلوبية لغة واصطلاحا وكل ما يتعلق بالأسلوبية والتحليل الأسلوبي من مستويات وأهداف وعلاقتها بالعلوم الأخرى، وكان هذا ما ختمنا به الفصل النظري .

أما الفصل الثاني وهو التطبيقي فكان عنوانه "البنى الأسلوبية في القصيدة الميمية" وخصص للتحليل الأسلوبي للقصيدة ودرست فيه المستوى الصوتي وما يتعلق بالإيقاع الخارجي من وزن وقافية كما اشتمل على الإيقاع الداخلي الذي تناولت فيه التكرار والأصوات المجهورة والمهموسة وكذا البديع من الجناس والطباق .

كما درست المستوى الصرفي وتناولت فيه الأفعال ودلالتها وكذا أهم الصيغ الصرفية التي فرضت وجودها في القصيدة والمصادر والمشتقات ثم انتقلت بعدها إلى

المستوى التركيبي الذي تناولت فيه دراسة الجملة من حيث التركيب (فعلية – اسمية) ومن حيث النوع (خبرية – إنشائية) ثم تراكيب الإضافة .

وبعدها يأتي المستوى الدلالي الذي درست فيه الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة ودلالتها، ومن ثم تناولت الصور البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية، وفي الأخير تأتي الخاتمة لتحوي أهم النتائج التي أوصلتني إليها الدراسة.

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات الكميت بن زيد في نفس الدراسة الأسلوبية أ وبعيدة عنها فليست بكثيرة وتختلف عنها في جوانب أردت إبرازها وإضافتها من خلال هذه الدراسة فدراستي هي أول من تناول دراسة القصيدة الميمية بالتفصيل في مستويين الصرفي و النحوي فأضفت فالصرفي الأفعال و دلالتها و أما عن النحوي فقد فصلت فيه خصوصا في تراكيب الإضافة و أما عن الصوتي والدلالي و ما يحويه من الصور البلاغية فقد كنت أول من تطرق لهما بكل ما يحتويانه ومن بين هذه الدراسات :

1- التشكيل الفني لهاشميات الكميت للعياش سعدوني، رسالة الدكتوراه، 2017/2016 جامعة باتنة -1-كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون
2- المدحية الهاشمية في بائية الكميت دراسة أسلوبية لحدة شيبان، رسالة ماستر 2016/2015 جامعة العربي بن مهيدي كلية الآداب و اللغات
3- جماليات الأسلوب في مدحيات آل البيت بائية الكميت بن زيد الأسدي أنموذجا لبوحلاسي خولة، رسالة ماستر، 2016/2015 جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها التي ساهمت في إنجاز وخدمة هذا البحث:

- هاشميات الكميت بن زيد الأسدي بتفسير أبي الرياش أحمد بن إبراهيم القيسي.

- ديوان الكميت بن زيد الأسدي جمعه وشرحه وحققه الدكتور محمد نبيل طريفي .

- الأسلوبية الرؤية والتطبيق ليوسف أب والعدوس.

- الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي.

- علم الأسلوب لصلاح فضل.

ولإثراء هذا العمل والتعرف أكثر على الكميت وشعره كان لابد لي من التعرض للكتب القديمة التي تناولت الكميت من سيرة وشعر من بينها:

- كتاب حياة الإمام الباقر لباقرشريف القرشي.

- كتاب الأغاني للأصفهاني .

- كتاب الشعر الإسلامي والأموي، عبد القادر القط.

وأماعن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا العمل منها صعوبة بعض الألفاظ في المدونة، وأما فيما يخص المصادر والمراجع فكانت متوفرة.

وفي الأخير أحمد الله عز وجل وأشكره على توفيقه لإنجاز هذا البحث كما لا انسى شكر أستاذي المشرف "عبد القادر البار" الذي أعانني وصبر علي وراعى ظروفي طيلة فترة إنجاز هذا البحث .

نقيسة زكري : 05جوان 2019

فصل تمهيدي

التعريف وصاحب المدونة

والمدونة

مدخل تمهيدي :

و في هذا الفصل سنتطرق لتعريف بالكميت و مدونة البحث التي هي الهاشمية الأولى.

1-التعريف بالكميت:

هو بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذؤيبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزمية ابن مدركة بن إلياس بن مضر. شاعر أموي، عالم بلغات العرب، خبير بأيامها من شعراء مضرو ألسنتها عاش أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية.

ولد الكميت في سنة ستين ومائة، وتوفي رحمه الله في سنة ست عشرين ومائتين. يكنى أبا المستهل باسم ابنه الأكبر، كان ذكيا شديد الاعتزاز بنفسه، رغم كونه أصم، إضافة إلا أنه لم يكن يحسن الصوت ولا يجيد الإنشاد فكان إذا أستنشد أمر ابنه المستهل الذي كان فصيحا حسن الإنشاد، وكانت تذكر المصادر أنه كان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة. يصفه الأصفهاني في الأغاني بقوله: كان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعراء مضر، متعصبا لأهل الكوفة، هذا الشيء جر عليه نقمة الأمويين، لذلك نراه يقضي شطرا من حياته هاربا متنقلا من مكان لأخر خشية بطش الأمويين، وبقي كذلك حتى توسط له مسلمة بن هشام عن والده الخليفة فعفا عنه، وله في خلفاء بني أمية أبياتٌ في المدح والفخر والرثاء.

مات الكميت في خلافة مروان بن محمد يصف أبو الفرج خبر مقتله بقوله:<< فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكميت، وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي، فأنشده قوله فيه: خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن....قال: والجند قيام على رأس يوسف بن عمر، وهم يمانية، فتعصبوا لخالد، فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميت فوجؤه بها، وقالوا: أتنشد الأمير، ولم تستأمره! فلم يزل ينزف الدم حتى مات>> [1]

شعره :

كان لشعر الكميت أهمية كبيرة من الجانب السياسي كونه أرخ لمرحلة من أقسى المراحل التي مرت على الإسلام، فقد عد شعره من كنوز الشعر العربي ومن عيون تراثه

[1] ينظرالكميت ، الديوان ،شرح وتحقيق محمد نبيل طريفي ،دار الصادر ، بيروت ، ط(1) 2000م ص7-8-9-10

الضخم ومن بين أهم شعره الهاشميات التي ضمت فنا شعريا يعد من مقام الذروة في الشعر العربي فهذه الهاشميات تمثل ثورة أدبية فكرية في منطلقاتها، فهي تصور تصويرا دقيقا حقبة من أقسى الحقب التي عاشتها الأمة الإسلامية، عاشها الشاعر ونال نصبًا وافرًا منها ومن ظلمها وتعرض للسجن والقتل في سبيل حبه وولائه لأهل البيت والهجر بذلك الحب وقد كانت له مواقف مشرفة كثيرة دلت على خالص ولائه وقوة إيمانه وصفاء دينه ورسوخ عقيدته.

والهاشميات كانت أول ما نطق به الكميت من الشعر، فأخفاها مدة ثم جاء الفرزدق فقال له: (نفث على لساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فإن كان حسنا أمرتني بإذاعته، وإن كان قبيحا أمرتني بسره وكنت أول من ستره علي).

ثم أنشده الأبيات من قصيدته البائية فقال له الفرزدق: (هذه الشهادة لها ثقل أجبال من الشعر لأنها صدرت من شاعر (ينحت في الصخر) ولم يحاب الكميت بهذه الشهادة بل أطلقها. [1]

و يقول الأصفهاني في كتابه الأغاني : سُئل معاذ الهراء : من أشعر الناس ؟ قال : أمنِ الجاهليين أم من الإسلاميين ؟ قالوا : بل من الجاهليين . قال : امرؤ القيس ، و زهير ، و عبيد ابن الأبرص . قالوا : فمن الإسلاميين ؟ قال : الفرزدق، وجرير، والأخطل، والراعى. قال : فقيل له : يا أبا محمد ، ما رأيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت . قال : ذاك أشعر الأولين و الآخرين .[2]

أما عن **المدونة** التي سنختار منها إحدى القصائد لتكون محل الدراسة فهي هاشميات الكميت بن زيد الأسدي بتفسير أبي رياش أحمد بن ابراهيم القيسي، نظمها ما بين سنة 105 حتى آخر سنة 120 وهاشميات الكميت المطولة لا تبتدئ ببكاء الأطلال، و الوقوف على الدمن من الآثار على عادة من سبقوه من الشعراء. بل يبدؤها بحب آل البيت الهاشمي والنسيب بهم. و المتتبع لمدح الكميت في الهاشميين لا يجده مدحا فقط، بل يجد مدحه للهاشميين عبارة عن حجاج قوي، و منطق لا يقبل الرد و الدحض، فهو يعرف كيف يدافع

[1] ينظر محمد طاهر الصفار ،هاشميات الكميت ثورة و رسالة ،موقع العتبة الحسيمية المقدسة –الأدب الحسيني -2017/7/6
[2] الأصفهاني ،الأغاني ،ج17،تح علي محمد البجاوي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993م ص33

عنهم و يلصق التهم بأعدائهم . فشعره إذن شعر عقلي، فهو أول من أدخل التفكير العقلي،والجدل المنطقي في شعرنا العربي.[1]

ولهذا قيل "إن الهاشميات " تؤرخ نزعة عقلية جديدة في اللغة العربية لم تكن معروفة قبل الكميت، فالهاشميات عبارة عن مجموعة ضخمة من الحجج والأدلة سواء كانت من العقل والذهن أو من القرآن الكريم، وكلها قيلت في تأييد حق الهاشميين في الخلافة الإسلامية.[2]

الهاشميات ست قصائد قالها الكميت في الدفاع عن الهاشميين ونضال خصومهم من بني أمية ,وتبلغ نحو563بيتا ومعها مقتطفات تبلغ نحو العشرين بيت وأول هذه القصائد :

قصيدته الميمية من الخفيف والتي مطلعها:

من لقلبٍ متيَّم مستهامِ غيرَ ما صبوةٍ ولا أحلامِ

وثانيها قصيدته البائية من الطويل:

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ

وثالثها البائية أيضا من المنسرح التي مطلعها:

أنى ومن أين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب

ورابعها قصيدته اللامية من الطويل :

ألا هل عمٍ في رأيه متأمِّل وهل مدبرٌ بعدَ الإساءةِ مقبلُ

و خامسها قصيدته البائية من المتقارب:

طربت وهل بك من طرب ولم تتصاب ولم تلعب

وسادسها قصيدته العينية من الوافر:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وهم يمتري منها الدموعا

وللهاشميات منزلة كبرى في الأدب و النقد و الشعر، ووقد جعل الخوارزمي من جهلها ليس بمعدود من بين الشعراء [3]، و لقد اخترنا الهاشمية الأولى "الميمية" لتكون محط الدراسة

[1] ينظر السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ،ج9،تح حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات بيروت ،ط1986م ص35
[2] السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ،ج9، ص36
[3] عبد الغني اسماعيل و محمد عبد المنعم خفاجة ، من بلاغة العرب ، مطبعة المنيرية ، ط(1)1956م ص33

التطبيقية و قبل هذا كان لابد لنا من تقديم لمحة عن القصيدة و هي المدحية الهاشمية الأولى التي تسمى أيضا الميمية .

2-تحليل أبيات القصيدة الميمية:

أنشد الكميت بحضرة الإمام أبى جعفر عليه السلام الميمية من هاشمياته ، وهي من أروع الشعر العربي وأرقاه فهي تصور – بوضوح – انطباعاته الخاصة عن آل البيت عليهم السلام تصويرا رائعا يستند إلى مشاهدته لمآثرهم الرفيعة ومثلهم العليا يقول فيها:

مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ غَيرِ ما صَبوةٍ ولا أحلاَمِ

طَارِقَات ولا ادِّكار غوان واضحاتِ الخدودِ كالآرامِ

بل هَوَايَ الذي أُجِنُّ وأُبدي لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأنَامِ

لِلقَرِيبِينَ من نَدَىً والبَعِيدِي نَ من الجَورِ في عُرى الأَحكَام

والمُصِيبِينَ بابَ ما أَاخطَأَ النَّا سُ ومُرسِي قَوَاعِدِ الإِسلاَمِ

والحُمَاةُ الكُفَاةُ في الحَربِ ان لَفَّ ضِرَاماً وَقُودُها بِضِرَام

والغُيُوثِ الذينَ إن أَمحَلَ النَّا سُ فَمَأوَى حَوَاضِنِ الأيتَامِ

والوُلاَةِ الكُفَاةِ للأَمر ان طَرَّ ق يَتناً بِمُجهَضٍ أو تَمَامِ

والأُسَاةِ الشُّفَاةِ للداءِ ذِي الرِّيبَ ةِ والمُدرِكِينَ بالأَوغَامِ

والرَّوَايَا التي بِهَا يَحمِلُ النَّا سُ وُسُوقَ المُطَبَّعَاتِ العِظَامِ

والبُحُورِ التي بها تُكشَفُ الحِرَّ ةُ والداءُ من غَلِيلِ الأَوَامِ

لكثيرينَ طَيّبينَ من النَّا سِ وبَرِّينَ صادقينَ كرامِ

وَاضِحِي أَوجُهُ كَرِيمِي جُدُودٍ وَاسِطِي نِسبَةٍ لِهَام فَهَامِ

للذُّرَى فالذُّرَى من الحَسَبِ الثَّا قِبِ بَينَ القَمقَامِ فالقَمقَامِ

رَاجِحِي الوَزنِ كَامِلِي العَدلِ في السِيرةِ طَيِّبِين بالأُمورِ الجِشَامِ

فَضّلُوا النَّاسَ في الحَدِيثِ حَدِيثاً وَقَدِيماً في أوّلِ القُدَّامِ

لقد ذكر في مطلع قصيدته هيامه في الحب، وأنه قد استولى على مشاعره وعواطفه، فصار أسيرا، لا يملك من أمر نفسه شيئا. ولكن لمن هذا الحب العارم الذي وقع في شباكه؟ إنه ليس للفانيات التي يفتتن الناس بجمالهن وإنما كان لأرفع الناس شأنا وأسماهم مكانة، انهم بنو هاشم الذين التفت بهم جميع عناصر الشرف والمجد وفاقوا جميع الناس بمواهبهم وعبقرياتهم، فقد قصى عليهم إخلاصه وهواه يجنه ويبديه .[1]

لم يندفع الكميت بحب سادته بني هاشم وراء العاطفة، وشاهد ولمس أروع صور الإنسانية التي رفعتهم الى القمة السامقة قمة الفكر والقيادة العليا في الاسلام.

رأى الكميت من صفات أسياده التي هام بها ما يلي:

1- معدن الجود والكرم.
2- مصدر العدل بين الناس، والناس عندهم سواء.
3- أشجع خلق الله فقد ملكوا من الشجاعة مالا يملكها أي أحد من الناس فكان الإمام أمير المؤمنين رمز الشجاعة وكذلك الإمام الحسين سيد الأحرار عليه السلام.
4- كانوا الملجأ للأيتام والمحرومين
5- ولاة أمور للناس، فهم من يملك العقول النيرة والأحكام الصائبة لمشاكل الناس وأمراض النفوس.
6- أنهم الروايا الذين يحملون الحكمة والحياة إلى الناس، فإليهم يلجأ الضاني.
7- انهم البحور الذين يرتوي منهم من أشرف على الهلاك.
8- أصدق الناس وأطيبهم وأجودهم وأعلاهم شأنا ونسبا.

ويسترسل الكميت بعد هذه الأبيات في ذكر مآثر سادته بني هاشم وفضائلهم التي هام بها فيقول:[2]

[1] باقر شريف القرشي ،حياة الامام الباقر ،ج 1 ،دار البلاغة ،ط(1) 1993 م.ص333
[2] ينظر باقر شريف القرشي ،حياة الامام الباقر، ص334

مُستَفِيدِينَ مُتلِفِينَ مَوَاهِي بَ مَطَاعِيمَ غَيرِ ما أبرَامِ[1]

مُستَعِفِّينَ مُفضِلِينَ مَسَامِي حَ مراجِيحَ في الخَمِيسِ اللُّهَامِ

ومَدَارِيكَ لِلذُّحُولِ مَتَارِي كَ وإن أُحفِظُوا لعُورِ الكَلاَمِ

لا حُبَاهُم تُحَلُّ للمَنطِقِ الشَّغ ب ولا لِلِّطَامِ يوم اللِّطَامِ

أَبطَحِيِّينَ أريَحِيينَ كالأَن جُمِ ذاتِ الرُّجُومِ والأَعلاَمِ

غَالِبِيّينَ هاشِمِيّينَ في العِلـ ـمِ رَبَوا مِن عَطِيَّةِ العَلاَّمِ

وَمُصَفَّينَ في المَنَاسِبِ مَحضِي نَ خِضَمِّينَ كالقُرُومِ السَّوَامِي

وإذا الحَربُ أومَضَت بِسَنَا البر قِ وَسَارَ الهُمَامُ نَحوَ الهُمَامِ

ورأيتُ الشريجَ يَحنِنَّ والنَّب عَ بِمَكسُورَةِ الظُّهَارِ اللُّؤَامِ

فَهُمُ الأُسدُ في الوَغَى لاَ اللَّواتي بين خِيسِ العَرِينِ والآجَامش

أُسدُ حَربٍ غُيوثُ جَدبٍ بَهَالِي لُ مَقَاوِيلُ غَيرُ ما أفدَامِ

لا مَهَاذِيرَ في النَّدِيّ مَكَاثِي رَ ولا مُصمَتِينَ بالإِفحَامِ

سَادةٍ ذَادةٍ عن الخُرَّدِ البِيـ ـضِ إذا اليَومُ كانَ كالأَيَّامِ

وَمَغَابِيرَ عِندَهُنَّ مَغَاوِي رَ مَسَاعِيرَ لَيلَةَ الإِلجَامِ

لا مَعَازِيلَ فِي الحُرُوبِ تَنَابِيـ ـلَ ولا رَائِمِينَ بَوَّ اهتِضَامِ

وَهُمُ الآخِذُونَ من ثِقَةِ الأَم رِ بِتَقوَاهُمُ عُرَىً لا انفِصَامِ

وَالمُصِيبُونَ والمُجِيبُونَ للدَّعو وَةِ والمُحرِزُونَ خَصلَ التَّرامِي

ومُحِلُّونَ مُحرِمُونَ مُقِرُّو نَ لِحِلٍّ قَرَارَةً وحَرَامِ

[1] الكميت،الهاشميات ،ص

وعرض الكميت في هذه الأبيات إلى الصفات الرفيعة الماثلة في آل البيت عليه السلام فهي :

1- أن الأموال التي تردهم يبذلونها بسخاء وطيب نفس إلى ذوي الحاجة لا يبغون جزاء ولا شكرا.

2- مهما نالهم من أعدائهم من فعل وقبح كلام فهم لا عاجزون من الأخذ بثأرهم، ولكنهم تركوا ذلك الثأر لما عند الله.

3- وفي قوله "لا حباهم تحل للمنطق الشعب" يقصد الكميت سعة حلمهم وأنهم لا تطيش أحلامهم من المشاغبة فلا يعملون حباهم ولا يتحركون.

4- وفي قوله "أبطحيين أريحيين "على أنهم أشراف قريش لما اتصفوا به من الأريحية فهم كالنجوم والأعلام التي يهتدي بها الضال.

5- وقوله "غاليين هاشميين في العلم "، أنهم ينتمون الى سيد العرب غالب بن فهر، ثم إلى هاشم، وقد نالوا من العلم ما لم ينله أحد.

6- وقوله "مصفيين في المناصب"، أنهم في مكانتهم قد خلصوا من الدنس ونزهوا من كل عيب فهم لم يقترفوا أي باطل أو إثم.

7- وفي قوله "اذا الحرب أومضت بسنا البرق"، والبيتين الذين بعده يتحدث عن شجاعة العلويين في الحرب وإن اشتد أوارها فإنهم يخوضون غمارها – [1]

8- و في قوله " لامها ذر في الندى" أنهم إذا ضمم النادي فلا يبتذأون بكثرة الكلام وإنما يصمتون في مواقع الصمت من غير إفهام.

9- وأعرب بقوله " سادة ذادة عن الفرد" إلى أنهم الحماة الذين يحمون أهلهم من الضيم في أحلك الأيام .

10- وفي قوله: " ومغاير عندهن مغاير " والبيت الذي بعده، إلى أنهم أسد الحروب الذين يقودون نارها ويقذفون أنفسهم فيها، فليسوا بمعازيل ولا بتنابيل وإنما هم القادة والأعلام.

[1] ينظر باقر شريف القرشي ،حياة الامام الباقر ص336- 337

11- وأعطى الكميت بقوله " وهم الآخذون من ثقة " صورة عن تكامل أهل البيت وأنهم يأخذون بأوثق الأمور، وعرض في البيت الذي يليه إلى أنهم أول من أجاب دعوة الحق التي أعلنها الرسول صل الله عليه وسلم.[1]

12- وعرض الكميت بعد هذا المدح للعلويين إلى هجاء خصومهم الأمويين بقوله:

سَاسَةٌ لا كَمَن يَرَى رَعيَةَ النَّا سِ سَوَاءً وَرِعيَةَ الأَنعَامِ

لا كَعَبدِ المَلِيكِ أو كَوَلِيدٍ أو سُلَيمَانَ بَعدُ أو كَهِشَامِ

رَيُه فِيهِمُ كَرَأي ذَو الثُّلَّةِ في الثَّائِجَاتِ جُنحَ الظَّلاَمِ

جَزُّ ذِي الصُّوفِ وانتِقَاءٌ لِذِي المُخَّةِ وانعَق وَدَعدَعاً بالبِهَامِ

مَن يَمُت لا يَمُت فَقِيداً ومن يَحـ ـيَى فلا ذُو إلٍ ولا ذُو ذِمَامِ

لا يكادُ يوجد هجاء أمض، ولا أصدق من هذا الهجاء، فقد كشف النقاب عن سوء السياسة الأموية، التي ساست الناس سياسة لم يألفوها، فقد نظرت إليهم كالأنعام ولم يؤمن بأي حق من حقوقهم، فصبت عليهم وابلا من العذاب الأليم، وعرض إلى من مات من الملوك الأمويين وأنهم لا ذكر لهم، لأنهم لم يقيموا الحق، ولم يؤسسوا عدلا فلهذا لا يذكرهم الناس بخير، وإنما يعددون ظلمهم، ويذكرون جورهم وبطشهم.[2]

و يواصل الكميت مدحة لبني هاشم فيقول :

فَهُمُ الأَقرَبُونَ مِن كُلِّ خَيرٍ وَهُمُ الأَبعَدُونَ من كُلِّ ذَامِ

وَهُمُ الأَرأَفُونَ بالنَّاسِ في الرَّأ فَةِ والأَحلَمُونَ في الأَحلاَمِ

بَسَطُوا أَيدِيَ النَّوَالِ وكَفُّوا أيديَ البَغيِ عَنهُمُ والعُرَامِ

أَخَذُوا القَصدَ واستَقَامُوا عَلِيهِ حِينَ مَالت زَوامِلُ الآثَامِ

عِيَزَاتُ الفَعَألِ والحَسَبِ العَو دِ إليهم مَحطُوطَةُ الأَعكَامِ

[1] يتظر نفس المصدر ، ص336-337-338

[2] يتظر نفس المصدر،ص339

أُسرَةُ الصَّادِق الحَديثِ أبي القَا سِمِ فَرعِ القُدَامِسِ القُدَّامِ

وصورت هذه الأبيات المثل العليا التي اتصف بها آل البيت (ع) من قربهم للخير ووفائهم للعهد، ورأفتهم بالناس ليكون موضع تقديس الناس وإكبارهم، ويأخذ الكميت في رائعته الميمية يمدح النبي العظيم صل الله عليه وسلم فيقول:[1]

خَيرِ حَيّ وَمَيّتٍ من بَنِي آ دَمَ طُرَّاً مَأمُومِهم والإِمَامِ

كَان مَيتاً جِنَازَةً خَيرُ مَيتٍ غَيَّبَتهُ حَفَائِرُ الأقوَامِ

وَجَنِيناً وَمُرضِعاً ساكِنَ المَه دِ وبَعدَ الرِّضَاعِ عِندَ الفِطَامِ

خَيرُ مُستَرضَعٍ وَخَيرُ فَطِيمٍ وَجَنِينٍ أُقِرَّ في الأَرحَامِ

وَغُلاَماً وناشِئاً ثم كَهلاً خَيرُ كَهلٍ وَنَاشِىءٍ وغُلامِ

انقَذَ الله شِلوَنَا من شَفا النَّ ار بِهِ نِعمَةً من المِنعَامِ

لَو فَدَى الحَيُّ مَيِّتاً قُلتُ نَفسِي وَبَنِيَّ الفِدى لِتِلكَ العِظامِ

طَيِّبِ الأصلِ طَيِّب العُودِ في البِن يَة والفَرعِ يَثرِبِيٌّ تَهَامِي

أبطَحِيٌّ بِمَكَّةَ استَنَّقَبَ الِلَّـــــــــــــــهُ ضِيَاءَ العَمَى به والظَّلاَمِ

وإلى يَثرِبَ التَّحَوُّلَ عَنها لِمَقَامٍ عَن غَيرِ دار مُقامِ

هِجرَةٌ حُوِّلت من الأوسِ والخَز رَجِ أهلِ الفَسِيلِ والآطَامِ

غَيرَ دُنيَا مُحَالِفاً واسمَ صِدقٍ بَاقِياً مَجدُهُ بَقَاءَ السَّلامِ

وبعد هذا الثناء العاطر على النبي صلى الله عليه وسلم أخذ في مدح الشهيد العظيم جعفر الطيار ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ومدح عم النبي صل الله عليه وسلم الشهيد الخالد حمزة يقول:

[1] ينظر باقر شريف القرشي ،حياة الامام الباقر، ص339

ذُو الجَنَاحَينِ وابنُ هالةَ مِنهُم أسَدُ الله والكَمِيُّ المُحَامِي

لا ابنُ عَمٍّ يُرَى كهذا ولا عَ مٌّ كهَذَاك سَيِّد الأَعمَامِ

ويعرض الكميت بعد هذا إلى مدح الأوصياء وباب مدينة علم النبي صل الله عليه وسلم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

والوَصِيُّ الذي أمَالَ التَّجُو بِيُّ بِهِ عَرشَ أُمَّةٍ لانهِدَامِ

كانَ أهلَ العَفَافِ والمَجدِ والخَيـ ـرِ ونَقضِ الأُمُورِ والإبرَامِ

والوَصِيُّ الوَلِيُّ والفارِسُ المُعـ ـلِمُ تَحتض العَجَاجِ غَيرُ الكَهامِ

كَم لَهُ ثم كَم لَهُ من قَتِيلٍ وَصَرِيعٍ تَحتَ السَّنَابِكِ دَامِ

وَخَمِيسٍ يَلُفُّهُ بِخَمِيسٍ وفِئَامٍ حَوَاهُ بَعدَ فِئَامِ

وَعَمِيدٍ مُتَوَّجٌ حُلَّ عَنهُ عُقَدُ التَّاجِ بالصَّنِيعِ الحُسَامِ

قَتَلوا يَوم ذَاك إذ قَتلُوهُ حَكَمَاً لا كَغَابِر الحُكَّامِ

رَاعِيَاً كانَ مُسجِحَاً فَفَقَدنَا هُ وَفَقدُ المُسِيمِ هُلكُ السَّوَام

نَالَنَا فَقدُهُ وَنَالَ سِوَانَا بِاجتِدَاعٍ مِنَ الأُنُوفِ اصطِلامِ

وأَشِتَّت بِنَا مَصَادِرُ شَتَّى بَعدَ نَهجِ السَّبِيلِ ذِي الآرَامِ

جَرَّدَ السَّيفَ تَارَتَينِ من الدَّه رِ على حِينِ دِرَّةٍ من صَرَامِ

في مُرِيدِينَ مُخطِئِينَ هُدَى اللـــــــــهِ وَمُستَقسِمِينَ بالأَزلاَمِ

وانبرى إلى ذكر الامام الحسين سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله صل الله عليه وسلم، فقال[1]:

وَوَصِيُّ الوَصِيِّ ذِي الخُطَّةِ الفَص لِ وَمُردِي الخُصُومِ يَومَ الخِصَامِ

[1] ينظر،باقر شريف القرشي ،حياة الامام الباقر ،ص340

وعرض بعد ذلك إلى ذكر وتصوير مأساة الإمام الحسين عليه السلام تلك المأساة المروعة التي تركت أعظم اللوعة والأسف في النفوس قال:

وَقَتِيلٌ بالطَّفِ غُودِرَ منهُ بَينَ غَوغاءِ أُمّةٍ وَطَغَامِ

وحينما سمع الإمام أبو جعفر عليه السلام بهذا البيت تناثرت دموعه، وبكى وقال له كما قال رسول الله صل الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: لازلت مؤيداً بروح القدس ما ذببت عنا أهل البيت.

ويستمر الكميت في تلاوة رثائه للإمام الحسين عليه السلام فيقول:

تَركَبُ الطَّيرَ كالمَجَاسِدِ مِنهُ مَعَ هَابٍ من التُّرَابِ هَيَامِ

وَتُطِيلُ المُرَزَّءاتُ المَقَالِي تُ عَلَيهِ القُعُود بَعدَ القِيَامِ

يَتَعَرَّفنَ حُرَّ وَجهٍ عَلَيهِ عُقبَةُ السَّروِ ظَاهِراً والوَسَامِ

قَتَلَ الأدعِيَاءُ إذ قَتَلُوهُ أكرَمَ الشَّارِبِينَ صَوبَ الغَمَامِ

وعرض بعد ذلك إلى محمد بن الحنفية قال:

وَسَمِيُّ النَّبِيِّ بالشِّعبِ ذِي الخَيـ ـفِ طَرِيدُ المُحِلِّب الأحرَامِ

وثم يشير بذلك إلى ما تعرض إليه محمد من التنكيل من قبل ابن الزبير لأنه امتنع من بيعته، فحصره بالخيف ، وهدده ومن معه بالحرق إن لم يبايعوه، وذكر بعد ذلك الشهيد العظيم أبا الفضل العباس بن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذي استشهد دفاعا عن أخيه سيد الأحرار الحسين عليه السلام، فيقول:

وأَبُو الفَضلِ إنَّ ذِكرَهُم الحُلـ ـوُ بِفِيَّ الشِّفَاءُ للأَسقَامِ

ويعرض بعد ذلك إلى ولائه العميق لأهل البيت عليه السلام يقول[1]:

فِيهُمُ كُنتُ للبَعِيدِ ابنَ عَمٍّـ ـوَاتَّهَمتُ القَرِيبَ أيَّ اتِّهَامِ

[1] [1]ينظر،باقر شريف القرشي ،حياة الامام الباقر،ص341-342

صَدَقَ النَّاسَ في حُنَينَ بِضَربٍ شَابَ منه مَفَارِقُ القُمقَامِ

وَتَنَاوَلتُ من تَنَاوَلَ بالغِيـ ـبَةِ أعرَاضَهم وَقَلَّ اكتِتامي

وَرَأَيتُ الشَّرِيفَ فِي أعيُنِ القَو مِ وَضِيعاً وَقَلَّ مِنهُ احتِشَامِي

مُعلِناً للمُعَالِنين مُسرَّاً للمُسِرِّينَ غَيرَ دَحضِ المَقَامِ

مُبدِياً صَفحَتِي عَلَى المَرقَبِ المُع لَمِ باللهِ قُوَّتِي واعتِصَامِي

ما أبالي إِذَا حَفِظتُ أبا القَا سِمِ فِيهِم مَلامَةَ اللُّوَّامِ

ما أبَالِي وَلَن أُبَالِي فِيهِم أبَداً رَغم سَاخِطِينَ رَغَامِ

فَهُمُ شِيعَتِي وَقِسمِي من الأُمَّـــــــةِ حَسبِي مِن سَائِرِ الأقسَام

إن أمُت لا أمُت وَنَفسِي نَفسَا نِ من الشَّكِّ في عَمَىً أو تَعَامِ

عَادِلاً غَيرَهم مِن النَّاسِ طُرَّاً بِهِمُ لا هَمَامِ بي لا هَمَامِ

لَم أبِع دِينيَ المُسَاوِمَ بِالوَكـــــــــسِ وَلاَ مُغلِيَاً مِنَ السُّوَّامِ

وعبر بهذه الأبيات عن أصدق الولاء لبني هاشم، فقد أخلص للبعيد الذي يخلص لهم وعادى القريب الذي يعاديهم، وكان ذلك منتهى الإيمان ولما بلغ الكميت إلى قوله:

أخلَصَ الله لِي هوايَ فما أُغرِ قُ نزعاً ولا تَطِيشُ سِهَامِي

قال له الإمام: قل " فقد أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي" التفت الكميت إلى النكتة في ذلك فقال للإمام، "أنت أشعر مني في هذا المعنى" ولما فرغ الكميت من أنشاد رائعته توجه الإمام نحو الكعبة، وأخذ يدعو له قائلاً: " اللهم ارحم الكميت واغفر له".[1]

وكرر الدعاء بالمغفرة له ثلاث مرات، ثم قال له: يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي: فأبى الكميت من قبولها، واعتذر بأنه يطلب المكافأة من الله تعالى، وطلب منهم الإمام (ع) أن يتكرم عليه بقميص من قمصه، فأعطاه ذلك.[1]

[1] [1]ينظر،باقر شريف القرشي ،حياة الامام الباقر،ص342-343

و لقد ختم الكميت قصيدته كباقي الشعراء باستخدام رموز الناقة و وصفها و صف رحلتها و مشبها إياها بالثور الوحشي تطارده كلاب الصيد .

الفصل الأول النظري

مفهوم الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

1-مفهوم الأسلوبية لغة و اصطلاحا

2-محددات الأسلوب

3-مستويات التحليل الأسلوبي

4-ثوابت التحليل الأسلوبي

5-الهدف من التحليل الأسلوبي

1-مفهوم الأسلوبية لغة و اصطلاحًا :

أ-المفهوم اللغوي:

ورد ذكر الأسلوب في الكثير من المعاجم من بينها لسان العرب لابن منظور حين قال: ويقال "للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، الأسلوب الطريق تأخذه فيه، والأسلوب بالضم الفن، يقال أخذ فلان أساليب من القول أي أفانين منه وإن أفنه لفي أسلوبٍ إذا كان متكبرا".[1]

وفي معجم الوسيط: الطريق، ويقال:"سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقته ومذهبه، والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته، والأسلوب الفن، يقال: أخذنا أساليب من القول : فنونًا متنوعة، والأسلوب: الصف من النخيل ونحوه والجمع أساليب."[2]

من خلال التعريفين السابقين نلمس بروز معنيين للأسلوب: الأول مادي والثاني معنوي فالأول ارتبط بالطريق أو السطر والثاني ارتبط بطريقة الكلام.

ب-المفهوم الاصطلاحي:أما عن الاصطلاح فلقد كان لها حظً كبير من قبل الدراسات ما بين غربية وعربية إلى قديمة وحديثة ومن بين هذه الدراسات نجد:

ب-1 عند الغرب :

فيقدم **ريفاتير** تعريفا للأسلوب فيقول:" يفهم من الأسلوب الأدبي كل شكل مكتوب فردي ذي قصد أدبي، أي أسلوب مؤلف ما، أو بالأحرى أسلوب عمل أدبي محدد يمكن أن نطلق عليه الشعر أو النص، وحتى أسلوب من مشهد واحد "

أما **بالي** مؤسس علم الأسلوب: فمفهوم الأسلوب عنده يتمثل في مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيا على المستمع أو القارئ ومهمة علم الأسلوب لديه هي البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة، والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة[4]

---

[1]لسان العرب، ابن منظور الأفريقي ، دار صادر بيروت ،ص473(مادة سلب)
[2]الويسط، ابراهيم انيس و أخرون ،سنة النشر 2004،ص441
[3]علم الأسلوب ، صلاح فضل ،دار الشروق ،ط(1)1998م ص110
[4]نفسه ،ص97

كما نجد **ساندال** يقول في مفهوم الأسلوب "هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابسات الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه" ومن ثم يعلق عليه صلاح فضل فيقول: ومعنى هذا أنه يسلم بوجود فكر معين قبل تجسده في كلمات فالأسلوب إذن يصبح إضافة تقوم بوظيفة لا تتصل بالجمال بل على وجه التحديد بالفعالية والتأثير[1]

ب-2 عند العرب:

ب-2-1 قديمًا:

حاول **ابن المعتز** في كتابه "البديع" أن يقدم تحليلاً للأسلوب الشعري عند العرب من خلال حديثه عن فنون البديع الخمسة وهي ما تمثل فنون الشعر وأساليبه [2]

وعن عبد القاهرالجرجاني: فقد ربط مفهوم الأسلوب بمفهوم النظم من حيث هو نظام للمعاني وترتيب لها، وهو يطابق بينهما من حيث كانا يمثلان تنوعاً لغوياً فردياً يصدر عن وعي واختيار[3] .

فهنا يربط الجرجاني بين الأسلوب والنظم من حيث نظم وترتيب المعاني وهذا النظم لا يكون إلا بإدراك المعاني وحسن ترتيبها وانتقاءها.

يعد **حازم القرطاجني** من أوائل علماء العرب الذين تعرضوا لمفهوم الأسلوب فذهب للقول: "أن لكل غرض شعري جملة كبيرة من المعاني والمقاصد ولهذه المعاني جهات كوصف المحبوب والخيام والطلول وغيرها، وإن الأسلوب صورة تحصل في النفس من الاستمرار على هذه الجهات والتنقل فيما بينها، ثم الاستمرار والاطراد في المعاني الأخرى مما يؤلف الغرض الشعري".[4]

وهنا نلحظ أن القرطاجني قد جاء تعريفه للأسلوب في ثنايا كلامه عن الشعر.

ويقول الدكتور **يوسف أبو العدوس**:"أدرك حازم القرطاجني قيمة الأسلوب وأثره على المتلقي، وعالج كثيرا من القضايا التي تتعلق بالأسلوب وقد ربطه بالفصاحة والبلاغة وبطبيعة الجنس الأدبي وبالناحية المعنوية في التأليفات".[5]

---

[1] علم الأسلوب ، صلاح فضل، ص 99

[2] يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية الرؤية و التطبيق ،دار الميسر ،ط(1)2007م ص12

[3] نفسه ، ص16

[4] محمد كريم الكواز،علم الأسلوب مفاهيم و تطبيقات ،جامعة السابع من أبريل ليبيا ،ط(1)ص17

[5] عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ،منشورات اتحاد الكتاب العرب 2000 م، ص19

ب-2-2 أما حديثاً :

فقد كثر الحديث عن الأسلوب ويعد كتاب **أحمد الشايب** "الأسلوب" من أهم المحاولات في دراسة الأسلوب والبحث في مجالاته، وفي محاولة عرض البلاغة القديمة في ثوب عصري و قدم تعريفات عدة للأسلوب من بينها:

يقول: الأسلوب هو فن من الكلام يكون قصصاً أو جوازاً، تشبيها أو مجازاً، أو كناية، تقريراً أو حكماً أو أمثالاً.[1]

أما **عبد السلام المسدي** : صاحب كتاب الأسلوب والأسلوبية، فقد ركز في تعريفه للأسلوب على ثلاثة ركائز وهي المخاطِب والمخاطَب والخطاب.[2]

كما تحدث صلاح فضل في كتابه علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته عن الأسلوب

فقدم عدة تعريفات من بينها:

1- فيصبح الأسلوب هو القشرة التي تلف لبا من الفكر أو التعبير الموجود قبل أو زينة تضاف إلى النواة الأساسية للقول.[3]

2- وعلى هذا فإن الأسلوب كعمل فردي لا يعني فقط الظاهرة الماثلة في نص شخصي محدد كلون من التجلي لممارسة فردية، وإنما يعني أنه ظاهرة تتميز بشكل حاسم بخواص هذه الفردية وتنطبع بصبغة صاحبها، ومن ثم يحدد الأسلوب بأنه كيفية الكتابة المتميزة لمؤلف معين .[4]

مهما تعددت مفاهيم وآراء الأدباء والنقاد حول الأسلوب واختلفت وجهات نظرهم بناء على زاوية كل منهم يبقى هو محور ارتكاز تدور حوله اللغة والنقد الأدبي والبلاغة ومهما تعددت مناهجه واتجاهاته فهو يربط بين الفكر والتعبير الذي يعتمد على حسن اختيار الألفاظ و انتقاءها والقدرة على سبكها والربط بينها .

ومن هنا يمكن القول إن مفهوم الأسلوب مفهوم غير محدد مائع فمرة هو السبيل والطريق وجانب مادي، ومرة هو فن من الفنون مثل الكاتب ومرة أخرى هو تعبير يصدر عن الفرد وهو جانب معنوي فهذا ما قاد جيرو إلى القول:

---

[1] أحمد الشايب ،الأسلوب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط(8) 1991م ص41

[2] عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق، ص27-28

[3] صلاح فضل / علم الأسلوب ،ص99

[4] نفسه ،ص101

"إن مضمون كلمة أسلوب واسع جدا وهو عندما يخضع للتحليل يتناثر غباراً من المفاهيم المستقلة ، ويبقى مفهوم الأسلوب واسع غير محدد. [1]

2-محددات الأسلوب:

أ-الاختيار:

إن الظاهرة الأسلوبية هي حصيلة عملية انتقاء لعناصر اللغة بمختلف مكوناتها المفردة والمركبة، الجاهزة والمؤلفة، وفي هذا الشأن تبرز قدرة فردية للمبدع وحسن الاختيار.[2]

كما يقول عنه:

إن عملية الاختيار في الأسلوبية يمكن أن يؤدى بطرق وأساليب متعددة، وهذا أمر ممكن لأنه يعتمد في الأساس على ثروة المنشئ اللغوية وقدرته على الانتقاء من النظام اللغوي الذي يقدم له امكانيات واحتمالات متعددة يستطيع الاختيار من بينها إذ أن هناك احتمالات لتأدية الخبر الواحد بطرق متعددة فيمكن للإنسان العادي أن يعبر عما يريد بأساليب مختلفة فكيف يكون الحال من الأديب والمبدع .[3]

من هنا يمكننا القول إنه كما تتعدد الأفكار تتعدد أشكال إبلاغها التي ترجع إلى قدرة الفرد في اختيار وانتقاء الكيفية والطريقة المناسبة لتبليغ فكرته.

ب-الانزياح :

أما عن الانزياح و الانحراف فهو خروج عن المألوف ، فنجد المسدي يقول عنه: " ولا يخرج ريفاتير في تحديد الظاهرة الأسلوبية عن مفهوم الانزياح وإن حاول الإيماء بغير ذلك، ويعرفه بكونه انزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه، ويدقق مفهوم الانزياح بأنه يكون خرقاً للقواعد حيناً، ولجوء إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر.

[1] رجاء عيد ،البحث الاسلوب تراث و معاصرة ،دار المعارف الإسكندرية ،ط(1)1993م ص38
[2] بلخضر أحمد ،محاضرات مستوى الثالث جامعي في الأسلوب و الأسلوبية، ص53
[3] موسى ربابعة ، الأسلوبية مفاهيم و تجليات ،دار الكندري ،الأردن ،ط(1)2003م ص27

إذن فإن كلا من الانزياح والاختيار مقومات جمالية عند علماء الأسلوب وإلى جانب هذا لابد من جانب مبدأ الإضافة.

ج-الإضافة:

لقد عُد الأسلوب إضافة أوزيادة Hinzu fugung addition وهذا يعني أن الأسلوب شيء يضاف أو يزاد على اللغة تدخل به ويدخل بها عبر ما يمكن أن يميز الكلام بحضور سمة أو علامة من العلامات الأسلوبية وإذا كان الأسلوب إضافة فإنه يعني التحسن والزخرفة والتجميل .[1]

إن التحديدات سابقة الذكر للأسلوب هي ليست متضادة و لا متضاربة بقدر ماهي متكاملة تعطي مقومات جمالية للأسلوب و تتجلى خاصة في الشعر.

3-مستويات التحليل الأسلوبي:

لقد اختلف الدارسون والباحثون في تقسيم مستويات التحليل الأسلوبي إلا أنهم يتفقون على ضرورة وجود المستويات الأربعة في التحليل:

1- **الصوتي:** يعالج في الباحث الاصوات البحور، الوزن والقافية...الصوت الداخلي والخارجي...

2- **الصرفي:** فيبحث في الصيغ الصرفية المركبة و البسيطة و المشتقات من اسم الفعل اسم المفعول و المصادر.....ألخ.

3- **التركيبي:**ويركزعلى الجمل الفعلية والاسمية ونوعها خبرية أم انشائية والتقديم والتأخير....الخ

4- **الدلالي:** ويبحث في الحقل الدلالي والمعاجم إلى جانب البلاغة فيبحث في كل ماله علاقة بالكناية، التشبيه و الاستعارة...الخ

4-ثوابت التحليل الأسلوبي:

1- الانطلاق فيه من الظاهرة اللغوية خاصة، ومن مختلف مواد البناء والأداء والكلام عامة.

[1] موسى ربابعة ، الأسلوبية مفاهيم و تجليات ،ص22

2- التركيز على كل ما يتعلق بالمفردة أو التركيب أو الصوت أو المعنى والدلالة ونوع النص وشكله وجنس الكتابة وغرضها من خلال الظواهر الموظفة توظيفا جديا لا المستعملة استعمالا عاديا.

3- قبل البدء في التحليل الأسلوبي لابد من أعمال تحضيرية له ولو لم تكن من صميمه و لكنه لا يجرى إلا بعد حصولها وأهمها:

*حل المشكلات العالقة عن الفهم من مفردات وتراكيب.

*طرح كل الظواهر التي يمكن أن تستعمل على غير وجه التوظيف الجمالي

*تحديد عناصر الاضافة ومواطن الابداع التي تقدمها النصوص المدروسة.

4- التحقيق في وضع الظواهر المختارة وذلك من خلال طرح بعض التساؤلات من بينها:

*هل يصدق عليها طرح الظواهر الموظفة وما مدى التوظيف التي استخدمت له وما أثره ودلالته في النص؟[1]

5 -ليس التحليل الاسلوبي بحثا في المواصفات ولا في المفارقات يعني أنه لا يتأسس على ما في النص مما يوافق كونا موجودا من القواعد (اللغوية أساسا)، وتقاليد الكتابة (العادية والادبية) والمعاني المقصودة والانطباعات الحاصلة أو ما يخالف شيئا من ذلك في النص نفسه، وإنما هو يتأسس على ما فيه هو من انجاز للكلام مهما كان موافقا أو مخالفا لإنجازات سابقا، ولا الكون المنشود بالضرورة.[2]

إلى جانب ما سبق لابد من قراءة النص الأدبي مرات عديدة ليتسنى للباحث تحليله و ليكتشف خصائصه و سماته التي لا تظهر إلا بعد التمكن منه و فهمه فالنص لا يمكن فهمه و لا إعطاء ما فيه من القراءة الأولى له بل يستلزم ذلك قراءات عدة لتتكون علاقة بين الباحث و نص التحليل و قبل هذا كله لابد أن يكون الباحث مقتنعا بأن النص الأدبي الذي أمامه مناسب للتحليل و أنه قد صوب في حسن اختياره.

5- الهدف من التحليل الاسلوبي:

يختلف التحليل الأسلوبي باختلاف ثقافة الدارسين والممارسين وباختلاف زوايا النظر ويختلف أيضا باختلاف الهدف وباختلاف مداخيل التحليل فالهدف يمكن أن يكون تحديدًا

[1] ينظر محمد كريم الكواز ، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات ،ص112إلى120

[2] ينظر نفس المرجع،ص121

لمقومات الكلام العادي أو الخطاب الأدبي وأما مداخيل التحليل فقد يكون المدخل بنيويا أو دلاليا أو بلاغيا .[1]

إن التحليل الأسلوبي يقوم على ثلاثة عناصر يكون كاشفا لها في جميع المجالات والتي هي

العنصر اللغوي: الذي يعالج نصوصا قامت اللغة بوضع شفرتها.[2]

العنصر النفعي: الدخول في حسابات غير لغوية : المؤلف الموقف التاريخي القارئ....

العنصر الجماعي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص في القارئ والتفسير والتقويم الأدبيين له.إن هذه العناصر الثلاثة في التحليل الأسلوبي مترابطة ومتكاملة مع بعضها البعض لتحقق العنصر النفعي.

6-الأسلوبية و علاقتها بالعلوم الأخرى:

تقيم الأسلوبية علاقات عديدة ببعض العلوم و تتداخل هي و تلك العلوم كعلم اللغة و النقد الأدبي و البلاغة .

أ-علاقة الاسلوبية بعلم اللغة:

- إذا كانت اللغة تعبر عن أفكار الأفراد فإنها الاساس الذي تقوم عليه الدراسة وهي الأداة التي ترتكز عليها في تحليل النصوص وكشف مواطن الجمال فيها.

وقد ذهب بعض الباحثين للقول إن العلاقة بينهما علاقة منشأ ومنبت تكون الأسلوبية أحد فروع علم اللغة ولهذا تعتمد الأسلوبية على مستويات نفسها في تحليل النصوص التي يعتمد عليها علم اللغة.

- غير أنهم ظهروا ما يعرف بالدارسين لتفرقة بين العلمين فقالوا "أن علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال، في حين أن الاسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يقال: مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد."

[1] ينظر محمد كريم الكواز ، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات ،ص118
[22] صلاح فضل ، علم الأسلوب 132

- ولقد أدى الارتباط التاريخي بين علم اللغة وعلم الأسلوبية ببعض المؤرخين إلى الوقوع في الخلط بينهما، حين عدوا كل دراسة تتناول المظاهر الأسلوبية اللغوية بأنها أسلوبية. إذ لا يعني هذا الالتقاء في التاريخ والأدوات أن يكون هناك التقاء في مجالات العمل بحيث ينتفي معه التعريف بين العلمين. بل إن علم اللغة هو علم له حدوده ومعالمه، وكما لعلم الأسلوب حدوده ومعالمه فلابد من أن يحافظ كلا العلمين على ذلك التمايز الذي يسمح لروادها التنافس كل في مجاله، وإثراء الساحة العلمية بالبحوث المتنوعة.

ب-علاقة الاسلوبية بالبلاغة والنقد الادبي:

- لقد اتفق الشعراء والكتاب على أن الأسلوب هو مجال التفرد والتمييز لأنه مزيج من الجمال الفني الذي يستطيع نقل الواقع وتصويره.
- والأسلوبية حاولت تجنب المزالق التي وقعت فيها البلاغة القديمة من حيث إغراقها في الشكلية من خلال تناولها للفظة بمفردها ثم الانتقال إلى الجملة الواحدة، وهذه الدراسة البلاغية كانت أداة لتقييم الأعمال الأدبية في النقد، فكانت العبارة بمثابة نقطة ارتكاز لكل ما قدمته الدراسات النقدية والبلاغية وهذه الاخيرة تمثلت في وسائل تعبيرية محددة جاهزة تسعف في كل مقال ومقال. لكن الدراسة الاسلوبية لم تكتفي بهذه الاشكال التعبيرية فحسب بل تجاوزتها للكشف عن أفكار النص الدبي وجمالياته من خلال الربيط بين الأدب ومادته الموروثة، وهي مساحات كانت حكراً على النقد الأدبي لتصبح بذلك الاسلوبية في الدراسات الحديثة محورا نقديا في اطار التركيبات الجمالية باعتمادها على قضايا اللغة والإيقاع والبنية الموسيقية.
- فلا شك أن هناك تداخلاً بين اختصاصات البلاغة القديمة والأسلوبية الحديثة غير أن البلاغة لم تعد قادرة على الاحتفاظ بكل حقوقها القديمة والتي كانت يجب على الباحث في الأسلوبية ، يأخذها بعين الاعتبار محاولا تعميقها في ظل المناهج الجديدة، وبهذا يمكن للنقد أن يتصل بالأسلوبية في محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي من خلال تفكيك الظاهرة اللغوية وإعادة تركيبها بعد كشف علاقاتها والبنية الجمالية الموجودة فيها لتملأ الأسلوبية المساحة التي تخلت عنها البلاغة.[1]

[1] ينظر يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص40

- ومن هنا لو جردنا النقد من جوانبه التقييمية لوجدنا الأسلوبية متوغلة في أعماقه أو ملاصقة له لتصبح القراءة الأسلوبية قراءة ناقدة وبهذا يتحقق ويتأكد الالتقاء بين النقد والأسلوبية واتصالهما بالنص الأدبي.[1]

-رغم الاختلاف الموجود بين هذه العلوم إلا أن العلاقة بينها و بين الأسلوبية تبقى قوية و ذات صلة وثيقة .

[1] نفس المرجع السابق ،ص40

الفصل الثاني التطبيقي
البنى الأسلوبية في القصيدة الميمية.

المستوى الصوتي

1- المستوى الصوتي :

1-القافية و الوزن:

أ-القافية

ب-الوزن

2-موسيقى الكلمات:

أ-الإرصاد

ب--التقسيم

ج-التكرار

د-الطباق

ه-الجناس

و-المقابلة و المفارقة .

3-موسيقى الأصوات :

3-1 مفهوم الأصوات المجهورة و المهموسة .

3-2 دلالةالمجهورة و المهموسة في القصيدة الميمية .

المستوى الصوتي :

يعد التحليل الصوتي مستوى أساسياً من مستويات التحليل اللغوي، حيث إنه لا يكتفي التحليل الصوتي بالنسبة للشعر بدرس الوزن وهو الإطار الخارجي الذي ينظم إطار القصيدة، ويدرس البحر والقافية وعلاقتها بالمعاني، وإنما يدرس إلى جواره الموسيقى الداخلية من تناغم الحروف واختلافها، وتقديم بعض الكلمات كذا تحليل الصور البيانية والبديع والتكرار....، مما يخلق نغماً خاصاً قد يفوق الوزن العروضي.[1]

1- القافية والوزن:

البيت الأول :

مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ غَيرِ ما صَبوةٍ ولا أحلاَمِ[2]

البيت في الأصل	مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ	غَيرِ ما صَبوةٍ ولا أحلاَمِ
الكتابة العروضية	من لقلبن متييمن مستهامي	غير ما صبوتن ولا أحلامي
التقطيع	0/0//0/ 0//0// 0/0//0/	**0/0/0/ 0//0// 0/0//0/**
التفعيلات	**فاعلاتن متفعلن فاعلاتن**	**فاعلاتن متفعلن فاعلتن**

البيت الثالث و السبعون:

وَقَتِيلٌ بالطَّفِ غُودِرَ منهُ بَينَ غَوغاءِ أُمّةٍ وَطَغَامِ[3]

البيت في الأصل	وَقَتِيلٌ بالطَفِ غُودِرَ منهُ	بَينَ غَوغاءِ أمّةٍ وَطغَامِ
الكتابة العروضية	وقتيلن بططفف غودر منهو	بين غوغاء أممتن وطغامي

[1] ينظر التشكيل الفني سعدوني ص119
[2] الكميت، الهاشميات بتفسير أبي الرياش ، تح داوود سلوم و نوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة العربية بيروت ، ط(2)1986، ص11
[3] نفسه ، ص33

التقطيع	///0/0 /0 /0/0/ ///0/0		/0//0/0 / /0//0 ///0/0
التفعيلات	فعلاتن مستفع لن فعلاتن		فاعلاتن متفع لن فعلاتن

الزحافات والعلل:

فاعلاتن: ـــــــــــ فعلاتن/ مخبونة.

مستفع لن:ـــــــــــ متفع لن/مخبونة.

القافية: غامي حروفها: الروي: الميم/ الوصل:الياء/الردف: الآلف

0/0/ نوعها: مطلقة متواترة

حركاتها:كسرة الروي[الميم]: مجرى. فتحة ما قبل الردف[الغين]: حذو

البيت الرابع و السبعون:

تَركَبُ الطَّيرَ كالمَجَاسِدِ مِنهُ مَعَ هَابٍ من التُّرَابِ هَيَامِ[1]

البيت في الأصل	تركب الطير كالمجاسد منه	مع هاب من التراب هيام
الكتابة العروضية	تركب ططير كلمجاسد منهو	مع هابن من تتراب هيامي
التقطيع	0/0//0/ //0// 0/// 0/ 0/0/	///0/0 //0// 0 // /0/0
التفعيلات	فاعلاتن متفع لن فعلاتن	فعلاتن متفع لن فعلاتن

الزحافات والعلل:

فاعلاتن: ـــــــــــ فعلاتن/ مخبونة.

مستفع لن:ـــــــــــ متفع لن/مخبونة.

[1] الكميت ، الهاشميات ، ص33

القافية: يامي حروفها: الروي: الميم/ الوصل:الياء/الردف: الآلف

0/0/ نوعها : مطلقة متواترة.

حركاتها: كسرة الروي[الميم]: مجرى. فتحة ما قبل الردف[الياء]: حذ

البيت الخامس و السبعون:

وَتُطِيلُ المُرَزَّءاتُ المَقَالِيـــــــــــتُ عَلَيهِ القُعُود بَعدَ القِيَامِ[1]

البيت في الأصل	وتطيل المرزءات المقالي	ت عليه القعود بعد القيام
الكتابة العروضية	وتطيل لمرززءات لمقالي	ت عليه لقعود بعد لقيامي
التقطيع	0/0/// / 0//0/ 0/0//0/	// 0/0/ / 0//0/ 0/0//0/
التفعيلات	فعلاتن متفع لن فاعلاتن	فعلاتن متفع لن فاعلاتن

الزحافات والعلل:

فاعلاتن: ـــــــــــ فعلاتن/ مخبونة.

مستفع لن:ـــــــــــ متفع لن/مخبونة.

القافية: يامي حروفها: الروي: الميم/ الوصل:الياء/الردف: الآلف

0/0/ نوعها: مطلقة مردفة متواترة.

حركاتها: كسرة الروي[الميم]: مجرى. فتحة ماقبل الردف[الياء]: حذو

البيت السادس و السبعون:

يَتَعَرَّفنَ حُرَّ وَجهٍ عَلَيهِ عُقبَةُ السَّروِ ظَاهِراً والوَسَامِ[2]

البيت في الأصل	يتعرفن حر وجه عليه	عقبة السرو ظاهرا والوسام
الكتابة العروضية	يتعررفن حرر وجهن عليهي	عقبة سسرو ظاهرن ولوسامي

[1] الكميت ، الهاشميات ، ص34

[2] نفسه ص34

التقطيع	///0/0 //0/ /0 //0/0	//0/ 0/0 / /0//0 //0/0
التفعيلات	فعلاتن متفع لن فاعلاتن	فاعلاتن متغع لن فاعلاتن

الزحافات والعلل:

فاعلاتن: ـــــــــــ فعلاتن/ مخبونة.

مستفع لن:ـــــــــــ متفع لن/مخبونة.

القافية: سامي حروفها: الروي: الميم/ الوصل:الياء/الردف: الآلف

/0/0 نوعها: مطلقة مردفة متواترة .

حركاتها: كسرة الروي[الميم]: مجرى. فتحة ماقبل الردف[السين]: حذو

ملاحظة:

هذه الابيات الأربعة على بحر الخفيف وقد ورد كاملا مخبونا

مفتاحه: يا خفيفا خفت بك الحركات فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

شرح المستغلق من المعاني:

الخبن: حذف الثاني الساكن كالآلف في فاعلاتن و السين في مستفع لن

مطلقة: بمعنى رويها متحرك مشبعٌ بوصل وعكسها مقيدة وهي ساكنة الروي.

مردفة: بمعنى تحتوي على ردف.

متواترة: تعني أن بين ساكنيها حرفًا متحركًا واحدًا وهو الميم[الروي]

القصيدة من بحر الخفيف والخفيف من أخف البحور على الطبع وأكثرها طلاوة على السمع، وهو شبه الوافر ليناً ولكنه أكثر سهولة وأحسن انسجاما، مما يجعله أقرب إلى القول المنثور، وقربه هذا من النثر بادٍ على أكثر من نظم عليه، إلا أن الشاعر إذا أجاد فيه استطاع أن يزيل عنه صفة النثرية تلك، ويسبغ عليه نغماً أليفاً، ولحناً خفيفاً، ومعنى لطيفاً،

وليس في بحور الشعر بحر نظيره يصلح للتصرف في جميع المعاني، فخراً وحماسة، وغزلاً ومديحاً، ورثاء ووصفاً، وعتاباً وحكمةً.[1]

القافية المطلقة: اختلفت في /0/0

رغم ثبات القافية في كل الأبيات على الميم المكسورة التي قبلها ألف مد إلا أن التغيير في الحرف الذي قبل المد أدى إلى تغيير في التفعيلة الأخيرة " فاعلاتن" كما هو

موضح فيما يأتي:

في البيت الأول: آخر تفعيلة جاءت في كلمة أحلامي وهي "فاعلاتن" هي الأكثر انتشاراً في القصيدة وغالباً ما تأتي في كلمة واحدة مثل:

البيت الثاني: آرام – فاعلتن

البيت الرابع: أحكام – فاعلتن

البيت الخامس: إسلام – فاعلتن

ومن غير هذه الأبيات الكثير ولو ثبت الشاعر على هذا الوزن الحركة لكانت أقوم في الوزن وأكثر تأثيراَ على السامع، لكن التنوع في هذه التفعيلة الأخيرة سبَّبَ خللاً في الوزن يلاحظه السامع بسهولة خصوصاً وأنه في آخر البيت.

أما النوع الثاني من التفعيلة التي ختم بها الشاعر أبياته هي **"فاعلاتن"** ورمزها "0/0//0/" وهي التفعيلة الأصلية في بحر الخفيف وقد وردت في القصيدة بكثرة أيضاً ومن أمثلتها:

البيت الثامن: أوتمام – فاعلاتن

البيت العاشر: تِ العظام – فاعلاتن

البيت الخامس عشر: رِ الجشام – فاعلاتن

[1] محمود فاخور، سفينة الشعراء ،رفعُ عبد الرحمن النجدي ،مكتبة دار الفلاح ، ط(4)1990،ص53

أما النوع الآخر من التفعيلة الأخيرة: فاعلاتن: الذي وظفه الشاعر في آخر أبيات القصيدة هو **"فعِلاتــن"** ورمزها **"0/0///"** وهي الأقل توظيفاً من باقي الأوزان "التفعيلات" ومن أمثلتها:

البيت السادس: بضرام – فعِلاتن

البيت الرابع والثلاثون: وحِرام – فعلاتن

البيت الخمسون: وغلام – فعلاتن

ونلاحظ في هذه التفعيلة أنها وردت في كلمة واحدة نكرة على وزن "فَعَالِ" مسبوقة بحرف بمعنى: جر أو عطف.

وكل هذا التنوع في الأوزان "الزحافات والعلل" جاء نتيجة لطول القصيدة وتنوع مواضيعها، كما أنَّ وزن بحر الخفيف كما سبق وذكرنا له وزن خاص يتميز دائماً بالتنوع ولا تكاد تخلو قصيدة فيه من الزحافات والعلل.

2- موسيقى الكلمات:

أ- الإرصاد:

ويعد من الوسائل اللفظية التي استعان بها الكميت في العديد من الأبيات وهي وسيلة تمكن السامع من التنبؤ بقافية البيت، وهو لفظة ممهدة للقافية فالإرصاد: "هو أن يذكر قبل الفاصلة من الفقرة أو القافية من البيت ما يدل عليها إذا عُرف الروي"[1]

أي أن لفظة ممهدة للقافية سواءٌ كانت تكراراً أو صيغة أخرى من صيغها و الإرصاد هو نوعان:

1- القافية تكرار للفظة سابقة لها.

2- القافية من احدى اشتقاقات اللفظة السابقة عليها.

وكلا الأسلوبين يندرجان تحت ما يعرف في علم البديع بالتصدير أو رد العجز على الصدر:

[1] السيد أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة،تح يوسف الصميلي ،المكتبة العصرية صيدا-بيروت ص332

ومما ورد في القصيدة من الضرب الأول:[1]

والحُمَاةُ الكُفَاةُ في الحَربِ ان لَفَّ **ضِرَاماً** وَقُودُها **بِضِرَام**

وَاضِحِي أَوجُهٍ كَرِيمِي جُدُودٍ وَاسِطِي نِسبَةٍ **لِهَام فَهَام**

للذُّرَى فالذُّرَى من الحَسَبِ الثَّا قِبِ بَينَ **القَمقَامِ فالقَمقَام**

لا حُبَاهُم تُحَلُّ للمَنطِقِ الشَّغ ب ولا **لِلِّطَامِ** يوم **اللِّطَام**[2]

وَ**غُلاَماً** وناشِئاً ثم كَهلاً خَيرُ كَهلٍ وَنَاشِىءٍ و**غُلام**[3]

رَدَّهُنَّ الكَلاَل حُدباً حَدَابِيـــــــــــرَ وَحَدُّ **الإِكَامِ** بعدَ **الإِكَام**[4]

ومن الضرب الثاني:[5]

فِيهُمُ كُنتُ للبَعِيدِ ابنَ عَمٍّ ـــــــــــــوَ**اتَّهَمتُ** القَرِيبَ أيَّ **اتِّهَام**

فَضّلُوا النَّاسَ في الحَدِيثِ حَدِيثاً **وَقَدِيماً** في أوّلِ **القُدَّام**

سَادةٍ ذَادةٍ عن الخُرَّدِ البِيـــــــــــضِ إذا **اليَومُ** كانَ **كالأَيَّام**

خَيرِ حَيّ وَمَيّتٍ من بَنِي آ دَمَ طُرَّاً **مَأمُومِهم والإِمَام**

انقَذَ الله شِلوَنَا من شَفا النَّ ار بِهِ **نِعمَةً** من **المِنعَام**

لا ابنُ عَمٍّ يُرَى كهذا ولا **عَـــــــمٌّ** كهَذَاك سَيِّد **الأَعمَام**

وَوَصِيُّ الوَصِيِّ ذِي الخُطَّةِ الفَص لِ وَمُردِي **الخُصُومِ** يَومَ **الخِصَام**

ما أبَالِي وَلَن أُبَالِي فِيهِم أبَداً **رَغم** سَاخِطِينَ **رَغَام**

ما أبالي إِذَا حَفِظتُ أبا القَا سِمِ فِيهِم **مَلاَمَةَ اللُّوَّام**

---

[1] الكميت ، الهاشميات ص13-15-16

[2] انفسه، ص17

[3] نفسه ص27

[4] نفسه ، ص39

[5] الكميت، الهاشميات ص13-و ما بعدها

إن أمُت لا أمت وَنَفسِي نَفسَا نِ من الشَّكِّ في **عَمَىً** أو **تَعَامِ**

فَهُمُ شِيعَتِي وَ**قِسمِي** من الأُمَّـــــــــــةِ حَسبِي مِن سَائِرِ **الأقسَام**

وَلِهَت نَفسِيَ الطَّرُوبُ إلَيهم وَلَهَاً حالَ دُونَ **طَعمِ الطَّعَامِ**

إن تُشَيَّع بِي المُذَكرَةُ الوَجـــــــــــنَاءُ تَنفِي **لُغَامَها بِلُغَامِ**

تَصِلُ السُّهبَ بالسُّهُوبِ إلَيهِم وَصلَ خَرقَاءَ **رُمَّةً** في **رِمَامِ**

يَقضِ زَورٌ هُنَاكَ حَقَّ مَزُورِيـــــــــنَ وَيَحبُ **السَّلاَم** أهلُ **السَّلامِ**

وإلى جانب هذين الأسلوبين عمد الكميت إلى أسلوب آخر وهو يتمثل في إيراد القافية في صورة لفظة مضاد للفظ السابق عليها مما أدى به لاستحضار الأضداد لتكون هذه الآلفاظ مساهمة في التمهيد للقافية وكذلك أدى لإثراء البديع من الطباقات ونذكر منها قوله:[1]

والوُلاَةِ الكُفَاةِ للأَمر ان طَرَّ ق يَتناً **بِمُجهَضٍ** أو **تَمَامِ**

ومُحِلُّونَ مُحرِمُونَ مُقِرُّو نَ **لِحِلٍّ** قَرَارَةً و**حَرَامِ**

وَجَنِينَاً وَمُرضِعاً ساكِنَ المَهـــــدِ وبَعدَ **الرِّضَاعِ** عِندَ **الفِطَامِ**

أبطَحِيٌّ بِمَكَّةَ استَثقَبَ اللَّـــــــــهُ **ضِيَاءَ العَمَى** به **والظَّلاَمِ**

هِجرَةٌ حُوِّلت من الأوسِ والخَز رَجِ أهلِ **الفَسِيلِ** و**الآطَامِ**

كانَ أهلَ العَفَافِ والمَجدِ والخَيـــــرِ و**نَقضِ الأُمُورِ والإبرَامِ**

وَتُطِيلُ المُرَزَّءاتُ المَقَالِيـــــــــتُ عَلَيهِ **القُعُود** بَعدَ **القِيَامِ**

القافية هي الفاصل بين الشعر والنثر فغيابها يؤدي بالنص الشعري إلى النثرية. ويعد التمهيد للقافية من الأساليب الفنية البارزة في القصيدة التي استعان بها الكميت ويكثر الكميت

[1] الكميت ،الهاشميات ص13-23-27-28-28-29-34

من استخدام الأضداد في الإرصاد القافية ، و كأنما يمثل نفسه خطيبا يريد أن يسبق ذهن السامع إلى ما سيقول"[1]

و يريد الشاعر بهذا أن ينبئ ذهن السامع لما سيقوله وفي ظل هذا "يقول الخليل بن أحمد عندما سئل أي بيت تقوله العرب أشعر؟ فقال: البيت الذي يكون في أوله دليل على قافيته أضف إلى ذلك أن القافية جزء من الوحدة الإيقاعية الوزنية، فقد تكون كلمة وقد تكون بعض الكلمة" [2]

ولقد أثرت القافية في قصيدة الكميت من حيث كونها نظاماً صوتياً في بنية الشعر على مستوى الحرف وعلى مستوى الكلمة لتدعم الوظيفة الإيقاعية والدلالية لأن وظيفة القافية لا تتجلى في الجانب الإيقاعي بل تتعداه إلى الدلالة ومن أهمها:

التصريع: هو أن يعتمد الشاعر في مطلع قصيدته إلى إقامة القافية في عروض البيت وضربه،[3]

نجد ذلك في البيت الأول:[4]

مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ **مُستَهَامِ** غَيرِ ما صَبوةٍ ولا **أحلاَمِ**

إن الغرض من التصريع هو استثارة العواطف ، كما أنه يعطي إيقاع و تناغم موسيقي يأثر على أذن السامع و يشده و يلفت انتباهه فهو يعبر عن حالة الشاعر الطربية.

ب- التقسيم:

هو من السمات الفنية المعروفة في الشعر العربي منذ القدم ويعطي إيقاعاً متناسقاً ونغمة موسيقية متوافقة وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين:

أولهما: أن يُستوفى أقسام الشيء

ثانيهما: أن تذكر أحوال الشيء المضاف إلى كل منها ما يليق به.[1]

[1] عبد القادر القط، الشعر الإسلامي و الأموي ، دار النهضة ، 1987، ص299
[2] م محمد بن مرسي الحارثي ، أهمية القافية في الشعر 21.11.2010، www banimalk net
[3] محمد علي سلطاني ، المختار من علوم البلاغة و العروض ، دار العلماء ، ط(1) 2008، ص174
[4] الكميت ،الهاشميات ص11

وحسن التقسيم هنا في القصيدة الميمية لدى الكميت قد أعطى نغماً موسيقياً ساعد على إضفاء جماليات صوتية من خلال تقسيم البيت إلى أقسام صوتية متوازنة الإطار الإيقاعي وكل هذا نبع من موسيقى الجمل وموسيقى الفقرات ولم يسعهم فيه اختيار الكلمة الموسيقية والحروف المنسجمة هي وجارتها والملاءمة بين الأقسام بالتوافق أو التضاد والتقابل وبالإجمال والتفصيل ....الخ.[2]

ويتضح هذا أكثر بوصف نماذج من القصيدة[3]:

رَاجِحِي الوَزنِ كَامِلِي العَدلِ في السِيرةِ طَيِّبِين بالأُمورِ الجِشَامِ
مُستَفِيدِينَ مُتلِفِينَ مَوَاهِي بَ مَطَاعِيمَ غَيرِ ما أبرَامِ
أُسدُ حَربٍ غُيوثُ جَدبٍ بَهَالِي لُ مَقَاوِيلُ غَيرُ ما أفدَامِ
لا مَهَاذِيرَ في النَّدِيّ مَكَاثِي رَ ولا مُصمَتِينَ بالإِفحَامِ
وَالمُصِيبُونَ والمُجِيبُونَ للدَّعو وَةِ والمُحرِزُونَ خَصلَ التَّرامِي
ومُحِلُّونَ مُحرِمُونَ مُقِرُّو نَ لِحِلٍّ قَرَارَةً وحَرَامِ[4]

ومن الملاحظ أنه تكاد خاصية التقسيم ينفرد بها الشطر الأول في المقاطع السابقة وأن جانب من هذا التقسيم إما يقوم على تكرار الألفاظ ذات أوزان متماثلة أو صيغ متشابهة.

كما نلاحظ ذلك: مُحِلُّونَ -مُحرِمُونَ – وَالمُصِيبُونَ والمُجِيبُونَ.

والبعض الأخر كان مبني على التوافق في المعنى أي نفس المعنى والتغيير في اللفظة كـ: أسد حرب غيوث جذب – مستفيدين متلفين – مواهب مطاعيم.

كل هذه الصور المختلفة والنماذج المتعددة قد أعطت إيقاع داخلي وتوازناً موسيقياً للقصيدة من خلال التوازن بين المفردات والتراكيب.

إن التقسيم سمة فنية في شعر الكميت الذي يزيد من حدة إيقاعه ويؤكد من صورته و يقدم دليلاً على براعة الشاعر في حشد أكبر قدر من "الجزيئات" في صورته الشعرية داخل إطار البيت الواحد".[5]

[1]السيد أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ص311
[2]ينظر العايش سعدوني ،التشكيل الفني في هاشميات الكميت ،ص162
[3]الكميت ،الهاشميات ،ص16-16-21-21-23
[4]نفسه،ص23
[5]عبد القادر القط ، الشعرالإسلامي و الأموي ص299

ج- التكرار:

التكرار ظاهرة فنية جمالية معروفة من القدم في الشعر والنثر وهو على ضربين لفظي ومعنوي.

التكرار اللفظي: وهو تكرار لفظة بعينها أو تكرار لفظة من جنسها وقد سبق الإشارة إليه في التمهيد للقافية إلى جانب هذا هناك تكرار لفظي آخر شبيه لتمهيد القافية لكنه يختلف عنه في الموضوع.

ومن أمثلة التكرار اللفظية في القصيدة الميمية نجد[1]:

فَهُمُ الأَقرَبُونَ مِن كُلِّ **خَيرٍ** وَهُمُ الأَبعَدُونَ من كُلِّ ذَامِ

خَيرِ حَيّ وَمَيّتٍ من بَنِي آ دَمَ طُرَّاً مَأمُومِهم والإِمَامِ

كَان مَيتاً جِنَازَةً **خَيرُ** مَيتٍ غَيَّبَتهُ حَفَائِرُ الأقوَامِ

خَيرُ مُستَرضَعٍ وَ**خَيرُ** فَطِيمٍ وَجَنِينٍ أُقِرَّ في الأَرحَامِ

وَغُلاَماً وناشِئاً ثم كَهلاً **خَيرُ** كَهلٍ وَنَاشِىءٍ وغُلامِ

كانَ أهلَ العَفَافِ والمَجدِ **والخَيـ** ـرِ ونَقضِ الأُمُورِ والإِبرَامِ

وكذلك قوله[2]:

فَهُمُ **الأُسدُ** في الوَغَى لاَ اللَّواتي بين خِيسِ العَرِينِ والآجَامش

أُسدُ حَربٍ غُيوثُ جَدبٍ بَهَالِي لُ مَقَاوِيلُ غَيرُ ما أفدَامِ

ذُو الجَنَاحَينِ وابنُ هالَةَ مِنهُم **أَسَدُ** الله والكَمِيُّ المُحَامِي

وكذلك في قوله [3]:

للذُّرَى فال**ذُّرَى** من الحَسَبِ الثَّا قِبِ بَينَ القَمقَامِ فالقَمقَامِ

مُستَعِفِّينَ مُفضِلِينَ مَسَامِي حَ مراجِيحَ في **الخَمِيسِ** اللُّهَامِ

وَ**خَمِيسٍ** يَلُفُّهُ **بِخَمِيسٍ** وفِئَامٍ حَوَاهُ بَعدَ فِئَامِ

و**الوَصِيُّ** الذي أمَالَ النَّجُو بِيُّ بِهِ عَرشَ أُمَّةٍ لانهِدَامِ

و**الوَصِيُّ** الوَلِيُّ والفارِسُ المُعـ ـلِمُ تَحتض العَجَاجِ غَيرُ الكَهامِ

وَ**وَصِيُّ الوَصِيَّ** ذِي الخُطَّةِ الفَص لِ وَمُردِي الخُصُومِ يَومَ الخِصَامِ

[1] الكميت ، الهاشميات ،ص25-26-26-27-27-29

[2] نفسه،ص20-21-29

[3] نفسه ،ص16-17-30-29-30-33

وأما عن الضرب الثاني ألا وهو التكرار المعنوي: والذي هو الإتيان بعبارتين أو لفظتين مختلفتين لكن لهما نفس المعنى ومن ذلك نجد في القصيدة الميمية[1]:

و**الحُمَاةُ الكُفَاةُ** في الحَربِ ان	لَفَّ ضِرَاماً وَقُودُها بِضِرَام
و**الوُلاَةِ الكُفَاةِ** للأَمر ان طَرَّ	ق يَتناً بِمُجهَضٍ أو تَمَامِ
و**الأُسَاةِ الشُّفَاةِ** للداءِذِي الرِّيبَ	ةِ والمُدرِكِينَ بالأَوغَامِ
رَاجِحِي الوَزنِ كَامِلِي العَدلِ في	السِيرةِ طَيِّبِين بالأُمورِ الجِشَامِ
أُسدُ حَربٍ غُيوثُ جَدبٍ بَهَالِي	لُ مَقَاوِيلُ غَيرُ ما أفدَامِ
وَ**المُصِيبُونَ والمُجِيبُونَ** للدَّعو	وَةِ و**المُحرِزُونَ** خَصلَ التَّرامِي
كَم لَهُ ثم كَم لَهُ من **قَتِيلٍ**	وَ**صَرِيعٍ** تَحتَ السَّنَابِكِ دَامِي
مَن يَمُت لا يَمُت فَقِيداً ومن يَحـ	ـيَ فلا **ذُو إلٍ** ولا **ذُو ذِمَامِ**
نَالَنَا فَقدُهُ وَنَالَ سِوَانَا	بِ**اجتِدَاعٍ** مِنَ **الأُنُوفِ اصطِلامِ**
في حَراجِيجَ كالحِنِيّ مَجَاهِي	ضَ يَخِدنَ **الوَجِيفَ وَخدَ النَّعَامِ**

إن التكرار إنما يكون لغرض تأكيد أمر ما أو الإصرار عليه وكثير ما يرتبط التكرار بالحالة النفسية والوجدانية للشاعر وهاهنا نجد الكميت قد لجأ لتكرار الخطابي ساردًا صفات آل البيت وشجاعتهم وإقدامهم على الحروب وعدلهم في الحكم ويؤكد كذلك ولاءه وحبه لهم وعداءه لمن عاداهم ليُكسب بهذا وظيفة جمالية على مستوى الصوت والتركيب، وإلى جانب ذلك اعتمد على العديد من الألفاظ ذات المعاني والإيحاءات المتقاربة ليزيد من تأكيد موقفه الداعم لبني هاشم.

وإلى جانب ما سبق هناك نماذج أخرى من التكرار وهو تكرار بعض الأساليب والصيغ العبارية من نماذجه نجد[2]:

كَم لَهُ ثم **كَم لَهُ** من قَتِيلٍ	وَصَرِيعٍ تَحتَ السَّنَابِكِ دَامِي
ما أبَالِي وَلَن أُبَالِي فِيهِم	أبَداً رَغم سَاخِطِينَ رَغَامِ
ما أُبَالِي إذَا أُنِخنَ إلَيهِم	نَقَبَ الخُفِّ واعتِرَاقِ السَّنَامِ

وخلاصة ما نلاحظه في الأبيات السابقة أنه كان هناك جمع بين ألفاظ متماثلة في الوزن ومتوافقة في الفواصل من ذلك (الحماة الكفاة) ،(الأساة الشفاة) ،(راجحي كاملي) ، إلى جانب تكرار حروف المد فيها أعطى وقع موسيقياً متميزاً.

[1] الكميت ، الهاشميات ،ص13-13-14-16-21-23-30-24-31-40
[2] نفسه،ص30-36-41

وأما عن تماثل الحركات فكان في قوله (**الأُسَاةِ الشُّفَاةِ**)- (**الوُلاَةِ الكُفَاةِ**) – (**الوَزنِ العَدلِ**). وأما من حققت تماثلا في الحركات إلى جانب التنوين كانت: أَسَدُ **حَربٍ**، غُيوثُ **جَدبٍ**، **سادةٍ**، **ذادةٍ**، ونحس في هذه المقاطع الممدودة المتتابعة في نهايتها نوعاً من الإيقاع الخطابي إلى جانب التنوين المنغم بالتكرار وكأنما نرى يدا الخطيب صاعدة هابطة مع السكنات والمدات ورنين التنوين"[1]

إن هذا التجانس اللفظي الذي نلمسه في نهاية (الحماة – الكفاة) - (الولاة – الكفاة) – (الأساة – الشفاة) أعطى إيقاعاً موسيقياً جماليا ترتاح له أذن السامع وتطرب وتأنس له النفس، كما أن هذا التناغم و التشابه بين هذه الألفاظ المكررة يحقق نوعًا من البديع هو ما يعرف بالجناس و الطباق و الذي يكاد يكون سمة غالبة في شعر الكميت

إن التكرار هو أداة فنية حجاجية و توظيفه بمختلف أنماطه لدى شاعرنا. الكميت لم يكن اعتباطيا بل كان مقصوداً فكانت له ايحاءات دلالية مختلفة ليؤكد بها موقفه وولاءه وحبه لبني هاشم آل البيت، وذلك من خلال مدحهم وذكر خصالهم وصفاتهم من عدل وحكم والفخر بنسبهم ضارباً بذلك بني أمية بذمهم، وهجاءهم، وجورهم وسياستهم الفاسدة.

لقد لمس الكميت واستحوذ بهذه الأبيات على روح السامع وذهنه وعقله وعاطفته وامتلكهما.

د- الطباق:

الطباق والمطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لها معنى واحد، وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظين نثرا كان أم شعراً[2].

والطباق يعتبر من أهم المحسنات البديعية وأروعها فهو يضفي جمالية في اللفظ ودقة في المعنى وهو على ضربين:

أحدهما طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضمان، إيجاباً وسلباً، وثانيها طباق السلب وهو ما اختلف فيه الضمان إيجاباً وسلباً بحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي.[3]

جدول يمثل الطباقات الموجودة في القصيدة الميمية:

الرقم البيت	الطباق	نوعه	شرح الكلمات
3	أجن ≠ أبدي	إيجابي	أجن: من الستر / أبدي: من الإفصاح
4	القريبين ≠ البعيدين	إيجابي	القريبين: من القرب والدنو/ البعيدين: بعد ونأى
8	مجهض ≠ تمام	إيجابي	المجهض :الذي ألقته أمه قبل تمامه و هو الجهيض أيضا ./ تمام: من الاكتمال ولدت الجنين

[1] عبد القادر القط ، الشعر الإسلامي و الأموي ص289

[2] يوسف أبو العدوس ،مدخل البلاغة العربية ، دار الميسرة لنشر و التوزيع والطباعة ،ط(1)2007م ص244

[3] السيد أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغةص303

			بعد اكتمال نموه.
10	حديثاً≠ قديماً	إيجابي	حديثا: جديد / قديم: ما مضى على وجوده زمن طويل.
18	مستعفين ≠ مفضلين	إيجابي	مستعفين: ضعفاء يطلبون العفو/مفضلين: الأقوياء اصحاب من بيدهم العفو
28	مهاذير ≠ مصمتين	إيجابي	مهاذير: جمع مهذار و هو الكثير الكلام
33	المصيبين ≠ أخطأ	إيجابي	/مصمتين: قليل الكلام. المصيبين: كان رأيهم صواب على حق/ أخطأ:
34	محلون ≠ محرمون	إيجابي	من ارتكب ذنب. محلون: من الحلآل/محرمون: من الحرام
35	ساسة ≠ رعية	إيجابي	ساسة: من الأسياد والقادة/ رعية: من كانوا تحت الولاة
39	يمت ≠ لا يمت	سلبي	يمت: من الموت وزوال الحياة
40	الأقربون ≠الأبعدون	إيجابي	
43	استقاموا ≠ مالت	إيجابي	استقاموا: من الاعتدال /مالت: بعدت عن موقعها
46	حي ≠ ميت	إيجابي	حي: من الحياة والبقاء/الموت: زوال الحياة
48	الرضاع ≠ الفطام	إيجابي	
49	مسترضع ≠ فطيم	إيجابي	مسترضع: من الرضاعة، مص اللبن، مص الرضع/ الفطام: قطع الولد عن الرضاع
75	القعود ≠ القيام	إيجابي	القعود: من الجلوس والاسترخاء/القيام:الوقوف
76	السر ≠ الظاهر	إيجابي	السر: ما تكتمه وتخفيه/الظاهر: من الظهور، بدا واتضح بعد خفاء.
80	البعيد ≠ القريب	إيجابي	البعيد: من بعد نأى/ القريب: من القرب والدنو
83	الشريف ≠ وضيعاً	إيجابي	الشريف: نبيل/الوضيع: الدنيء
89	أمت ≠ لا أمت	سلبي	الموت: من زوال الحياة
91	الوكس ≠ مغلياً	إيجابي	الوكس: الوكس: النقصان يقال : وكس و مكس و يقال بعت السلعة بالوكس أي النقصان من رأس المال و المكس أيضا . /مغليا: من الغلاء وزاد سعره

التعليق على الجدول [1]:

لقد أسفر جدول الطباق على أن الكميت قد وظف الطباق في قصيدته الميمية بنسبة 20،38%من القصيدة ذات 103 بيتاً ، أي ما يعادل 21 بيتا من القصيدة ، و قد ورد الطباق بنوعيه و أمثلة الطباق الإجابي في القصيدة :

[1]استعنت بمعجم لسان العرب و الوسيط و شرح هاشميات الكميت بتفسير أبي الرياش في شرح ألفاظ الجدول.

قد طابق بين لفظتي (**أجن** و **أبدي**) ليبوح عن الصراع الداخلي لـه بين أن يبوح و يبدي حبه و ولاءه لبني هاشم ، ذاك الحب النضاح بقوة ، الجياش بغزارة يحمله في جوانحه لهم حتى كأنما هومن حالات الوجد الصوفي ، فلم يستبعده صبا الصبوة و لا طروق الأحلام ، و لا الغواني و حبهن ، بل استعبده و بقوة حب بني هاشم و تملك حسه و وجدانه و كل كيانه ذاك الحب الذي تملك منه و بين أن يخفيه خوفًا من بطش بني أمية .

كما طابق أيضا بين لفظتي (**الأقربون** و **الأبعدون**) فالأقربون للخير هم بنو هاشم و هم الأبعدون من كل ذام و هو من صفات بني أمية ، و في نفس المعنى طابق بين (**القريبين** و **البعيدين**) و قصد بالقريبين بني هاشم القريبين من العدل و البعيدين من الجور و هو من خصال بني أمية .

و في موضع آخر يطابق بين كلمتي (**الشريف** و **الوضيع**) فهنا يعُد الشريف وضيعًا حين ينال من الهاشميين و يغتابهم .

و في لفظتي (**استقاموا** و **مالت**) فاستقاموا عنى بها بني هاشم و مالت دلت على بني أمية و عن سياستهم الجائرة . وفي نفس الصدد طابق بين لفظتي (**ساسة** و **رعية**) ليستنكر السياسة الأموية الفاسدة.

و في موضع أخر طابق بين لفظتي (**الوكس** و **مغليًا**) فالوكس يعني البيع بالخسارة و مغليا من الغلاء و ارتفاع السعر فهنا يعبر الشاعر عن موقفه الداعم لبني هاشم و مساندته لهم فهو لن يتنحى عنهم و لن يبيعهم فهم دينه و شيعته .

أما عن الطباق الإيجابي فنجده بين لفظتي (**تمت** و **لا تمت**) و (**أمت** و **لا أمت**) و ما قصده الشاعر هنا بهذه الألفاظ هو إن مات فقد مات على حق حين يمت في سبيل بني هاشم لأن الموت واحدة و إن مت في سبيل حل و ولاء آل البيت خير لك من أن تحيا تحت الحكم فكاره وضوحًا فضلاً عن الجمالية التي تضفيها تلك الأضداد و عن الموسيقى التي أحدثتها .

هـ - الجناس:

و أطلق عليه عدة مصطلحات منها : " الجناس و التجنيس و المجانسة ، و التجانس و كلها ألفاظ مشتقة من التجنيس ، و التجنيس- عند ابن المعتز – هو الفن الثاني من فنون البديع ، و عرفه يقول :" و هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر و كلام ، و مجانستها لها أن تشبهها في تألف حروفها " [1] و هو قسمين : "أولهما التام : و هو ما اتفق فيه اللفظتان في أمور أربعة و هي نوع الحروف و شكلها و عددها و ترتيبها . و الآخر غير تام : و هو ما اختلف فيه اللفظتان في واحد من الأمور المتقدمة" .[2]

[1] محمود سليمان ياقوت ،علم الجمال اللغوي ، ج2،دار المعرفة الجامعية ، 1995م ص661
[2] نفسه ،ص662

جدول يمثل التجنيس الموجود في القصيدة الميمية :

الـرقم البيت	التجنيس	نوعه	شرح الكلمات
13	لِهَام – فَهَامِ	ناقص	الهامُ: جمع هامة ، و هامة الرجل : أعلى الرأس منه . و الفهام : من الفهم و هو معرفة الشيء .
19	مدَارِيك - متَاريك	ناقص	مداريك الذخول [1]:أي يدركونها حتى لايفوتهم ذخل و لا يتعذر عليهم أخذ الطائلة . متاريك : من الترك و التخلي و الإعراض .
24	الهُمامُ – الهُمَامِ	تام	الهُمامُ: السيد الشجاع و الأسد – الهُمَامِ: الحرب.
29	سادة – ذادة	ناقص	سادة :جمع سيد . ذادة : جمع ذائد و هو الذي يذود و يحمي عن أهله .
30	مغايير – مغاوير	ناقص	مغايير: الواحد منهم مغيار و هو الشديد الغيرة ، و مغاوير: واحد منهم مغوار من الغار
62	الوصي – الولي	ناقص	الوصي من يقوم على شئون الصغير . الولي : من ولي على الشيء : ملك أمره و قام به.
72	الخُصُوم - الخِصَام	ناقص	الخُصُوم : وهو العدو – الخِصَام : الحرب و النزاع .

التعليق على الجدول [2]:

من خلال جدول التجنيس يتضح لنا أن الشاعر عمد لتوظيف الجناس في قصيدته بنسبة 6،79% أي 7 أبيات من القصيدة ذات الثلاثة والمائة بيت و مثال ذلك :

جناس بين لفظتي **(لِهَام – فَهَام)** و نوعه ناقص و الهامُ: جمع هامة ، و هامة الرجل : أعلى الرأس منه و الفهام : من الفهم و هو معرفة الشيء ،و كذا بين لفظتي **(مغايير – مغاوير)** و**(الخُصُوم – الخِصَام)** كلها جناس ناقص، و في كل هذه الالفاظنلاحظ كأنما اللفظة أعيدت و ابدلت حرف من حروفها و هذا الحرف أدى لتغيير الدلالة و المعنى ، و هنا تظهر جمالية الجناس في اختلاف دلالة كلماته ، و مما يزيد جماليته أنه نابع من نفسية الشاعر من غير تكلف و لا اسراف ، نابع من الواقع الذي يعيشه ، فالشاعر ترك المعاني على سجيتها هي التي تطلب الألفاظ و عن هذا يقول الجرجاني في كتابه اسرار البلاغة " فقد تبين لك ما

[1] الذخل :واحدالذخول و هي الأحقاد

[2] استعنت بمعجم لسان العرب و الوسيط و شرح هاشميات الكميت بتفسير أبي الرياش في شرح ألفاظ الجدول.

يُعطي " التجنيس" من الفضيلة أمر لم يتم إلا بنصرة المعنى ، إذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه مستحسنٌ ، و لما وُجد فيه معيب مستهجن ، و لذلك ذُم الاستكثار منه و الولوع به "[1] و يقول أيضا : " وعلى الجملة فإنك لا تجد فيه تجنيسًا مقبولا ، و لا سجعًا حسنًا حتى يكون المعنى الذي يطلبه و استدعاه ساقك نحوه ، و حتى تجده لا ينبغي به بدلا و لا تجد عنه حولا . و من هنا كان أحلى تجنيس و أعلاه و أحقه بالحسن "[2]

رغم اختلاف المعنى بين كل لفظتين إلا أن الإيقاع جاء متقاربًا ، و أعطى للبيت جمالاً وتناغمًا موسيقيًا نابعًا من التشابه في اللفظ مما يؤثر على السامع و يجذبه الإيقاع .

أما عن الجناس التام فكان بين لفظتي **(الهُمامُ – الهُمَام)** و رغم تشابهها في الحروف و عددها و ترتيبها إلا أن اختلاف حركتها أدى لاختلاف المعنى فـ**الهُمامُ** بالضمبمعنى السيد الشجاع و **الهُمَامِ** بالكسر بمعنى الحرب .

لقد حقق التجنيس في القصيدة الميمية جمالية في الموسيقى الداخلية و الجانب الإيقاعي مما جذب أذن السامع من خلال النغمات المتولدة عنه .

إن ندرت المحسنات البديعية في القصيدة راجع لكون الشعر في العصرالأموي يجسد احداث تاريخية و وقائع و صراعات سياسية بين الشيعة و الخوارج و الهاشميين و الأمويين ليظهرالشعر السياسي و ينقسم الشعراء إلى طوائف و احزاب ليصبح الشعر لا يعنى بالزخرفة و الصنعة ليعنى أكثر بقوة التركيب و جزالة الألفاظ .

و- المقابلة :

و هي في اللغة المواجهة و المعارضة تقول : قابلت الشيء بالشيء مقابلة إذا عارضته به و واجهته . وفي اصطلاح البلاغيين : أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب [3].

إن قارئ الميمية يرى أن هذه القصيدة قد بناها الكميت من بدايتها على أساس مقابلة بين أشرف الناس بني هاشم و أبخس الناس بني أمية معتمدًا في ذلك على أسلوبي المدح و الذم من خلال ذكر فضائلهم و خصالهم على طول أبيات القصيدة فهم ساسة عدلٍ لا يجورون و لا يظلمون ، و يعطفون على الأيتام ، ليقابلهم ببني أمية بسياستهم الجائرة و الظالمة و الفاسدة فيقول في هذا [4]:

سَاسَةٌ لا كَمَن يَرَى رَعيَةَ النَّا سِ سَوَاءً وَرِعيَةَ الأَنعَامِ

لا كَعَبدِ المَلِيكِ أو كَوَلِيدٍ أو سُلَيمَانَ بَعدُ أو كَهِشَامِ

رَيُه فِيهِمُ كَرَأيِ ذَوِ الثُّلَّةِ في الثَّائِجَاتِ جُنحَ الظَّلاَمِ

[1] عبد القاهر الجرجاني ، اسرار البلاغة ،تع أبو فهر محمود محمد شاكر ،دار المدنى بجدة و مطبعة المدنى بالقاهرة ،ص8

[2] نفسه ص11

[3] الشحت محمد أبو ستيت ، دراسات منهجية في علم البديع ، (1)1994م ص53

[4] الكميت ، الهاشميات ص23-24

جَزُّ ذِي الصُّوفِ وانتِقَاءٌ لِذِي المُخَّةِ وانعَق وَدَعدَعاً بالبِهَامِ

و تجلت المقابلة هنا حين أجرى الشاعر مقارنة "بين الهاشميين الذين يعدلون و لا يجورون في الأحكام و هم المتصفون بصفة الحلم ، و سعة الصدر و هم بهذه الصفات يختلفون عن حكام بني آمية الحكام الجائرين في حكم الناس و المبتعدين عن العدل ، و الذين يتجبرون و يسوقون المسلمين كالأنعام ، و يعتبرونهم كالبقرة الحلوب يتمتعون بمنافعها و يمتصون دماءها بدون رحمة أو شفقة" [1]

ثم يواصل الشاعر في المقابلة فيقول[2] :

فَهُمُ الأَقرَبُونَ مِن كُلِّ خَيرٍ وَهُمُ الأَبعَدُونَ من كُلِّ ذَامِ

وَهُمُ الأَرأَفُونَ بالنَّاسِ في الرَّأ فَةِ والأَحلَمُونَ في الأَحلاَمِ

بَسَطُوا أَيدِيَ النَّوَالِ وكَفُّوا أيديَ البَغيِ عَنهُمُ والعُرَامِ

و يسترسل الكميت في ذكر خصال بني هاشم فهم أصحاب الخير و طبعهم السخاء و هم الأرأف بالناس و هم أصحاب النوال و العطاء ، فالبغي و العرام من صفات بني أمية والعدي و الظلم و الأذى .

و من خلال تلك المقابل التي تضمنتها الأبيات بين سياسة الهاشميين العادلة و سياسة الأمويين الجائرة **تتجلى لنا خلفيات تلك المفارقة** القائمة بين الطرفين ، و هي مفارقة أقامها الكميت على مجموعة من العناصر المتنافرة جعلها بمثابة أوجه مقارنة كالعدل و الظلم و العلم و الجهل ، ليقوم الأبيات على أساس المزاوجة على اجلاء الفارق بين جملة من القيم المتضادة بين بني هاشم و بني أمية من خلال تعداد صفات كل منهم نتيجة عاطفة الشاعر المزدوجة بين محبة و كراهية ،و بين رافضة و ثائرة و متمردة، و مؤمنة ،و مخلصة ،مضناة ، مرتاحة . ليقدم بذلك جملة من الفضائل الدينية و الأخلاقية لممدوحيه بني هاشم و في مقابل مجموعة من المثالب لمهجويه بني أمية ، و هي صفات لا تدل على عاطفتي الحب و البغض فحسب بل على مقدار التقارب و التباعد الذي يقيمه الكميت بينهم ، ليعبر عن موقفه .[3]

إن هذا التضاد القائم على المدح و الهجاء عند الكميت عبر عن ما بداخله و أعطى المعنى و الفكرة وضوحًا و جلاءً أكثر ، فتشد السامع لها من خلال الوقع الموسيقي الذي أحدثته .

[1] السيد محسن الأمين ،أعيان الشيعة ، ج9،تح خسن الأمين ، دار المعارف للمطبوعات بيروت ، 1986م ص36
[2] الكميت ، الهاشميات ،ص25
[3] العايش سعدوني ، التشكيل الفني في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، رسالة الدكتوراه ، 2017/2016 ص121

3-موسيقى الأصوات:

وسنتناول في هذا الجانب الحروف التي تعنى بأصوات القصيدة، وقد قسمها أرباب الأصوات إلى أنواع شتى على حسب المخارج فهناك حروف مهموسة ، وهناك حروف مجهورة وهناك حروف سكتية وغير ذلك من الحروف المعروفة عند أهل اللغة، وعلى هذا المنوال سنمازج بين الحروف الصوتية وعلاقتها بأحاسيس الشاعر، وسنركز هنا على نوعين من الحروف و هي المهموسة والمجهورة، وأيها أكثر تناولاً في القصيدة الميمية لدى الكميت.

وقبل هذا يجب أن نتطرق لمعنى الحروف المجهورة وكذا المهموسة" فالهمس من صفات الضعف كما أن الجهر من صفات القوة "[1]

3-1مفهوم الأصوات المهجورة والمهموسة ودلالتها في القصيدة:

يقول سيبويه في شأن الحروف المجهورة " حرف أُشبع الاعتماد في موضعه ومنع أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويرى الصوت. فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يُعتمد لها في الفم والخياشيم فتصير فيها غنة.

والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بها لرأيت ذلك قد أخل بهما..

والأصوات المجهورة في تصوره: الهمزة والألف والعين والغين والقافُ والجيم والياء والضاء واللام والنون والراءُ والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا.[2]

وأما الحروف المهموسة فيقول " وأما المهموس فحرف أُضعِف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفسُ معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردّدت الحرف مع جرى النفس. ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه. فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمدّ، أو بما فيها منها، وإن شئت أخفيت.

والأصوات المهموسة عنده: الهاء والحاء و الخاء والكاف والشين والسين والتاء و الصاد و الثاء والفاء، ذلك عشرة أحرف.[3]

---

[1] أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، ط(2)2013 ص208

[2] سيبويه ، الكتاب ،ج4 ،تح عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة و دار الرفاعي بالرياض ، ط(2)1982م ص434

[3] نفسه ،ص434

2-3 دلالة الأصوات المجهورة و المهموسة في القصيدة :

الجدول التالي يوضح معدل التكرار للأصوات المهموسة والمجهورة في القصيدة الميمية:

الصوت المجهور	التكرار
حرف اللام	412 مرة
حرف الراء	144 مرة
حرف الباء	144 مرة
حرف الياء	253 مرة
حرف الطاء	35 مرة
حرف الآلف	489 مرة
حرف الميم	255 مرة
حرف الجيم	39 مرة
حرف الدال	90 مرة
حرف القاف	78 مرة
حرف الغين	35 مرة
حرف الضاد	28 مرة
حرف الظاء	08 مرة
حرف الذال	23 مرة
حرف الزاي	11 مرة
حرف العين	104 مرة
حرف النون	182 مرة
المجموع	2083 مرة

الصوت المهموس	التكرار
حرف الفاء	96 مرة
حرف الحاء	81 مرة
حرف التاء	16 مرة
حرف الهاء	95 مرة
حرف الشين	28 مرة
حرف الخاء	35 مرة
حرف الصاد	32 مرة
حرف الكاف	65 مرة
حرف التاء	140 مرة
المجموع	556 مرة

التعليق على الجدول:

يظهر نتائج إحصاء الأصوات المجهورة و المهموسة أن المجهورة وردت 2083مرة ثلاثة و ثمانون و ألفان مرة أي بنسبة 78,93بالمئة أما المهموسة وردت 556مرة أي بنسبة 21,06بالمئة يعني هذا سيطرت الحروف المجهورة على المهموسة "و من الطبيعي أن تكون الغلبة للأصوات المجهورة و إلا فقدت اللغة العربية عنصرها الموسيقي و رنينها الخاص الذي نميز به الكلام من الصمت و الجهر من الهمس "إبراهيم انيس 21 ، و من هنا يمكننا القول أن شاعرنا الكميت يريد الجهر بصوته و أن يسمع غيره معاناته و ما بداخله و يعرف حجم ظلم بني أمية لمحبيه آل البيت فهذه حالة رد عنيف منه على هذه السياسة الأموية الجائرة وإن دل هذا فيدل على شدة هجائه لأعدائه الذين ظلموه وظلموا أحبابه.

لقد استخدم الشاعر الأصوات ليعبر من خلالها عن فكرة أو معنى ما، فقد استطاع الشاعر الكميت الذي ارتأينا أن تكون قصيدته الميمية الهاشمية في مدح أهل البيت موضوعاً لدراستنا اللغوية أن يلون قصيدته بأصوات باتت قادرة على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه الداخلية.

وفيما يلي نماذج لملامح الجهر في القصيدة الميمية[1]:

مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ غَيرِ ما صَبوةٍ ولا أحلاَمِ

طَارِقَات ولا ادِّكار غوان واضحاتِ الخدودِ كالآرامِ

بل هَوَايَ الذي أُجِنُّ وأُبدي لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأنَامِ

لِلقَرِيبِينَ من نَدَىً والبَعِيدِي نَ من الجَورِ في عُرى الأَحكَامِ

نلاحظ في هذه القطعة الشعرية تكرار الأصوات المهموسة ((السين والتاء والكاف والهاء)) فهذه الأحرف عبرت كلها عن هوى الشاعر وميوله لأهل البيت والحب الذي يختلج داخل وعاء قلبه، وذلك لأجل أن يعزز الشاعر قصيدته بمزيد من الأصوات الهادئة التي تنسجم مع حالته الشعورية، ففي الهمس ليونة وخفاء.

والشاعر يخفي حبه ومودته داخل قلبه نتيجة الجور والاعتداء الناتج عن بني أمية المبغضين لآل البيت وهذا .التتابع للأصوات المهموسة (التاء والسين والكاف) في عدد من الكلمات ((متيم، مستهام، صبوة، ادكار، كالأرام)) أعطى همساً وراحة وليونة، فالشاعر نجده يتكئ على الحروف الآتية ((السين والتاء والكاف)) فهذا الترديد للحروف يؤدي وظيفة صوتية إضافة إلى إبراز المعنى القوي، وتوظيف الشاعر لهذه الحروف المهموسة ليخدم الحالة النفسية التي يعيشها في تلك الفترة ، وتمثل هذه الحروف خليطاً من الحب والمودة والاضطراب النفسي والألم المكبوت الذي خالط قلب الشاعر.

فقد جاءت هذه الأصوات المهموسة في خدمة الدلالة موحية بالتجربة النفسية الشعورية للشاعر إضافة إلى الإيقاعات الموسيقية التي خلفتها هذه الأصوات سواءً بتكرارها أو إيحاءاتها، فيجد فيها الشاعر ملاذاً صادقاً لاستخراج آهاته الحزينة النابعة من القلب المليء والمفعم بالحب والمودة اتجاه آل البيت.

هذه كانت بعض النماذج من الحروف المهموسة في القصيدة الميمية أما عن الحروف المجهورة ودلالتها في القصيدة نجد :

قول الشاعر[2]:

والحُمَاةُ الكُفَاةُ في الحَربِ ان لَفَّ ضِرَاماً وَقُودُها بِضِرَام

والغُيُوثِ الذينَ إن أَمحَلَ النَّا سُ فَمَأوَى حَوَاضِنِ الأيتَامِ

[1] الكميت ، الهاشميات ،ص11-12

[2] نفسه ،ص13و ما بعدها

والوُلاَةِ الكُفَاةِ للأَمر ان طَرَّ ق يَتناً بِمُجهَضٍ أو تَمَامِ
والأُسَاةِ الشُّفَاةِ للداءِ ذِي الرِّيبَ ةِ والمُدرِكِينَ بالأَوغَامِ
لكثيرينَ طَيّبينَ من النَّا سِ وبَرِّينَ صادقينَ كرامِ
فَهُمُ الأُسدُ في الوَغَى لاَ اللَّواتي بين خِيسِ العَرِينِ والآجَامش
أُسدُ حَربٍ غُيوثُ جَدبٍ بَهَالِي لُ مَقَاوِيلُ غَيرُ ما أفدَامِ
لا مَعَازِيلَ فِي الحُرُوبِ تَنَابِيـ ـلَ ولا رَائِمِينَ بَوَّ اهتِضَامِ
ومُحِلُّونَ مُحرِمُونَ مُقِرُّو نَ لِحِلٍّ قَرَارَةً وحَرَامِ
سَاسَةٌ لا كَمَن يَرَى رَعيَةَ النَّا سِ سَوَاءً وَرِعيَةَ الأَنعَامِ

و إذ ما تحدثنا في هذه القطعة الشعرية من القصيدة عن صفات الأصوات المجهورة ودلالاتها نجدها متواترة على الشكل الآتي :

إن حرف (اللام) كان له الحصة الأكبر حيث تكرر ثمانية و ثلاثين38مرة و هو من علامات التعريف إضافة إلى كونه منحرفًا لأن اللسان يتحرف عند النطق به و حرف اللام يدل على الأسى والحزن و التحدي يصور موقف الشاعر و ارتباطه ببعض الكلمات خير دليل على ذلك (الحماة ،الكفاة ،الغيوث، ....) ، ثم يليه حرف (الميم)الذي تكرر 25مرة و هو صوت مجهور متوسط الشدة و الرخاوة و من دلالاته الحدة و القطع و الاضطراب كما يدل على الخنوع و الضعف (مأوى ، الأيتام ، الأرام ، شرام) و بعده يأتي حرف (النون) في المرتبة الثالثة و هو حرف يحمل دلالة المعاناة و الحزن و الألم و يدل أيضا على الانفعال و عدم البوح بالمشاعر لفقدان الثقة و قد يدل على الضياع و الخسارة ، ويحتل حرف (الراء) المرتبة الرابعة و هو حرف جهوري مكرر و هذا التكرار ولد ايقاعًا تردد بين درجتي الارتفاع و الانخفاض و هذا ما أدى إلى انسجام الدلالة فالشاعر يرتفع بحبه وموالاته لآل البيت و ينخفض بالظلم و الاستبداد من طرف هؤلاء الظلمة المبغضين لآل البيت ، ثم يأتي حرف (الباء) في المرتبة الخامسة و هو صوت جهوري احتكاكي يتلاءم مع الحالة النفسية للشاعر و يعطي حسب موقعه إيقاعًا مميزًا إضافة إلى كونه صوتًا احتكاكيًا تتراوح دلالته بين الحب و الانتفاضة و الحزن و الخوف ، و بالنظر لغرض آخر من الأغراض الشعرية لدى الشاعر نستطيع أن نلمس انتشاراً أصوات أخرى ، مما زاد من موسيقى الأبيات الداخلية و أكسبها لونًا من الإيقاع الذي تستريح له الأذن . و قد اكتفينا نحم بذكر بعضها و المهم منها .

و في ختام حديثنا عن الجانب الصوتي نخلص للقول إن ظاهرة التكرار كانت من أهم السمات البارزة في القصيدة فهو أداة حجاجية وظفه الكميت بمختلف أنماطه لإعطاء إيحاءات دلالية مختلفة ، إلى جانب الإرصاد و التقسيم الذي يزيد من حدة إيقاع القصيدة و يقدم دليلا على براعة الشاعر في حشد أكبر قدر من المعاني داخل البيت الواحد ، أما من ناحية الأصوات المجهورة و المهموسة فكانت الغلبة للمجهورة كونها تعبر عن القوة و ثقة الشاعر في الدفاع عن فكرته و قضيته في نصرة آل البيت.

المستوى الصرفي

المستوى الصرفي :

1-الأفعال و دلالتها

2-الصيغ الصرفية :

1-1اسم الفاعل

1-2اسم المفعول

1-3اسم التفضيل

1-4الصفة المشبهة

3-منتهى الجموع

4-المصادر

المستوى الصرفي:

إن المستوى الصرفي أحد مستويات التحليل الأسلوبي ، فهو يعنى بدراسة بنية الكلمة و ما يعتريها من تغيير في الزيادة أو الأصالة أو الاشتقاق و ما تفيده من معاني.

وسنتطرق في هذا الجانب من الدراسة لأهم القضايا الصرفية التي حوتها القصيدة من أفعال و دلآلتها و أهم الصيغ الصرفية في القصيدة الميمية و كذا المصادر و المشتقات.

1الأفعال و دلالتها :

تنوعت الأفعال الواردة في القصيدة الميمية بين أزمنتها الثلاثة: ماضٍ وخاضرٍ ومستقبلٍ، و قد أنتج لنا الإحصاء الذي قمنا به نسبةَ الأفعال حسب أزمنتها في القصيدة و ذلك في هذا الجدول :

أزمنة الأفعال	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
تكرارها	53	35	1
نسبة تواترها	59,55%	%39,32	%1,12

التعليق على الجدول :

لقد أسفرت ظاهرة الإحصاء إذن عن تفوق في الزمن الماضي بالنسبة للأزمنة الأخرى بنسبة **59,55%** و بنسبة أقل في زمن المضارع ب **39,32%** في حين نلمس انخفاضاً كبيرًا في فعل الأمر بنسبة **1,12%**و توظيف الشاعر لهذه الأفعال و بنسب متفاوتة يوحي لنا بالكثير من المعاني والدلالات التي سنستخرجها من خلال هذه النسب.

و لقد وظف الشاعر الأفعال بأنماطها الثلاثة، كون الأفعال تعبر عن الحالة النفسية للشاعر و على ما ينتابه من انفعال و حركة و ثبوت.

فالأفعال الماضية وظفها للدلالة على الحيوية و الحركة دون الاستمرار أي الثبات أما المضارعة فدلت على التجديد و الحركة و الاستمرار و أما أفعال الأمر فإننا نجد حضورها ضعيفاً.

-إن الزمن الماضي كان للدلالة على الزمن الحقيقي للأحداث التي مر بها الكميت و آل البيت من الظلم و الجور الذي لحقهم من بني أمية أي كان لسرد التاريخ و الوقائع ، كحادثة ألطف ومقتل الإمام الحسين عليه السلام و موقف أعدائه و حكمهم الجائر و توليهم للخلافة فيقول الكميت في هذا [1]:

قَتَلوا يَوم ذَاك إذ **قَتلُوهُ** حَكَمَاً لا كَغَابِر الحُكَّامِ

قَتَلَ الأدعِيَاءُ إذ **قَتَلُوهُ** أكرَمَ الشَّارِبِينَ صَوبَ الغَمَامِ

كما نجد حضورًا آخر للفعل الماضي في ذكره لفضائل و صفات بني هاشم في مقابل ذم بني أمية و يقول في ذلك قوله[2]:

بَسَطُوا أَيدِيَ النَّوَالِ و**كَفُّوا** أيديَ البَغيِ عَنهُمُ والعُرَامِ

أَخَذُوا القَصدَ و**استَقَامُوا** عَلِيهِ حِينَ **مَالت** زَوامِلُ الآثَامِ

و في حبه و ولائه لآل البيت يقول [3]:

وَ**تَنَاوَلتُ** من تَنَاوَلَ بالغِيـ ـبَةِ أعرَاضَهم وَ**قَلَّ** اكتِتامي

وَرَأَيتُ الشَّرِيفَ فِي أعيُنِ القَو مِ وَضِيعاً وَ**قَلَّ** مِنهُ احتِشَامِي

-أما عن المضارع فهو يشكل أو يحكي الحالة التي يعيشها الكميت و بنو هاشم، و ما لقوه من الخلافة الأموية الظالمة، وعلى الأسى و الحزن الذي تملك نفسه ليشكل عنده

[1] الكميت ، الهاشميات ،ص31-34
[2] نفسه،ص25
[3] نفسه،ص35

صراعاً داخلياً، بين أن يبدي أو يخفي مشاعره وحبه لآل البيت خوفًا من بني أمية ، و صراعاً خارجياً بين آل البيت و الكميت و السياسة الأموية الجائرة نتيجة الخلافة المغتصبة من قبلهم للهاشميين فيقول في حبه[1] :

بل هَوَايَ الذي **أُجِنُّ وأُبدي** لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأنَامِ

يَقضِ زَورٌ هُنَاكَ حَقَّ مَزُورِيـ نَ وَ**يَحبُ** السَّلاَم أهلُ السَّلامِ

و يواصل شاعرنا الكميت تصويرَ الأحداثِ وتجسيدَ أفكاره من خلال الأفعال المضارعة ، فنجده يصور لنا حالة الناس يوم فاجعة و مأساة مقتل الإمام الحسين عليه السلام و يقول [2]:

تَركَبُ الطَّيرَ كالمَجَاسِدِ مِنهُ مَعَ هَابٍ من التُّرَابِ هَيَامِ

وَ**تُطِيلُ** المُرَزَّءاتُ المَقَالِي تُ عَلَيهِ القُعُود بَعدَ القِيَامِ

يَتَعَرَّفنَ حُرَّ وَجهٍ عَلَيهِ عُقبَةُ السَّرو ظَاهِراً والوَسَامِ

و هنا برع الشاعر في تصور واقعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام من خلال تشبيهه للطيور الحائمة كأنها الثياب المصبوغة ، و قد اتصل عليها الساكن من التراب ، كما صور لنا حال نسوة آل البيت عليهم السلام بما لحق بهن من الحزن الأليم على وجه الحسين عليه السلام المُغَفر بالتراب من تنكيل بني أمية له إلا أن الوسامة بادية عليه .

-أما عن أفعال الأمر فإن ورودها كان نادرًا و ضعيفًا فلا نجد لها حضورًا إلا في فعل واحد في قول الشاعر:[3]

جَزُّ ذِي الصُّوفِ وانتِقَاءٌ لِذِي المُخَّةِ **وانعَق** وَدَعدَعاً بالبِهَامِ

[1] الكميت ،الهاشميات ،ص12-42
[2] نفسه ،ص33-34-34
[3] نفسه ،ص24

و **انْعَق :**يأمره أن ينعق بها ، أي : يصيح بها .

و في الحقيقة إن هذا التقسيم الذي يبينه جدول الأزمنة الثلاثة، هو تقسيم نسبي فقط ، ذلك أن بعض الأفعال الماضية قد انقلبت إلى زمن المضارع ، بسبب دخول بعض العوامل النحوية التي تفيد القلب مثل : إن – إذا.... إلخ . و كما أن الماضي إذا جاء بصيغة الدعاء أو الشرط دل على المضارع ، و نلمس هذا عند الكميت في الأفعال : (**ما أخطأ – إن لف – إن أمحل – إن طرق – إذا أومضت – إذا حفظت**) و غيرها ، و كل هذه الأفعال إنما جاء بها شاعرنا ليثبت تمسكه بقضيته ماضياً و حاضراً و مستقبلاً .

حاول الشاعرُ من خلال هذه الأفعال و تمازجها أن يوصل فكرته و موقفه الداعم لبني هاشم و الثائر على بني أمية فهو يعيشها حاضرًا و مستقبلاً و يؤمن بها ، و الماضي كاندافعاً و شاحنًا له ليثور بها .

2بناء الفعل للمجهول :

و من الظواهر الأسلوبية في القصيدة الميمية بناء الفعل للمجهول و مثال ذلك في قول الكميت في مقتل الإمام الحسين عليه السلام بشاطئ الفرات في قوله[1]:

وأُشِتَّت بِنَا مَصَادِرُ شَتَّى بَعدَ نَهجِ السَّبِيلِ ذِي الآرَامِ

وَقَتِيلٌ بالطَّفِ غُودِرَ منهُ بَينَ غَوغاءِ أُمّةٍ وَطَغَامِ

إن هذا التركيب أي الفعل المبني للمجهول إنما وظفه الشاعر لينسب كل فعل شنيع اتسم بالجهل لبني أمية ليثبت ظلمهم و جورهم و عدم أحقيتهم للخلافة و تحقيرهم ، إلى جانب أن يكون هناك دافع آخر و هو خوفه من بطش بني أمية فلم يذكرهم ، و يصور لنا هذا التركيب بشاعة وظلم بني أمية لم غودر بالإمام الحسين عليه السلام حين تخلى عنه مناصروه عنه ليحيط بجسده الطاهر هؤلاء السفلة من الناس ينهبون ثيابه .

[1] الكميت ،الهاشميات ،ص32-33

3-الصيغ الصرفية :

إن حديثنا عن الفعل يقودنا للحديث عن المشتقات التي لها صلة كبيرة بالفعل و التي نجد لها حضورًا قويا في القصيدة الميمية من بينها :

-اسم الفاعل.

-اسم المفعول .

-اسم التفضيل

-الصفة المشبهة .

ويقول فيها تمام حسان " و تختلف كل صفة منها عن الأخريات مبنى و معنى(...)فصفة الفاعل تدل على وصف الفاعل بالحدث منقطعًا متجددًا ، و صفة المفعول تدل على وصف المفعول بالحدث على طريق المبالغة و الصفة المشبهة تدل على وصفه به على سبيل الدوام و الثبوت و صفة التفضيل تدل على وصفه به أيضا على سبيل تفضيله على غيره ممن يتصف بالحدث على طريقة أي من الصفات السابقة ".[1]

لقد عمد شاعرنا الكميت في قصيدته الميمية لتسخير جملة من الصيغ الصرفية التي لها علاقة مع بعضها من حيث المعنى و الدلالة لكي يثور بها على الحكم الظالم لبني أمية، و يسعى من خلالها لنصرة الهاشميين و استرجاع الخلافة المسلوبة التي سلبها الأمويون منهم من قبل الأمويين لما يحملونه من صفات و فضائل و نجد منها :

[1] تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة المغرب ، ط1994م ص99

1-3 -اسم الفاعل :

في قوله [1]:

وَهُمُ **الآخِذُونَ** من ثِقَةِ الأَم رِ بِتَقوَاهُمُ عُرَىً لا انفِصَامِ

وَ**المُصِيبُونَ** و**المُجِيبُونَ** للدَّع وَةِ و**المُحرِزُونَ** خَصلَ التَّرامِي

و**مُحِلُّونَ مُحرِمُونَ مُقِرُّو نَ** لِحِلٍّ قَرَارَةً وحَرَامِ

و هنا اسماء الفاعل (آخِذ - مصيِب – مجيِب - محرِز- محرِم - مقِر- محِل) كل هذه الجملة من أسماء الفاعلين تدل على الحركة و الاستمرار في الحاضر و المستقبل لما تتطلبه نصرة الدعوة المحمدية من الأخذ بها و الإقرار بحلالها و حرامها و الاتصاف بفضائلها .

و في قوله[2] :

وَاضِحِي أَوجُهُ كَرِيمِي جُدُودٍ **وَاسِطِي** نِسبَةٍ لِهَام فَهَامِ

رَاجِحِي الوَزنِ **كَامِلِي** العَدلِ في السِيرةِ طَيِّبِين بالأُمورِ الجِشَامِ

و هنا اسم الفاعل (واضِح – واسِط - راجِح – كامِل) إضافتها إلى الياء أعطاها دلالة على الحاضر و المستقبل لتعطي بدورها نوعًا من الحركة و التجديد و لقد جاء بها شاعرنا ساردًا إياها كونها صفات آل البيت اللازمة و الثابتة فيهم على مر الزمان .

و كذلك الحال في قوله[3] :

مُستَفِيدِينَ مُتلِفِينَ مَوَاهِي بَ مَطَاعِيمَ غَيرِ ما أبرَامِ

مُستَعِفِّينَ مُفضِلِينَ مَسَامِي حَ مراجِيحَ في الخَمِيسِ اللُّهَامِ

[1] الكميت ، الهاشميات ،ص23

[2] نفسه ، ص15-16

[3] نفسه ، ص16-17-17

ومَدَارِيكَ لِلذُّحُولِ مَتَارِي كَ وإِن أُحفِظُوا لعُورِ الكَلاَمِ

و هنا اسماء الفاعل (مستفِيد – متلِف – مُطاعِم – مُدارِك - مُتارِك– مُسامِح – مُراجِح) كلها صفات لآل البيت .

نلحظ هنا استعمال شاعرنا لكم هائل من أسماء الفاعل حتى إنها تتوالى في البيت الواحد كما هو الحال في النماذج السابقة و استعماله لاسم الفاعل بهذه الكثرة إنما جاء كونه يعدد صفات آل البيت .

2.3 اسم المفعول :

إن نسبة توظيف الشاعر لاسم المفعول جاءت قليلة جدًا حتى أنها لا تتجاوز العشرة أسماء مقابل اسم الفاعل الذي كان له الحظ الأوفر ، و لكن كلاًّ من اسم الفاعل و اسم المفعول تضافرا لإيصال المعنى والدلالة التي كان شاعرنا ينحو إليها .

يقول في أول بيت من القصيدة[1] :

مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ غَيرِ ما صَبوةٍ ولا أحلاَمِ

فكل من اسم المفعول (مُتَيَّمٍ -مُستَهَامِ) دليل على حبه و ولهه و ولائه لآل البيت و مكانتهم العالية عنده فهم من يستحقون أن يستعبدوا قلبه و يرى أنهم الأحق بهذا الهيام و التيم لا أذكار غوان .

و جاء أيضا اسم المفعول واصفًا الإمام الحسين عليه السلام فيقول [2]:

وَعَمِيدٍ مُتَوَّجٌ حُلَّ عَنهُ عُقَدُ التَّاجِ بالصَّنِيعِ الحُسَامِ

و هنا جَاء باسم المفعول **(مُتَوَّجٌ)** يصف به الإمام الحسين عليه السلام بأنه السيد الذي يعتمد عليه في الملمات .

[1] الكميت ، الهاشميات ،ص11
[2] نفسه ،ص30

أما في قوله [1]:

يكتَنِفنَ الجَهِيضَ ذَا الرَّمَقِ **المُعجَ** **لِ** بَعد الحَنِينِ بالإِرزَامِ

و هنا **(المُعجَلِ)**اسم مفعول من الفعل أُعْجِلَ و هو عكس المؤجل ،يصور لنا النوق وهن تعطفن على السقط وهو الجهيض الذي ألقته قبل تمامه و تحضنه لأخر نفس فيه معبرة عن حزنها بصوتها الحنين.

3.3الصفة المشبهة :

أما الصفة المشبهة فكانت في قول الشاعر [2] :

وَ**قَتِيلٌ** بالطَّفِ غُودِرَ منهُ بَينَ غَوغاءِ أُمّةٍ وَطَغَامِ

تدل الصفة المشبهة **(قَتِيلٌ)** على اسم المفعول **مقتول** وهو الإمام الحسينعليه السلام حين أحاط به السفلة من الناس بشاطئ الفرات و غُدروا به عليه السلام .

أما عن صيغة المبالغة فنجد ذلك في قول الكميت [3]:

وَلِهَت نَفسِيَ **الطَّرُوبُ** إلَيهم وَلَهَاً حالَ دُونَ طَعمِ الطَّعَامِ

و تجلت قيمة صيغة المبالغة هنا في **(الطَّرُوبُ)** و هو استخفاف القلب في حزن و لهو من شدة ولهه و حبه لآل البيت و اشتياقه لهم كلها عواطف باتت تتصارع داخله مخلفة نوعًا من التوتر و الصراع الداخلي .

3-4اسم التفضيل :

أما عن اسم التفضيل في ميمية الكميت فإننا نجدها قد خلت منه ماعدا في موضع واحد وهو حين قال [1]:

[1]الكميت ، الهاشميات ،ص40
[2]نفسه ، ص33
[3]انفسه ،ص38

قَتَلَ الأدعِيَاءُ إذ قَتَلُوهُ **أكرَمَ** الشَّارِبِينَ صَوبَ الغَمَامِ

و هنا اسم التفضيل (**أكرَمَ**) على وزن أفعل من الفعل كرُمَ و هنا يصور لنا الشاعر حين قتل عبيد الله بن زياد الإمام الحسين و كان عطشان بأن الله سيروي عطشه ب صوب الغمام و هو المطر الغزير و السحاب الأبيض .

ليقيم الشاعر بعد ذلك مفاضلة بين بني هاشم و بني أمية من عدل و ظلم و جور و رأفة فنجده لجأ لاستخدام النعوت و الصفات و يتضح ذلك في وصفه لبني أمية و سياستهم الظالمة يقول [2]:

سَاسَةٌ لا كَمَن يَرَى رَعيَةَ النَّا سِ سَوَاءً وَرِعيَةَ الأَنعَامِ

أما عن بني هاشم فيقول[3] :

فَهُمُ الأَقرَبُونَ مِن كُلِّ خَيرٍ وَهُمُ الأَبعَدُونَ من كُلِّ ذَامِ

وَهُمُ الأَرأَفُونَ بالنَّاسِ في الرَّأ فَةِ والأَحلَمُونَ في الأَحلاَمِ

4- صيغة منتهى الجموع :

أما عن منتهى الجموع فنجد ذلك في قوله [4]:

أُسدُ حَربٍ غُيوثُ جَدبٍ **بَهَالِي لُ مَقَاوِيلُ** غَيرُ ما أفدَامِ

لا **مَهَاذِيرَ** في النَّدِيّ **مَكَاثِي** رَ ولا مُصمَتِينَ بالإِفحَامِ

وَ**مَغَايِيرَ** عِندَهُنَّ **مَغَاوِي** رَ **مَسَاعِيرَ** لَيلَةَ الآلجَامِ

لا **مَعَازِيلَ** فِي الحُرُوبِ تَنَابِيـ ـلَ ولا رَائِمِينَ بَوَّ اهتِضَامِ[1]

[1] الكميت ، الهاشميات ،ص34
[2] نفسه ،ص23
[3] نفسه ،ص25
[4] نفسه ،ص21

رَدَّهُنَّ الكَلال حُدباً **حَدَابِيـ** **ـرَ** وَحَدُّ الإِكَامِ بعدَ الإِكَامِ[2]

و في هذه القطعة من القصيدة جاءت صيغ منتهى الجموع على صيغة **(مفاعيل)** التي كانت أكثر توظيفا مثل :(**مَقَاوِيلُ – هَاذِيرَ – مَكَاثِيرَ - مَغَايِيرَ – مَغَاوِير – مَسَاعِيرَ- مَعَازِيلَ)** إلى جانب صيغتين على وزن **(فعاليل)** و هي **:(بَهَالِيل - حَدَابِيرَ) .**

و من أهم الدلالات التي أعطتها هذه الصيغ من منتهى الجموع المبالغة في الكثرة و التوسع، إلى جانب انصهار الشاعر في آل البيت و كذا آنا الفرد في آنا الجماعة كما هو عند أهل الشيعة .

أما في قوله [3]:

مُستَفِيدِينَ مُتلِفِينَ **مَوَاهِي** **بَ مَطَاعِيمَ** غَيرِ ما أبرَامِ

مُستَعِفِّينَ مُفضِلينَ مَسَامِيحَ **مراجِي** **حَ** في الخَمِيسِ اللُّهَامِ

ومَدَارِيكَ لِلذُّحُولِ **مَتَارِي** **كَ** وإن أُحفِظُوا لعُورِ الكَلاَمِ

في **حَراجِيحَ** كالحِنِيّ مَجَاهِي ضَ يَخِدنَ الوَجِيفَ وَخدَ النَّعَامِ

فكلها جاءت على صيغة **(مفاعيل)** مدحًا لآل البيت فهم من يعطون السائل و هم من عرفوا برجاحة العقل و الحكمة و هم الأجواد .

5المصادر :

و لما كان المصدر هو الحدث المجرد من الزمان ، لجأ إليه شاعرنا الكميت و وظف كمّاً هائلاً من المصادر بمختلف أنواعها بغية إيصال معانيه التي لا يريد أن يقيدها بزمان أي تصبح معاني مطلقة.

[1]الكميت ،الهاشميات ،
[2]نفسه ،ص39
[3]نفسه ،ص16-17-17-40

و لعل أكثر ما دفعه لهذا هو سيطرة بني أمية بحكمهم الظالم و الذي يسعى شاعرنا من خلال هذه المصادر أن يتحرر منه و ينطلق لعالم أكثر هدوء وطمأنينة .

و لما كانت المصادر في الميمية كثيرة قد اكتفينا بذكر ما تيسر لنا منها في الجدول التالي الذي يوضح المصدر و فعله و وزنه أو صيغته:

المصدر	صيغته	فعله
صَبوة	فُعلة	صَبَا
الجَورَ	فعل	جَارَ
انتقاء	افتعال	انتقى
ذَام	فعل	ذَامَ
رأفة	فعلة	رأف
البغي	فعل	بغى
العرام	فعال	عرم
الرضاع	فعال	رضع
فطام	فعال	فطم
نعمة	فعلة	نعم
ولهًا	فعل	وله

المصدر	صيغته	فعله
ضياء	فعال	ضَاءَ
بقاء	فعال	بقى
سلام	فعال	سَلمَ
عَرْشَ	فعل	عَرَشَ
العفاف	فعال	عفَّ
المجد	فعل	مَجُدَ
الخير	فعل	خَار
اصطدام	استفعال	اصطدم
القعود	فعول	قعد
القيام	فعال	قام
وَسَام	فعال	وَسُمَ

نزعًا	فعل	نزع	الوكس	فعل	وَكسَ
طَعَمَ	فعل	طَعِمَ	الحنين	فعيل	حَنَّ

إن توظيف الشاعر للمصادر بهذه الكثرة جعل معانيها مطلقة غير محدودة بزمان و من ذلك قوله [1]:

لِلقَرِيبِينَ من نَدَىً والبَعِيدِي نَ من **الجَورِ** في عُرى الأَحكَامِ

وَهُمُ الأَرأَفُونَ بالنَّاسِ في **الرَّأ** **فَةِ** والأَحلَمُونَ في الأَحلاَمِ

بَسَطُوا أَيدِيَ **النَّوَالِ** وكَفُّوا أيديَ **البَغيِ** عَنهُمُ والعُرَامِ

كانَ أهلَ **العَفَافِ** و**المَجدِ** و**الخَيـ** **ـرِ** ونَقضِ الأُمُورِ والإِبرَامِ

و هنا الشاعر يصف بني هاشم بكل صفات العدل و النقاء و الخير في مقابل إلصاق كل ما هو ذميم من صفات و أفعال ببني أمية من جور و ظلم .

و في موضع أخر يقول [2]:

أخلَصَ الله لِي هوايَ فما أُغرِ قُ **نزعاً** ولا تَطِيشُ سِهَامِي

وَلِهَت نَفسِيَ الطَّرُوبُ إلَيهم **وَلَهَاً** حالَ دُونَ طَعمِ الطَّعَامِ

[1] الكميت ،الهاشميات ،ص12-25-25-29
[2] نفسه،ص37-38

الشاعر هنا وظف الوصف بالمصادر للدلالة على المبالغة في حبه و ولهه لآل البيت التي لم تسعفه الأفعال في وصف ذلك ، لأن المصادر ليست مقيدة بزمان فكذا الحال في حبه لآل البيت الذي يحس معهم بنصرة الحق و طمأنينة النفس .

و إن توظيف الشاعر لهذا الكم الهائل من المصادر بمختلف أوزانها أعطاها دلالات متنوعة و زادها من الطابع الفني و الجمالي للقصيدة .

و في ختام الجانب الصرفي للقصيدة يلاحظ أن الكميت قد مازج بين الأفعال الماضية و المضارعة و الأمرية ليوصل فكرته و موقفه الداعم لبني هاشم، فهو يعيش حاضرهم و مستقبلهم، و الماضي كان دافعًا و شاحنًا له ، أما عن الصيغ الصرفية فقد كانت الغلبة لاسم الفاعل و كذا منتهى الجموع فاسم الفاعل جاء لسرد صفات آل البيت و أما صيغة منتهى الجموع فكانت مجمل دلالاتها على الكثرة و التوسع إلى جانب المبالغة في إبراز خصال آل البيت كما استعان بالكثير من المصادر لذلك المدح و الوصف كل هذا التنوع في الصيغ الصرفية قد أعطى للقصيدة إيقاعًا موسيقيا منسجمًا و عمقًا في التأثير لتعطي بدورها دلالات متنوعة.

المستوى التركيبي

المستوى التركيبي :

1- دراسة الجملة :

1-1 من حيث التركيب :

أ-فعلية

ب-اسمية

2-1 من حيث النوع :

أ-خبرية

ب-إنشائية

2- تراكيب الإضافة

المستوى التركيبي:

هو أساس كل نص لغوي فهو نتاج تداخل البنى الصوتية و الصرفية و هو المرآة العاكسة للدلالة و فهمها.

و المستوى التركيبي يختص بدراسة العلاقات الداخلية و الخارجية بين العناصر المكونة للنص من خلال دراسة قضايا الجملة و التي هي محور التواصل و التفاهم ، و في هذه الدراسة التركيبية سنتطرق إلى الجملة من حيث التركيب (فعلية و اسمية) و من حيث النوع (خبرية و إنشائية) و كذلك سنتطرق إلى تراكيب الإضافة الواردة في القصيدة.

وهذه أهم النقاط التي سنتطرق إليها في هذا المستوى من الدراسة والتي سنحاول أن نفصل فيها فيما يأتي:

1-دراسة الجملة:

1-1 من حيث التركيب:

تنقسم الجملة في اللغة العربية من حيث التركيب إلى فعلية واسمية الأولى تتكون من فعل و فاعل و الثانية من مبتدأ و خبر.

أ-الجملة الفعلية: هي أن يكون المسند فيها فعلا تقدم أو تأخر و هي موضوعة لإفادة التجديد و الحدوث في زمن معين ، و الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة بدون احتياجه إلى قرينة.[1]

و لقد استخدم الكميت الجملة الفعلية بأنماطها الثلاثة أي الأفعال (ماض – مضارع – أمر) فالجملة الفعلية لها صلة بانفعالات الشاعر و حالته النفسية ، و ما بداخله من أحاسيس و حركة و ثبوت.

كما تنوعت التراكيب الفعلية في القصيدة بين الحب و الكره و البغض و الولاء و الظلم و العدل و الجور ...ليظهر ذلك حالة من الصراع القائم بين بني هاشم و بني أمية وقد عايشه

[1] السيد أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،ص66

الكميت، و هو من أرخ له، و ما ناله و نال بني هاشم و الرعية من اعتداء من الأمويين و سياستهم الفاسدة فيقول في ذلك [1]:

جَزُّ ذِي الصُّوفِ وانتِقَاءٌ لِذِي المُخَّةِ وانعَق وَدَعدَعاً بالبِهَامِ

و يقول عن بني أمية في سلبهم الخلافة من الهاشميين [2]:

يَقضِ زَورٌ هُنَاكَ حَقَّ مَزُورِيـ نَ وَيَحبُ السَّلاَم أهلُ السَّلامِ

و تتواصل التراكيب الفعلية ليعبر بها الشاعر عن تقديره و حبه لآل البيت و سخطه على بني أمية من خلال ذكر صفات و خصال و فضائل بني هاشم مقابل ذم بني أمية و إلصاق أبشع الصفات بهم فيقول[3]:

بَسَطُوا أَيدِيَ النَّوَالِ وكَفُّوا أيديَ البَغيِ عَنهُمُ والعُرَامِ

أخَذُوا القَصدَ واستَقَامُوا عَلِيهِ حِينَ مَالت زَوامِلُ الآثَامِ

ثم تتواصل التراكيب الفعلية معبرة عن سخط الشاعر و حسرته لما فعله بنو أمية بمقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه و سلم الإمامِ الحسينِ عليه السلام ، ليتألق الشاعر هنا في تشبيه الطيور الحائمة كأنها الثياب المصبغة بالزعفران و قد التصق بها المغفر من التراب ، كما صور لنا النسوة اللاتي رزئن بأولادهن ، إن طافت الواحدة منهن بقتيل كريم عاش ولدها ، كما يصور لنا نسوة أل البيت عليهم السلام وحزنهن و مصابهن الأليم على وجه الإمام الحسين عليه السلام المُغَفر بالتراب إلا أن الوسامة بادية عليه لينتقل بعد هذا و يصب جام غضبه على قاتله عبيد الله بن زياد و يقول في هذا[4] :

تَركَبُ الطَّيرَ كالمَجَاسِدِ مِنهُ مَعَ هَابٍ من التُّرَابِ هَيَامِ

وَتُطِيلُ المُرَزَّءاتُ المَقَالِي تُ عَلَيهِ القُعُود بَعدَ القِيَامِ

[1] الكميت ،الهاشميات ،ص24
[2] نفسه ، ص42
[3] نفسه ،ص25
[4] الكميت ،الهاشميات ،ص33-34

يَتَعَرَّفنَ حُرَّ وَجهٍ عَلَيهِ عُقبَةُ السَّروِ ظَاهِراً والوَسَامِ

قَتَلَ الأدعِيَاءُ إِذ قَتَلُوهُ أكرَمَ الشَّارِبِينَ صَوبَ الغَمَامِ

و يبدو أن نبرة التقدير و الاحترام و الحب و الولاء لآل البيت لم تتوقف و لم تخل فقد تواصلت في التراكيب الفعلية في القصيدة لدى الشاعر فيقول [1]:

أخلَصَ الله لِي هوايَ فما أُغر ِقُ نزعاً ولا تَطِيشُ سِهَامِي

وَلِهَت نَفسِيَ الطَّرُوبُ إلَيهم وَلَهَاً حالَ دُونَ طَعمِ الطَّعَامِ

و يقول في بني هاشم مصرًا على موقفه و دعمه لهم و غيرته عليهم [2]:

وَتَنَاوَلتُ من تَنَاوَلَ بالغِيـ ـبَةِ أعرَاضَهم وَقَلَّ اكتِتامي

وَرَأَيتُ الشَّرِيفَ فِي أعيُنِ القَو مِ وَضِيعاً وَقَلَّ مِنهُ احتِشَامِي

ب-الجملة الاسمية: وهي أن يكون فيها المسند اسمًا و تتكون من تركيبين مبتدأ و خبر و تفيد بأصل وصفها ثبوت شيء لشيء ليس غير بدون نظر إلى تجديد و لا استمرار ، و الاسم يدل على الزمن بقرينة ذكر لفظة (الآن –أمس – غدًا...)[3]

و بعد ما تطرقنا للجملة الفعلية تأتي الآن الجملة الاسمية و الاسم خالٍ من الحدوث و يعطي لونًا من الثبات على عكس الفعل.

و لقد لجأ شاعرنا لأنماط متعددة من التركيب الاسمي عله يظفر بالمعنى الذي يصبو إليه ومنها:

[1] الكميت ، الهاشميات،ص37-38
[2] نفسه ، ص35
[3] السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ص66

جاء المسند إليه اسماً في قوله[1]:

أُسدُ حَربٍ غُيوثُ جَدبٍ بَهَالِي لُ مَقَاوِيلُ غَيرُ ما أفدَامِ

لا مَهَاذِيرَ في النَّدِيّ مَكَاثِي رَ ولا مُصمَتِينَ بالإفحَامِ

سَادةٍ ذَادةٍ عن الخُرَّدِ البِيـ ـضِ إذا اليَومُ كانَ كالأَيَّامِ

وَمَغَايِيرَ عِندَهُنَّ مَغَاوِي رَ مَسَاعِيرَ لَيلَةَ الآلجَامِ

لا مَعَازِيلَ فِي الحُرُوبِ تَنَابِيـ لَ ولا رَائِمِينَ بَوَّ اهتِضَامِ

وَالمُصِيبُونَ والمُجِيبُونَ للدَّع وَةِ والمُحرِزُونَ خَصلَ التَّرامِي

ومُحِلُّونَ مُحرِمُونَ مُقِرُّو نَ لِحِلٍّ قَرَارَةً وحَرَامِ

و نلاحظ هنا سعة التراكيب الاسمية في هذا النموذج و هذا ناتج عن أن الموقف يتطلب هذا كون الشاعر يقدم صفات و فضائل أل البيت و هي صفات غير قابلة لا للتجديد و لا للحركة مثل (مهاذير -سادة -ذادة -معازيل -المصيبون -المجيبون – محلون – محرمون).

و كما جاء المسند اسماً مثل (سادة – ذادة) فقد جاء أيضا على نمط آخرو هو ضمير منفصل في قوله[2]:

فَهُمُ الأُسدُ في الوَغَى لاَ اللَّواتي بين خِيسِ العَرِينِ والآجَامش

وَهُمُ الآخِذُونَ من ثِقَةِ الأَم رِ بِتَقوَاهُمُ عُرَىً لا انفِصَامِ

فَهُمُ الأَقرَبُونَ مِن كُلِّ خَيرٍ وَهُمُ الأَبعَدُونَ من كُلِّ ذَامِ

وَهُمُ الأَرأَفُونَ بالنَّاسِ في الرَّأ فَةِ والأَحلَمُونَ في الأَحلاَمِ

[1] الكميت ،الهاشميات ،ص21-22-23

[2] نفسه ،ص20-23-25-25

و حين قال[1] :

مُستَفِيدِينَ مُتلِفِينَ مَوَاهِي بَ مَطَاعِيمَ غَيرِ ما أبرَامِ

مُستَعِفِّينَ مُفضِلِينَ مَسَامِي حَ مراجِيحَ في الخَمِيسِ اللُّهَامِ

ومَدَارِيكَ لِلذُّحُولِ مَتَارِي كَ وإِن أُحفِظُوا لعُورِ الكَلاَم

وَمَغَايِيرَ عِندَهُنَّ مَغَاوِي رَ مَسَاعِيرَ لَيلَة الآلجَامِ[2]

نلاحظ في (مساميح -مطاعيم -مراجيح -مواهيب – متاريك – مداريك – مغايير – مغاوير – مساعير) أنه قد استغنى عن المبتدأ الضمير العائد على آل البيت و الذي هو (هم) ليبرهن و يقر أن هذه الصفات إنما جاءت ثابتة لآل البيت، و لينفي صفات الذم و الجور عنهم وظف أساليب النفي منها :

لا مَهَاذِيرَ في النَّدِيّ مَكَاثِي رَ ولا مُصمَتِينَ بالإِفحَامِ

لا مَعَازِيلَ فِي الحُرُوبِ تَنَابِيـ لَ ولا رَائِمِينَ بَوَّ اهتِضَامِ

و من الملاحظ هنا أن شاعرنا قد وظف التركيب الاسمي أكثر بكثير من التركيب الفعلي و لعل الأمر عائدٌ أساسًا إلى أنه وصفٌ لآل البيت بصفات ثابتة فيهم لا تقبل الحركة و التجديد.

1-1 من حيث النوع :

أ-الخبرية: الخبر هو ما يحتمل الصدق و الكذب لذاته، و المراد بصدق الخبر مطابقته للواقع و نفس الأمر و المراد بكذبه عدم مطابقته له[3].

[1] الكميت ،الهاشميات ،ص16-17
[2] نفسه ،ص22
[3] السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص55

ولقد جاءت الأساليب الخبرية في القصيدة الميمية بين طرفي النفي و الإثبات فالإثبات ليؤكد أحقية آل البيت بالخلافة لما يحملونه من صفات و فضائل و النفي لينفي الخلافة عن بني أمية و ينفي عنهم الصفات و الأفعال الحسنة و يثبت لهم كل ما هو مذموم.

و من بين هذه الأساليب الخبرية نجد في قوله [1]:

والغُيُوثِ الذينَ إن أَمحَلَ النَّا سُ فَمَأوَى حَوَاضِنِ الأيتَامِ

مُستَعِفِّينَ مُفضِلينَ مَسَامِي حَ مراجِيحَ في الخَمِيسِ اللُّهَامِ

غَالِبِيّينَ هاشِمِيّينَ في العِلـ ـمِ رَبَوا مِن عَطِيَّةِ العَلاَّمِ

أُسدُ حَربٍ غُيوثُ جَدبٍ بَهَالِي لُ مَقَاوِيلُ غَيرُ ما أفدَامِ

إن النماذج السابقة تحكي الجانب الأخلاقي لبي هاشم و الذي أشاد به الكميت فهم أجواد و فيهم رجاحة العقل و هم الأسد في الشجاعة و هم غياث الأيتام ليتصفوا بصفات الدين كلها و هم آل نبينا محمد صلى الله عليه و سلم لتكون الخلافة من أحقيتهم و لا تصلح إلا لهم لأن النبي صلى الله عليه و سلم منهم .

و من قوله أيضا[2] :

سَاسَةٌ لا كَمَن يَرَى رَعيَةَ النَّا سِ سَوَاءً وَرِعيَةَ الأَنعَامِ

لا كَعَبدِ المَلِيكِ أو كَوَلِيدٍ أو سُلَيمَانَ بَعدُ أو كَهِشَامِ

رَيُه فِيهِمُ كَرَأيِ ذَوِ الثُّلَّةِ في الثَّائِجَاتِ جُنحَ الظَّلاَمِ

جَزُّ ذِي الصُّوفِ وانتِقَاءٌ لِذِي المُخَّةِ وانعَق وَدَعدَعاً بالبِهَامِ

[1] الكميت ،الهاشميات،ص13-17-19-21
[2] الكميت ،الهاشميات ،ص23-24

أما هذه الأبيات جاء بها الكميت ليثبت الظلم و الجور لبني أمية و قد اعطى مثالًا باعتبارهم الرعية غنمًا يستنزفون خيراتها و يزجرونها بلا رحمة على عكس بني هاشم فينفي عنهم الجور و السياسة الفاسدة الظالمة و من ذلك قوله (لا كعبد المليك...).

مما نلاحظه أن أسلوب النفي كان طاغيًا بنسبة كبيرة في القصيدة .

ب-الجملة الإنشائية: و الإنشاء ما لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته .[1]

فالجمل الإنشائية في القصيدة قد تعددت بين الاستفهام و التمني و النهي و النفي ...ألخ. لتحمل جملة من الدلالات و المعاني داخل سياقاتها و التي سنحاول الكشف عنها فيما سيأتي:

أسلوب الاستفهام :

ورد في قول الشاعر [2]:

لَيتَ شِعرِي هَل ثُمَّ هَل آتِيَنَهُم أم يَحولَنَّ دُونَ ذَاكَ حِمَامي

و من الملاحظ هنا هو ورود (أم) و الغرض من استخدامها في البيت يفيد انقطاع ما بعدها عما قبلها ، و لذلك أفاد الاستفهام في التركيب التمني ، فالشاعر يتمنى وصل بني هاشم إلا أن الموت قد يحول دون ذلك ، و مما يؤكد هذا المعنى زمن الجملة ، فدخول (هل) على الفعل المضارع يدل على الاستقبال و يمتنع أن يكون للماضي أو الحاضر .[3]

و لتنوع التراكيب الاستفهامية نجد في قوله:

البيت الأول : مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ غَيرِ ما صَبوةٍ ولا أحلاَمِ[4]

البيت الثاني : مَن يَمُت لا يَمُت فَقِيداً ومن يَحـيَى فلا ذُو إلٍ ولا ذُو ذِمَامِ[1]

[1]السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص69
[2]الكميت ،الهاشميات ،ص38
[3]العايش سعدوني ، التشكيل الفني في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، ص255
[4]الكميت ،الهاشميات ،ص11

فهنا (من) باعتبارها للعاقل فقد جاء بها الشاعر متسائلاً و مستفسرًا عمن يمكنه أن يستعبد قلبه في استكثار الحب فيه و من يحق له أن يتيم و يهيم به غير بني هاشم فهم الأحق بهذا الحب و الوله عن الفانيات الغواني .

أما (من) في البيت الثاني فيذكرنا بقول الشاعرعدي بن علاء الغساني [2]:

ليس من مات فاستراح بميْتٍ إنما الميْتُ ميِّتُ الأحياء

فشاعرنا الكميت يرى أن الموت واحدة فإن تمت على حق وعلى حب آل البيت و نصرة الدعوة المحمدية خير لك من أن تعيش في كنف الذل و الظلم لما ستلقاه من بني أمية و كأنك غير كائن و هذا ما أكده الشاعر صالح بن عبد القدوس أي أن تعيش كريمًا و تموت عزيزًا.

و في قوله :

كَم لَهُ ثم كَم لَهُ من قَتِيلٍ وَصَرِيعٍ تَحتَ السَّنَابِكِ دَامِي[3]

و (كم) هنا تفيد العدد و تكرارها يفيد الكثرة و المبالغة أي كم من قتيل و صريع لمقتل الإمام الحسين عليه السلام قد يموت فالشاعر يعبر عن حسرته و حزنه لمقتل الإمام الحسين عليه السلام و أن قتله سيجر وراءه قتيلاً و ضحية أكثر استنكارًا لمقتله فيقول (كم له ثم كم لهمن قتيل).

و أما في قوله [4]:

ما أبالي إِذَا حَفِظتُ أبا القَاسِمِ فِيهِم مَلامَةَ اللُّوَّامِ

ما أبَالِي وَلَن أُبَالِي فِيهِم أبَداً رَغم سَاخِطِينَ رَغَامِ

[1]الكميت ،الهاشميات ص24
[2]الكميت ،الديوان ،ص500
[3]الكميت ،الهاشميات،ص30
[4]نفسه ،ص36

و هنا خرج الاستفهام لمعنى النفي، فالشاعر ينفي أن يكف عن حب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنه صابر عن الملامة من أجل حبه و لن يبالي بهم و لن ينصاع لهم حتى لو أرغم أنفه في التراب .

و من الأساليب الإنشائية أيضا أسلوب **الشرط** و نلمسه في قوله :

وإذا الحَربُ أومَضَت بِسَنَا البرقِ وَسَارَ الهُمَامُ نَحوَ الهُمَامِ[1]

فهنا سمح له هذا الأسلوب أن ينقل أفكاره عن طريق جملة الشرط و جوابها و إن الحرب قامت فإن أول من يمضي لها هم بنو هاشم .

و أما **العطف** فنجد بل في قوله :

بل هَوَايَ الذي أُجِنُّ وأُبدي لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأَنَامِ[2]

(بل) حرف عطف و هنا يفيد الإضراب الإبطالي و هو العدول عن موضوع إلى موضوع مع إبطال الموضوع الأول ، حيث أبطل الشاعر أن يكون حبه و هواه للفانيات لأذكار غوان بل هو لبني هاشم فروع الأنام و كان هذا في البيت الذي قبله في قوله :

طَارِقَات ولا ادِّكار غوان واضحاتِ الخدودِ كالآرامِ[3]

كما نجد أسلوب الشرط أيضًا في قوله :

لَو فَدَى الحَيُّ مَيِّتاً قُلتُ نَفسِي وَبَنِيَّ الفِدى لِتِلكَ العِظامِ[4]

و هنا (لو) جاءت شرطية غير امتناعية لدخولها على الشرط في المستقبل ، لأنه وليها ماض ، و الماضي هنا بمعنى المستقبل فهو مؤول بالمضارع و تقديره : لو يفدي

[1] الكميت ،الهاشميات ،ص19
[2] نفسه ،ص12
[3] نفسه ،ص12
[4] نفسه ،ص27

و الشاعر يقصد هنا أنه لو وجد شخصاً قد يفدي شخصًا بحياته لكان هو أول من جعل نفسه و بنيه و هم أغلى ما لديه فدى لبني هاشم معبرًا عن مدى حبه و ولاه لهم.

أما عن أسلوب **التمني** فقدورد في قوله :

لَيتَ شِعرِي هَل ثُمَّ هَل آتِينَهُم أم يَحولَنَّ دُونَ ذَاكَ حِمَامي [1]

و لم يرد التمني في الميمية إلا في موضع واحد لأن الشاعر لم يتمَنَّ أكثر من أن ينال رضى آل البيت و حبهم، و هذا ليس بالمستحيل أنه لن يحول بينه و بينهم إلا الموت و القدر.

لقد وظف الكميت من الأساليب ما يخدمه و يوصل معانيه و مراده ، فحين أراد سرد صفات و خصال أل البيت اتبع الأسلوب الخبري ليثبت لهم كل هذه الصفات مقابل أن ينفيها عن بني أمية بأسلوب إنشائي و كل هذا جاء للإقناع و التحجج لآل البيت تحت غرضي المدح و الهجاء .

2-تراكيب الإضافة:

إن اللفظة وحدها لا يمكنها أن تؤدي المعنى المراد و لا أن تعطي الدلالة المطلوبة ، فلهذا كان لا بد من وجود رابط بين لفظة و أخرى و لهذا لجأ الكميت لأسلوب الإضافة ليوصل بذلك معانيه ، و نجد الكميت في هذا التركيب قد يجمع بين كلمتين متباعدتين أو كلمتين من نفس المعنى أو متضادتين ، فمثلًا هنا :

أبطَحِيٌّ بِمَكَّةَ استَتقَبَ اللهُ **ضِيَاءَ العَمَى** به والظَّلاَمِ[2]

فهنا جمع بين لفظتين متضادتين الضياء و هو النور و العمى و هو فقدان البصر و هنا يقصد به الضلالة و الضياء هو رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو الهدى .

[1] نفسه ،ص38
[2] الكميت ،الهاشميات ،ص28

كما نجده يجمع بين لفظتين متباعدتين ومثال ذلك قوله :

كَان مَيتاً جِنَازَةً **خَيرُ مَيتٍ** غَيَّبَتهُ حَفَائِرُ الأقوَامِ[1]

و من تراكيب الإضافة أيضا إضافة الاسم إلى نفسه و من ذلك قوله [2]:

وَ**وَصِيُّ الوَصِيَّ** ذِي الخُطَّةِ الفَصلِ وَمُردِي الخُصُومِ يَومَ الخِصَامِ

وَلِهَت نَفسِيَ الطَّرُوبُ إلَيهم وَلَهَاً حالَ دُونَ **طَعمِ الطَّعَامِ**

إن إضافة الاسم لنفسه لا يعطي إلا مزيدًا من الغموض لأن الاسم يتعرف بغيره أي إذا أضيف لغيره .

كما نجد نوعًا آخر من الإضافة و هو الإضافة إلى الضمير و مثال ذلك[3] :

مُبدِياً **صَفحَتِي** عَلَى المَرقَبِ المُع لَمِ باللهِ **قُوَّتِي** و**اعتِصَامِي**

فَهُمُ **شِيعَتِي** وَ**قِسمِي** من الأُمَّـ ـةِ **حَسبِي** مِن سَائِرِ الأقسَام

لَم أبِع **دِينِيَ** المُسَاوِمَ بِالوَك سِ وَلاَ مُغلِيَاً مِنَ السُّوَّامِ

وَلِهَت **نَفسِيَ** الطَّرُوبُ إلَيهم وَلَهَاً حالَ دُونَ طَعمِ الطَّعَامِ

لَيتَ **شِعرِي** هَل ثُمَّ هَل آتِينَهُم أم يَحولَنَّ دُونَ ذَاكَ **حِمَامي**

و هنا الإضافة كانت ل ياء المتكلم (صفحتي – قوتي – اعتصامي – شيعتي – قسمي – حسبي – ديني – نفسي – شعري – حمامي) إن دلت فهي تدل على قوة و ثقة الشاعر بنفسه و اعتزازه بمذهبه الشيعي .

[1] الكميت ،الهاشميات،ص26
[2] نفسه،ص33-38
[3] نفسه ،ص36-37-37-38-38

و من إضافة الضمير أيضا نجد الإضافة إلى ضمير الجمع (هم) في قوله[1] :

لا **حُبَاهُم** تُحَلُّ للمَنطِقِ الشَّغ ب ولا لِلِّطَامِ يوم اللِّطَامِ

وَهُمُ الآخِذُونَ من ثِقَةِ الأَم رِ بـ**تَقوَاهُمُ** عُرَىً لا انفِصَامِ

خَيرِ حَيّ وَمَيّتٍ من بَنِي آ دَمَ طُرَّاً **مَأمُومِهِم** والإِمَامِ

وَتَنَاوَلتُ من تَنَاوَلَ بالغِيـ ـبَةِ **أعرَاضَهم** وَقَلَّ اكتِتامي

تدل هذه الإضافة على انحلال و ارتباط آل البيت بصفاتهم و مذهبهم وعلى مكانتهم العالية لدى الكميت .

إن تراكيب الإضافة في الميمية كانت متعددة و كثيرة مما يدعو للقول إنها تكاد تكون سمة أسلوبية بارزة لدى الكميت ليستعين بها في التعبير على المعاني و الدلالات التي يسعى للوصول إليها من خلالها .

و في ختام الجانب التركيبي من القصيدة الميمية يمكننا القول: إن اعتماد شاعرنا على التركيب الاسمي جاء كون القصيدة وصفًا لآل البيت أما عن الخبر و الإنشاء فقد نجح الشاعر من خلالهما في تصوير المعنى المراد و إيصال أفكاره إلى المتلقي حيث بنى قصيدته على النفي و الإثبات ، إلى جانب هذا فقد تميزت القصيدة بتراكيب الإضافة المتعددة و التي حملت صفة السمة الاسلوبية البارزة في القصيدة.

[1] نفسه ،ص17-23-26-35

المستوى الدلالي

المستوى الدلالي :

1-الحقول الدلالية :

1-1 حقل الشيعة

1-2حقل الأعلام

1 -3حقل الطبيعة

1-4 حقل الألوان

1-5 حقل الفرح و الحزن

1-6حقل الزمان و المكان

1-7حقل الإنسان و ما يتعلق به

1-8 حقل الحيوان

2-رمز الناقة عند كل من الكميت و الطرماح و القطامي

3-الصورة الشعرية :

3-1التشبيه

3-2الإستعارة

3-3الكناية

الحقل الدلالي:

إن كل ما سبق من المستويات تتداخل فيما بينها لتخدم المستوى الدلالي أو ما يعرف بالحقول الدلالية التي يختلف تقسيمها من لغة لأخرى، ذلك أن لكل لغة فلسفتها وخصوصيتها، والحقل الدلالي أو المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.[1]

1- الحقول الدلالية:

وسنحاول في هذه الدراسة أن نلم بأكبر قدر من الكلمات الموجودة في القصيدة و التي لها أهمية أكبر لنقوم بتفكيكها ثم تصنيفها لنضع كل مفردة في حقلها المناسب.

ولما عرف شاعرنا الكميت بتشيعه لآل البيت كان لبد لنا من المعجم الشيعي إلى جانب أهم الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة ألا وهي:

الطبيعة – الإنسان – الحيوان – الزمان والمكان ...الخ.

وأول ما نستهل به هذه الدراسة:

1-1 المعجم الشيعي:

1-ألطف: تسمى معركة كربلاء أو واقعة ألطف مكان مقتل الحسين، وكذا الحال في كلمة **ألطف** هو مكان في كربلاء غير أن وروده هنا كان رمزاً لمعركة كربلاء أو واقعة ألطف مكان مقتل الحسين عليه السلام ليصور لنا المشهد الحزين لمقتل الحسين وكيف نكل بجسده الطاهر ومرغوا رأسه في التراب إلا أن الوسامة بادية عليه:

وَقَتِيلٌ بِ**الطَّفِ** غُودِرَ منهُ بَينَ غَوغاءِ أُمّةٍ وَطَغَامِ[2]

2-شيعتي : وأما حين قال " **شيعي**": فيقصد به المذهب الشيعي أي مذهبه الشيعي وهو ثاني أكبر مذهب في الإسلام ويعرفون بشيعة علي عليه السلام أو أتباع علي، وقوله "شيعتي" كان فخرا واعتزازا بهم أي عن آل البيت فيقول :

فَهُمُ **شِيعَتِي** وَقِسمِي من الأُمَّ ـةِ حَسبِي مِن سَائِرِ الأقسَام[3]

[1] أحمد مختار ، علم الدلالة ،دار علم الكتاب ،القاهرة ط5 ص79

إن الألفاظ التي شكلت هذا المعجم إنما هي ألفاظ نابعة ومتولدة من وجدان أهل الشيعة وشعرائهم الذين رسموا معاناتهم من الحزن والأسى والألم لمقتل الحسين (عليه السلام) والحكم الظالم لبني أمية و قد تجسدت في تعابير وألفظ شتى: القتل – الظلم – الظلام – الموت – الدم...الخ.

2-1 حقل الأعلام :

أبو الفضل : ه العباس عبد المطلب سلام الله عليه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكميت :

وأَبُو الفَضلِ إنَّ ذِكرَهُم الحُلـ ـوُ بِفِيَّ الشِّفَاءُ للأَسقَامِ[1]

وقد ذكر الكميت كلاً من الأسماء الأتية: عبد الملك – وليد – سليمان – هشام؛ ليعبر ويكشف عن سوء السياسة الأموية، وقد عدد ظلمهم وبطشهم وجورهم لبني هاشم و ما لحق آل البيت منهم، فيقول:

لا **كَعَبدِ المَلِيكِ أو كَوَلِيدٍ** أو **سُلَيمَانَ** بَعدُ أو **كَهِشَامِ**[2]

و«أبا القاسم » يعني رسول الله عليه الصلاة و السلام في قوله :

ما أبالي إِذَا حَفِظتُ **أبا القَاسِمِ** فِيهِم مَلامَةَ اللُّوَّامِ[3]

3-1 حقل الطبيعة:

للطبيعة صدى كبير في حياة الإنسان فهي مؤثرة في كل جوانب حياته في ثقافته و فكره و عاطفته لتصبح مصدر إلهام يستقي منه الشاعر إبداعه، و هذا ما سنكشف عنه لدى شاعرنا الكميت .

لقد وظف الشاعر الكثير من عناصر الطبيعة القريبة منها والبعيدة ليوصل بها المعنى الحقيقي لما بداخله، فكما أن الطبيعة تعبر عن الحزن وكذلك تعبر عن الفرح وهي تحزن لحزن الإنسان وتفرح لفرحه فكذا الحال عند أهل الشيعة فهي تعبر عنهم.

[1] الكميت ، الهاشميات ،ص35
[2] نفسه ، ص 23
[3] نفسه ،ص36

الشرح المعجمي للألفاظ الحقل:

أ- **القريبة**:

السَهْبُ: الفلاة وقيل: سُهوب الفلاة نواحيها التي لا ملك فيها والسَهبُ ما بعد من الأرض واستوى في طمأنينة، وهي أجواف الأرض ، والسهب: الفلاة الواسعة[1]

الرغام : و هو التراب الرقيق .[2]

الإكام : جمع أكمة و هي تل لم يبلغ أن يكون جبلاً [3]

السِلام: بالكسر هو جمع سلمة كأكمة وإكام: السلام والسلم: الحجارة.[4]

النبع: من أشجار الجبال تتخذ منه القِسِيُ[5].

الفسيل: النخل الصغار و الجمع الفسلان[6]

التراب / البحور

ب-**البعيدة:**

الليل/البرق/الظلام ضد النور/ النجوم.

الغمام: غمت السماء أي تغيرت، وحب الغمام، البرد، وسحاب أغمر: لا فرجة فيه والغمام الغيم الأبيض وإنما سمي غماما لأنه يغم السماء أي يسترها[7].

فقد استخدم ألفاظا كثيرة دالة عن الحزن نجدها في:

الليل، الظلام، وكذا الغمام والسهب: ليعبر على ما أصاب آل البيت من ظلم بني أمية ومقتل الحسين عليه السلام **فالسهب** هي نواحٍ لا مسلك فيها فهذا يدل على الظلم والاستبداد والضعف.

وكذا **الغمام** والذي هو الغيم الأبيض وسمي غماما لأنه يغم السماء أي يسترها فهذا تعبيرعن الظلم وعن حكم بني أمية.

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، (د،ط)، بيروت ، ج1 ،(د،ت)، ص476
[2] الكميت ، الهاشميات ،ص36
[3] نفسه ، ص40
[4] ابن منظور ، لسان العرب ،ج12 ص 297
[5] ابن منظور ،لسال العرب ج8 ص345
[6] الكميت ، الهاشميات ،ص28
[7] ابن منظور ، لسان العرب ،ج12 ص 444

كما كانت ألفاظ **البرق والنجوم**، معبرة عن النصر والثورة على الظلم المستبد فالنجوم هم بنوها وهي التي يهتدي بها الناس في الظلام.

كما ذكر **البحور** لكون بني هاشم مصدر الحياة لمن أشرف على الهلاك ليكون مصدر السعادة والخير للناس. فيقول:

والبُحُورِ التي بها تُكشَفُ الحِرَّ ةُ والداءُ من غَلِيلِ الأَوَامِ[1]

ومن معجم الطبيعة أيضا ذكره للأشجار وأنواعها:

(شجرالنبع و الفسيل) فالأشجار دليل الصمود والبقاء يعني أنهم أصحاب الأصالة والأحقية في الخلافة وذوو نسب وأخلاق و ذو عطاء كالشجرة المعطاء وهم كذلك مولاة أمور الناس وهم من يحلون مشاكلهم. وكذلك الأشجارما يصنع منها من أدوات الحرب التي ذكرها:**السيف - سهامي .الحنى**: أي القسي أي في انحنائها و اعوجاجها[2]

فكشجرة النبع وهو شجر يستخدم منه القسي ويعد من أدوات الحرب.

1-4حقل الألوان :

أما في معرض حديثه عن الألوان نجده يذكر :

"واضحات الخدود" و يقصد بها بياضها ، كذلك في قوله **"سادة ذادة عن الخرد البيض "**

و يقصد بالبيض الصفاء و النقاء و العدل كما شبههم **بالأرام** خالصة البياض ، ليجسد لنا الشاعر معنى اللون الأسود في الظلام و الليل و جور الأمويين و نجد ذلك في قوله[3]:

طَارِقَات ولا ادِّكار غوان **واضحاتِ الخدودِ كالآرامِ**

سَادةٍ ذَادةٍ عن **الخُرَّدِ البِيـ ضِ** إذا اليَومُ كانَ كالأَيَّامِ

1-5حقل الفرح والحزن:

وقد تجسد في ألفاظ كثيرة منها: الحرب- الأيتام- الموت- جنازة- النار- العمى- قتيل- صريع- دامي، كلها دلت على الحزن وعن الظلم والجور الذي لحق الهاشميين من بني أمية

[1] الكميت ، الهاشميات ،ص15
[2] الكميت ، الهاشميات ، ص40
[3] نفسه ،ص12-22

والحكم الظلم المستبد ليكون حقل الفرح ردّاً عليهم: العدل- الحياة- الخير- الرأفة- ضياء الإسلام، وهي من صفات آل البيت منح النور والتفاؤل بالنصر والفرح وأنهم ملجأ للأيتام والمحرومين.

6-1 حقل الزمان و المكان :

وقد جاء من ظروف الزمان و المكان للكميت في قصيدته :

ليلة الإلجام : و هي ليلة الحرب .

جنح الظلام و **بعد الإكام** و **الأيام**

و كلها دالة على أن آل البيت ذو شجاعة و إقدامٍ على الحرب .

7-1معجم الإنسان وما يتعلق به:

ولما كان الإنسان هو محور القصيدة فقد عبر عنه بكل مراحله العمرية بذكر: الرضاع- الفطام- الشباب- الكهول- المهد- ناشئ- الأرحام- الجنين. فقال[1]:

خَيرُ مُستَرضَعٍ وَخَيرُ فَطِيمٍ وَجَنِينٍ أُقِرَّ في الأَرحَامِ

وَغُلاَماً وناشِئاً ثم كَهلاً خَيرُ كَهلٍ وَنَاشِىءٍ وغُلامِ

وأما عن الملابس فقال المجاسد: وهي الثياب المصبوغة بالزعفران[2]:

تَركَبُ الطَّيرَ كالمَجَاسِدِ مِنهُ مَعَ هَابٍ من التُّرَابِ هَيَامِ

وهنا يصور الشاعر الطيور العائمة مكانها بالثياب المصبوغة بالزعفران وهي إشارة إلى النسوة اللاتي رزئن بأولادهن إن طافت الواحدة منهن بقتيل كريم عاش ولدها.

وقد ذكر الكميت مجموعة من **الألفاظ المرادفة للإنسان الدالة على آل البيت** مثل: الأنام- الناس- بن هاشم- ساسة- سادة ذادة- بني آدم- أهل العفاف- الحماة- الكفاة- الولاة- هاشميين- الشريف- طبيب الأمل- طيب العود- أبطحيين- غالبيين- أريحيين.

[1] الكميت ،الهاشميات ،ص27
[2] نفسه،ص33

وأبطحيين هم اشراف قريش وغالبيين وهاشميين وهو نسيج لغاب بن فجر وسادة ذادة وهو الحماة لأهلهم وأنهم أطيب الناس وأصدقهم واكرمهم جدودا وأعلاهم نسبا (الشريف) وأكملهم في العدل بين الناس وكفلهم للأيتام.

فكلها عبرة عن أنهم آل الشجاعة والثقة والكرم والحياء وآل الأخلاق والصفات الحسنة كما عبر عن حبه وولائه لهم.

كما ذكر ما ينافيهم ويكون ضدهم من بني أمية وصفاتهم الذميمة من الظلم فيهم كالبغي والجور نافيا أن يكون للهاشميين.

يقال الكميت[1]:

بل هَوَايَ الذي أُجِنُّ وأُبدي لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأنَامِ

والمُصِيبِينَ بابَ ما أَخطَأَ النَّا سُ ومُرسِي قَوَاعِدِ الإسلاَمِ

أَبطَحِيِّينَ أريَحِيينَ كالأَن جُمِ ذاتِ الرُّجُومِ والأَعلام

1-8معجم الحيوان:

و لما كان الشاعر ابن بيئته لم يستغني عن توظيف الحيوان في شعره في الحرب و الترحال ليعبر به عن شجاعته و قوته في الحرب و تحمل مشقة الحياة في الترحال ، و من ألفاظ حقل الحيوان التي وظفها الكميت :

- **الناقة والأسد و الطير**
- **الظهار:** أجود الريش.[2]
- **البو:** جلد الفصيل يحشى تبنًا إذ مات أو نحر لكي تدر أمه عند الحلاب.[3]
- و لما كانت الناقة ذات أهمية أكبر فقد أخذت أكبر قدر من ألفاظ الحقل من صفاتها و مشيها.

[1] الكميت ،الهاشميات،ص12-18
[2] الكميت ، الهاشميات ،ص20
[3] نفسه ،ص23

ألفاظ دالة على الناقة وصفاتها:

الوخذ: ضرب من السير و **الوجيف**: السير الذي يكون بسرعة ،و **الحراجيح**: الإبل الطوال على وجه وجه الأرض من الضمور الواحد حرجوج[1]

الحدب: وهو التحريك، وهو ما ارتفع وغلظ من الظهر[2]

عنتريس: شديدة ، **شملة** : خفيفة ، **ذات لوث** : أي ذات قوة و اللوث القوة ،و**ميلع**: أي سريعة و يقال ملعت الناقة ملعًا أسرعت .[3]

منكرات بأنفس عارفات: يقول ولدها الذي تلقيه تعرفه بأعينها و تنكره بأنفسها لأنه غير تام[4].

الزوامل: التي يحمل عليها الحمولة من الإبل ، و شبه حملة الأثام بالزوامل . و **الزمل :** الحمل.[5]

الروايا :الإبل التي يحمل عليها.[6]

مجاهيض: من اجهضت الناقة احجاما ، وهي مجهض: ألفت ولدها لغير تمام والجمع مجاهيض .[7]

بغام: صوت الإبل.[8]

تشيع: تعدو و التشيع السرعة في السير.[9]

الثلة:جماعة الغنم، وقيل هي القطيع من الضأن.[10]

ولما كان للناقة أهمية في زمانه فقال واصفاً إيّاها:

---

[1] الكميت ،الهاشميات، ص40
[2] لسان العرب ج1 ص300
[3] الكميت ،الهاشميات ، ص39
[4] نفسه ، ص41
[5] نفسه ، ص 25
[6] الكميت ، ص 14
[7] لسان العرب ج7 ص 346
[8] لسان العرب ج12 ص51
[9] الكميت ، ص 38
[10] لسان العرب ج11 ص85

ناقة عتريس (شديدة) **ثملة** (خفيفة) **ذات لوث** (ذات قوة) **ميلع** (سريعة) **كتوم البغام** (لاترغو ولا تضجر) .

ثم يواصل وصفها فيقول :**الوجيف** (السير السريع) و**الحدبُ** (غلظ من الظهر) **الروايا** (حملات الماء) وهو أن بني هاشم هم حاملي الحكمة ويلجأ الظامئ إليهم ليستمد الحياة منهم و**مجاهيض** (حاملات في بطونهن) و**زوامل** (حاملات طعام) وكذا **التشيع**(السرعة في السير).

كل هذا محاولة من الشاعر ليصور لنا رحلته الوجدانية مع آل البيت وكونها في حركة ديمومة، فقال[1]:

إن تُشَيَّع بِي المُذَكرَةُ الوَجـ ـنَاءُ تَنفِي لُغَامَها بِلُغَامِ

عَنتَرِيسٌ شِمِلَّةٌ ذَاتُ لَوثٍ هَوجَلٌ مَيلَعٌ كَتُومُ البُغَامِ

في حَراجِيجَ كالحِنِيّ مَجَاهِي ضَ يَخِدنَ الوَجِيفَ وَخدَ النَّعَامِ

و يختم الشاعر قصيدته كباقي الشعراء الجاهليين و الإسلاميين و الأمويين مشبهًا الناقة بثور وحشي تطارده كلاب الصيد. و يؤول الدكتور عبد القادر القط هذه الصورة إلى الصراع القائم بين بني هاشم و بني أمية فيقول " وقد يكون في الصراع بين الثور الوحشي و كلاب الصياد -برغم أنه قد أصبح صورة مألوفة مكررة في شعر ذلك العصر- ما يرمز إلى ذلك الصراع السياسي الدموي بين الهاشميين و الأمويين ، إذا أردنا التأويل."[2]

2-رمز الناقة عند كل من الكميت و الطرماح و القطامي :

ولقد حظيت الناقة بمكانة كبيرة وعظيمة في الشعر العربي، لتكون حاضرة وبقوة في القصيدة العربية ليختلف الشعراء في أوصافها وأسمائها ودلالاتها، وهذا ما نلمسه عند كل من شاعرنا الكميت وكذا الطرماح والقطامي:

الطرماح ذلك الشاعر الذي يقف عند دقائق تفاصيل الوصف ليعطي للصورة أبعاداً نفسية ودلالية وايحائية، والأمثلة على ذلك متعددة من بينها:

[1] الكميت ،الهاشميات ،ص38-39

[2] الشعر الإسلامي و الأموي ،عبد القادر القط ، ص304

صورة المرأة الحزينة بالناقة الهيمى يقول من الطويل:

خواشعُ كالهيمى يمدن من الهوى وذو البث فيه كِلّة وخشوعُ

يراقبن أبصار الغيارى بأعين خوارِزَ ما تجري لهن دموعُ

فشبه الشاعر الحزينات الضاغنات الساكنات فيهن خشوع كخشوع الناقة الهيمى العطاش، وفي العطش حاجة للحياة، رغم الحب الشديد فقد حافظن على دموعهن ليبقى لهن المراقبة لحال المحبوب الذي ابتعد عنهن.[1]

وفي موضع آخر يقدم ثلاثة أصناف من الإبل العشار والعوذ والطرفات أي تسطرف في المرعى، مما يشير إلى دقة التوظيف الدلالي في أوصاف الحيوانات فهو يشبه النحل بالنوق العشار، وهي النوق الحوامل التي مضى لحملها عشرة أشهر والعوذ هي النوق حديثة الولادة:

عشار وعوذ أشبعت طرفانها أصول لها مُسْتَكَةٌ وفروع [2]

وفي موضع آخر أيضاً ذكر أوصاف البعير ليزيد من تفاعله مع البيئة ويغني النص الشعري، فلفظة " العفير هو البعير الجريح، فأراد الشاعر أن يعبر عن صعوبة سيؤه في الصحراء وهو يعدو وراء فريسته كالبعير الجريح فيقول:

كان الصوى فيها إذا ما استخلتها عقير بمستن السراب يكوع.

وفي موضع آخر يذكر تفاصيل جسد البعير فيقول:

وقد آل من أشرافه و تجرمت من الضم أنساء له ويضيع.

فالإشراف جمع شرف وهو سنام البعير هاهنا، أما الأنساء فهي جمع نساو وهو عرق يخرج من الورك، فيستبطن الفخذ، ويبدو أن بعيره هزيلة من كثرة المسير في الصحراء [1]

1 ينظر علي عودة، قصيدة الطرماح بن حكيم "دراسة اسلوبية دلالية في المعجم اللغوي "ص 339
2 ينظر ، نفس المرجع السابق ،ص345-346

أما عن **القطامي** فـ:

إن للبعد عن المحبوب بواعثَ عدةً من بينها استحضار اللوحة الطيفية للقطامي افتتحها بمدح بني أمية يظهر فيها طيف المحبوبة قادما إليه بالرغم من بعدها يقول:[2]

طرقت جنوب رحالنا من مطرق ما كنت أحسبها قريب المعنق

قطعت إليك بمثل جيد جداية حسن المعلق ترتجيه مطرق

طرقت نواحل حلل بمضرس ونسوعها برحالها لم تطلق

ومصرعين من الكلال كأنما شربوا الفبوق من الطلاء المعتق

متوسدين ذراع كل شملة ومفرج عرق المقد منوق[3]

فهو يعجب من طيف المحبوبة الذي زاره طارقًا (ماكنت أحسبها قريب المعنق) فكم كانت سعادته كبيرة وفرحته عظيمة لزيارتها له في تلك الرحلة الشاقة التي عبر عنها بالظروف القاسية التي كابدها قبل زيارة طيفها له من خلال صورة الإبل المتعبة التي أعياها السفر والمسير كحجم معاناته، وكذلك صورة الصحب الذين أناخوا إبلهم وتركوها وهم في نوم عميق، غير أن نفس القطامي أبت ذلك.[4]

إن الحقول الدلالية للقصيدة الميمية لدى الكميت لم تخرج في مجموعة الألفاظ التي استخدمها شعراء الشيعة في مدحهم آل البيت عليهم السلام وهجاءهم لأعدائهم ومن ناصرهم، مستعينا في ذلك بكل ما يمكن أن يخدمه لإيصال معناه المراد من: المعجم الشيعي إلى الطبيعة والإنسان والأشجار والحيوان والناقة خصوصاً وظروف الزمان والمكان وغيرها فمثلا : أخذ من الطبيعة كل ما يرمز لأخلاق أل البيت من شهامة و شجاعة و عطاء و صبر ، و من الحيوان شجاعة الأسد و تحمل الناقة .

---

[1] علي عودة ، قصيدة الطرماح بن حكيم "دراسة اسلوبية دلالية في المعجم اللغوي ص 346

[2] ديوان القطامي، تحقيق ابراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، دار الثقافة بيروت ط1، 1960، ص 105-106

[3] المعرج : من بعد مرفقه عن إبطه ، و المنوف : الجمل المدلل الذي أحسنت رياضته

[4] ينظر نزيهة طه ورؤى صقور ، اللوحة الطيفية في الشعر الأموي ، ص556

ومما يلحظ عن الكميت أنه أكثر من ألفاظ البداوة لكونه أكثر احتكاكاً بهم فقد كان له جدتان يسألهما كلما تعذر عنه معنى أو لفظ من غريب اللغة.

3-الصورة الشعرية:

ولما كان لنا وعلينا إبراز القيم الجمالية والسمات الفنية لدى شاعرنا الكميت في قصيدته الميمية كان لابد لنا من الكشف عن الصورة الفنية فـ: "الصورة الفنية سمة بارزة من سمات العمل الأدبي، والصورة تعبر عن تجربة الشاعر الفنية التي يرمز بها للواقع كما يتخيله، وقد لا تسعفه الألفاظ في اللغة العادية فيرى نفسه مدفوعا بثورة خيالية على تشكيل علاقات لغوية خاصة يؤلفها بخياله المبدع ليعبر عن رؤية خاصة به ".[1]

و يقول الدكتور علي إبراهيم أيضا: "هي أداة الشاعر يعبر بها عن تجربته الذاتية ، ويرسم مشاهد من حياته وواقعه، يبتكر بها دلالات جديدة غير مباشرة ، يرين بها عالما متميزا ، يجمع فيها بين عناصر متباعدة في إطار من الانسجام والوحدة ."[2]

إذن فالصورة الفنية نابعة عن التجربة الذاتية للشاعر لتكشف للناس عن ما بداخله من مشاعر وأحاسيس مختلطة بين الحب، والبغض ، والحزن ، والألم ، والأمل والفرح ...الخ، ليسكبها لنا في قالب فني ويخرجها للواقع في ألوان مختلفة من : تشبيهات واستعارات ، وكنايات . وسنقوم باستخراجها وتحديد دلالاتها.

1-2 التشبيه :

يقول ضياء الدين بن الأثير الجرزي في كتابه الجامع الكبير عن التشبيه " هو الدلالة على اشتراك شيئين في معنى من المعاني ، وأن أحدهما يسد مسد الآخر وينوب منابه، سواء كان ذلك حقيقة أو مجاز".[3]

ويقول صاحب كتاب بغية الايضاح في أثر التشبيه ، فاعلم أنه مما أتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة أمره في فن البلاغة، وأن تعقيب المعاني به لاسيما قسم التمثيل منه

[1] عايدة حسن محمد بشير ، الصورة الفنية في شعر أبو الشيص الخزاعي ،2007 ص 42
[2] نفس المرجع ،ص 43
[3] ضياء الدين بن الأثير الجرزي ، الجامع الكبير ، ناشر مطبعة المجمع العلمي ،(د ط) ص 40

يضاعف قواما في تحريك النفوس الى المقصود بها مدحاً كانتأو ذماً أو افتخاراً أو غير ذلك[1]

ويكتسب التشبيه مكانة بين فنون التصوير البياني من حيث إحداثه الأثر الأكبر في النفس لما يشتمل عليه من عناصر الصورة التي تخاطب الوجدان وتعمل في طياتها للعمل الفني ما يقوم مقام البرهان العقلي والحجة المنطقية في العمل[2]

ولقد كان التشبيه أكثر النماذج البلاغة حضورًا والتي ساقها الكميت في مدحه لبني هاشم وذمه لبني أمية ومن ذلك قوله[3]:

طَارِقَات ولا ادِّكار غوان واضحاتِ الخدودِ كالآرامِ

والغُيُوثِ الذينَ إِن أَمحَلَ النَّا سُ فَمَأوَى حَوَاضِنِ الأيتَامِ

والرَّوَايَا التي بِهَا يَحمِلُ النَّا سُ وُسُوقَ المُطَبَّعَاتِ العِظَامِ

والبُحُورِ التي بها تُكشَفُ الحِرَّ ةُ والداءُ من غَلِيلِ الأَوَامِ

أَبطَحِيِّينَ أريَحِيينَ كالأَن جُمِ ذاتِ الرُّجُومِ والأَعلاَمِ

لقد استطاع الشاعر من خلال واقعه المعيشي أن يقدم لنا صورة تشبيهية عميقة ومأثرة في معناها ضمت جل قيم و صفات بني هاشم ، فشبه نقاءهم وصفاءهم بالآرام خالصة البياض ، ثم شبههم بالروايا التي يحمل عليها فهم حاملي الحكمة ة الحياة للناس فإليهم يلجأ الضاني و من أشرف على الهلاك ، و هم البحور في كرمهم و جودهم ، و هم ملجأ الأيتام ، و في سخاءهم و عطاءهم كالقروم السوامي و هم الفحول و الرافعة رؤوسها .

و أما في قوله :

فَهُمُ الأُسدُ في الوَغَى لاَ اللَّواتي بين خِيسِ العَرِينِ والآجَام[1]

[1] عبد المستعال الصعيدي ،بغية الإيضاح ، ج3 ، مكتبة الأداب و مطبعتها بالجماميزت والمطبعة النموذجية ،ط(4) ص8

[2] عايدة حسن محمد بشير ، الصورة الفنية في شعر أبو الشيص،ص47

[3] الكميت ،الهاشميلت ،ص12-13-14-15-18-

فشبههم بالأسد في الشجاعة واقدامهم على الحرب فهم من يوقدون الحرب وهم من يقذفون أنفسهم فيها و هم القادة و الأعلام

و في قوله [2]:

تَركَبُ الطَّيرَ كالمَجَاسِدِ مِنهُ مَعَ هَابٍ من التُّرَابِ هَيَامِ

و هنا تألق الشاعر في تشبيه الطيور الحائمة و كأنها المجاسد وهي الثياب المصبوغة بالزعفران و قد إلتصق بها الساكن من التراب .

2-2 الاستعارة:

و يقول فيه الشيخ ضياء الدين بن الأثير الجرزي: هو أن تشبه الشيء بالشيء، فتدع الإفصاح بالتشبيه واظهاره ، وتجيئ الى اسم المشبه به تجريه عليه كقولك ((رأيت رجلا هو كالأسد بشجاعته وقوة بطشه سواء)) فتدع ذلك وتقول ((رأيت أسدا))، وهذا على ضربين:

أحدهما: أن تجعل المشبه هو المشبه به، بأن تنزله وتسقط ذكر المشبه من البين (استعارة تصريحية) كقولك (رأيت أسدا) والثاني : بأن تجعل المشبه به خبرًا عن المشبه في باب الاستعارة (استعارة مكنية) .[3]

و يقول صاحب دلائل الاعجاز " من شأن الاستعارة أنك كلما زِدت إرادتك التشبيه اخفاءً، ازدات الاستعارةُ حسنًا ، حتى انك تَرَاها أغرب ما تكون إذا كان الكلام قد أُلف تأليفًا إن أردت تُفصِح فيه بالتشبيه ، خرجت الى شيء تعافُه النفسُ ويَلفِظُه السمعُ .[4]

ونلمس من الاستعارة **التصريحية** في قوله:

أُسدُ حَربٍ غُيوثُ جَدبٍ بَهَالِي لُ مَقَاوِيلُ غَيرُ ما أفدَامِ[1]

---

[1] الكمست ،الهاشميات،ص20

[2] نفسه ،ص33

[3] عبد المستعال الصعيدي ،بغية الإيضاح ص82

[4] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،تع محمود محمد شاكر،(دط)ص 450.

و هنا في هذه الصورة حذف المشبه و وجه الشبه حيث شبه الشاعر بني هاشم بالأسد في الحرب بإقدامهم إذ ما هبوا لها ، كما شبههم بالغيث إذ ما هبوا للعطاء ، أي هنا المشبه بني هاشم و وجه الشبه في الأول كان الشجاعة في الحرب و دلت عليها لفظة الأسد و في الثاني كان العطاء الذي دلت عليه لفظة الغيث .

أما عن **المكنية** فهي في قوله:

أبطَحِيٌّ بِمَكَّةَ استَثقَبَ اللَّـــــــــهُ ضِيَاءَ العَمَى به والظَّلاَمِ[2]

و هنا صرح الشاعر بالمشبه و هو الرسول صلى الله عليه و سلم و حذف المشبه به و هو النور و الهدى فشبه الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم بالنور الذي يخترق الظلام لينشر الهدى .

3-2 الكناية:

يقول عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز عن الكناية، "والمراد بالكناية هاهنا يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضح له في اللغة ولكن يجئ الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيومئ به اليه، ويجعله دليلا عليه". [3]و الكناية أبلغ من الافصاح بالذكر[4] وكما أن السر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية وفي طيها برهانها .[5]

و من الكناية قوله[6]:

جَرَّدَ السَّيفَ تَارَتَينِ من الدَّه رِعلى حِينِ دِرَّةٍ من صَرَامِ

في مُرِيدِينَ مُخطِئِينَ هُدَى اللـــــــــه وَمُستَقسِمِينَ بالأَزلاَمِ

[1]الكميت ،الهاشميات ،ص21
[2]نفسه ،ص28
[3]عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،ص66
[4]عبد المستعال الصعيدي ،بغية الإيضاح ،ص 191
[5] السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ،ص293
[6]نفسه ،ص32-33

و هنا كناية عن شجاعة الإمام علي عليه السلام و حبه و إخلاصه للعقيدة و قتاله للمشركين و الخوارج حين قال"جرد السيف تارتين" أي تارة لقتال المشركين و تارة أخرى لقتال الخوارج و هم من أرادوا هدى الله فأخطأوه.

لقد استطاع الكميت من خلال هذه الصور البلاغية أن يصور لنا الوقائع التاريخية التي عاشها ، معبرا عن كل ما يخالج روحه و عواطفه و مشاعره من خلال بناءها و معانيها دون تكلف و لا تصنع فيها لتترك بذلك أثرًا في نفس المتلقي .

خاتمة :

ختاما لهذه الدراسة أودُّ القول إن البحث ما يلبث أن يقرَّ في نفس صاحبه حتى يُبعث من جديد لدى قارئ آخر وآخر. ..فنهايته ما هي إلا بداية لبحث يولد من رحم سابقه.

ولقد كانت دراستي تتبع السمات الأسلوبية والجمالية في مدونة كتبها الكميت ابن زيد في مدح أشرف الناس وأخيرهم آل البيت.

و من بين أهم ما توصلت إليه في هذه الدراسة:

-ربط الكميت الشعر بالسياسة والدين.

-رغم ثورته على المقدمات الطللية إلا أنه بقي مشدودًا لنهاية صورة الناقة والثور الوحشي وكلاب الصيد.

-استعماله لغريب اللغة والألفاظ.

-شعره عقلي وهو أول من أدخل التفكير العقلي والجدل المنطقي في شعرنا العربي.

-شعره عبارة عن مناظرات عقلية.

-يعتمد على الحجاج، كما يعتمد في تأييد مذهبه على الأدلة المنطقية والقرآن الكريم.

وبعد عمليتي الاستقراء والإحصاء استطعت استخراج جملة من السمات الأسلوبية والفنية من خلال المستويات الأربعة وكانت كالآتي :

-أن ظاهرة التكرار كانت من أهم السمات البارزة في القصيدة فهو أداة حجاجية وظفه الكميت بمختلف انماطه لإعطاء ايحاءات دلالية مختلفة، إلى جانب الإرصاد والتقسيم الذي يزيد من حدة إيقاع القصيدة ويقدم دليلا على براعة الشاعر في حشد أكبر قدر من المعاني

داخل البيت الواحد، أما من ناحية الأصوات المجهورة والمهموسة فكانت الغلبة للمجهورة كونها تعبر عن القوة وثقة الشاعر في الدفاع عن فكرته وقضيته في نصرة آل البيت.

-أن الكميت قد مازج بين الأفعال الماضية والمضارعة والأمر ليوصل فكرته وموقفه الداعم لبني هاشم فهو يعيش حاضرهم ومستقبلهم والماضي كان دافعًا وشاحنًا له كما استخدم الفعل المجهول لبني أمية لينسب لهم كل ما اتسم بالجهل، أما عن المشتقات فأبدى القدرة على التعامل معها وحسن الاختيار كغلبة اسم الفاعل وكذا منتهى الجموع فاسم الفاعل جاء لسرد صفات آل البيت وأما منتهى الجموع فكانت مجمل دلالاتها على الكثرة والتوسع إلى جانب المبالغة في ابراز خصال آل البيت كما استعان بالكثير من المصادر لذلك المدح والوصف كل هذا التنوع في الصيغ الصرفية قد أعطى للقصيدة إيقاعًا موسيقيا منسجمًا وعمقًا في التأثير لتعطي بدورها دلالات متنوعة.

-اعتماد الشاعر على التركيب الاسمي جاء كون القصيدة وصفًا لآل البيت أما عن الخبر والإنشاء فقد نجح الشاعر من خلالهما تصوير المعنى المراد وايصال أفكاره إلى المتلقي حيث بنى قصيدته على النفي والإثبات، إلى جانب هذا فقد تميزت القصيدة بتراكيب الإضافة المتعددة والتي حملت صفة السمة الاسلوبية البارزة في القصيدة وكذا استخدامه لضمير الملكية لتعبير عن إيمانه بقضيته وهي قضية آل البيت.

إن ألفاظ القصيدة لم تخرج عن مجموعة الألفاظ التي استخدمها شعراء الشيعة في مدحهم آل البيت عليهم السلام وهجاءهم لأعدائهم ومن ناصرهم، إلى جانب استعماله لأسماء الأعلام وشخصيات أل البيت ليظهر مدى أحقيتهم للخلافة.

وفي الأخير أسأل الله جل في علاه أن يوفقني في هذا البحث ويبلغني الهدف المرجو منه، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، فما كان من خير فمنه وحده جل وعلا وما كان من شر فمن نفسي وزيغ القلم واللسان، وأن يكون هذا البحث نافعًا لكل قارئ وباحث، وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أساتذتي الأفاضل وأخص بالذكر أستاذي عبد القادر البار والله ولي السداد والتوفيق.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1. الأصفهاني ،الأغاني ،ج17،تح علي محمد البجاوي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993م.
2. باقر شريف القرشي ،حياة الامام الباقر ،ج 1 ،دار البلاغة ،ط(1) 1993 م.
3. ديوان القطامي، تحقيق ابراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، دار الثقافة بيروت ط1، 1960.
4. سيبويه ، الكتاب ،ج4 ،تح عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة و دار الرفاعي بالرياض ، ط(2)1982م.
5. السيد محسن الأمين ،أعيان الشيعة ، ج9،تح خسن الأمين ، دار المعارف للمطبوعات بيروت ، 1986م.
6. ضياء الدين بن الأثير الجرزي ، الجامع الكبير ، ناشر مطبعة المجمع العلمي ،(د ط).
7. عبد الغني اسماعيل و محمد عبد المنعم خفاجة ، من بلاغة العرب ، مطبعة المنيرية ، ط(1)1956م.
8. عبد القاهر الجرجاني ، اسرار البلاغة ،تع أبو فهر محمود محمد شاكر ،دار المدنى بجدة و مطبعة المدنى بالقاهرة.
9. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،تع محمود محمد شاكر،)(دط)
10. عبد المستعال الصعيدي ،بغية الإيضاح ، ج3 ، مكتبة الأداب و مطبعتها بالجماميزت والمطبعة النموذجية ،ط(4).
11. الكميت ، الديوان ،شرح وتحقيق محمد نبيل طريفي ،دار الصادر ، بيروت ، ط(1) 2000م.
12. الكميت، الهاشميات بتفسير أبي الرياش ، تح داوود سلوم و نوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة العربية بيروت ، ط(2)1986.

المعاجم:

13. لسان العرب، ابن منظور الأفريقي ، دار صادر بيروت.

14. الويسط، ابراهيم انيس و أخرون ،سنة النشر 2004.

المراجع :

15. أحمد الشايب ،الأسلوب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط(8) 1991م .
16. أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، ط(2)2013 .
17. أحمد مختار ، علم الدلالة ،دار عالم الكتاب ،القاهرة ط5 .
18. تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة المغرب ، ط1994م.
19. رجاء عيد ،البحث الاسلوب تراث و معاصرة ،دار المعارف الإسكندرية ،ط(1)1993م .
20. السيد أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة،تح يوسف الصميلي ،المكتبة العصرية صيدا-بيروت.
21. الشحت محمد أبو ستيت ، دراسات منهجية في علم البديع ، (1)1994م.
22. عبد القادر القط، الشعر الإسلامي و الأموي ، دار النهضة ، 1987.
23. عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ،.
24. عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ،منشورات اتحاد الكتاب العرب 2000 م.
25. علم الأسلوب ، صلاح فضل ،دار الشروق ،ط(1)1998م.
26. محمد علي سلطاني ، المختار من علوم البلاغة و العروض ، دار العلماء ، ط(1) 2008.
27. محمد كريم الكواز،علم الأسلوب مفاهيم و تطبيقات ،جامعة السابع من أبريل ليبيا ،ط(1).
28. محمود سليمان ياقوت ،علم الجمال اللغوي ، ج2،دار المعرفة الجامعية ، 1995م.

29. موسى ربابعة ، الأسلوبية مفاهيم و تجليات ،دار الكندري ،الأردن ،ط(1)2003م .
30. يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية الرؤية و التطبيق ،دار الميسر ،ط(1)2007م.
31. يوسف أبو العدوس ،مدخل البلاغة العربية ، دار الميسرة لنشر و التوزيع والطباعة ،ط(1)2007م .

مذكرات:

32. مذكرة العايش سعدوني ، التشكيل الفني في هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ، رسالة الدكتوراه ، 2016./2017
33. مذكرة علي عودة، قصيدة الطرماح بن حكيم "دراسة اسلوبية دلالية في المعجم اللغوي.
34. مذكرة نزيهة طه ورؤى صقور ، اللوحة الطيفية في الشعر الأموي، جامعة محمد بوضياف لمسيلة الترقيم الدولي 1969.
35. مذكرةعايدة حسن محمد بشير ، الصورة الفنية في شعر أبو الشيص الخزاعي ،2007.

محاضرات و مقالات :

36. بلخضر أحمد ،محاضرات مستوى الثالث جامعي قي الأسلوب و الأسلوبية.
37. مقال محمد طاهر الصفار ،هاشميات الكميت ثورة و رسالة ،موقع العتبة الحسينية المقدسة –الأدب الحسيني -httpimanhussain.2017/7/6 org
38. مقال محمد بن مرسي الحارثي ، مقال عمود الشعر و أهمية القافية في الشعر مقال محمد. بن مرسي الحارثي ، مقال عمود الشعر و أهمية القافية في الشعر.

فهرس الموضوعات

الفهرس

مقدمة .....أ

فصل تمهيدي:التعريف بـــ: صاحب المدونة و المدونة..... 01

الفصل الأول النظري: 02

مفهوم الأسلوبية و علاقتها بالعلوم الأخرى..... 14

1-مفهوم الأسلوبية لغة و اصطلاحًا :.....15

أ- المفهوم اللغوي: 15

ب-المفهوم الاصطلاحي:.....15

2-محددات الأسلوب.....18

3-مستويات التحليل الأسلوبي:.....19

4-ثوابت التحليل الأسلوبي: 20

5-التحليل الاسلوبي والهدف منه:..... 21

6-الأسلوبية و علاقتها بالعلوم الأخرى.. :.....21

الفصل الثاني التطبيقي : البنى الأسلوبية في القصيدة الميمية.....24

المستوى الصوتي :.....26

1-القافية والوزن 26

2-موسيقى الكلمات:.....31

أ- الإرصاد.....31

ب- التقسيم 34

ج- التكرار.....36

د- الطباق.....38

ه-الجناس..... 40

و-المقابلة.....42

3-موسيقى الأصوات:.....44
3-1مفهوم الحروف المجهورة و المهموسة.....44
3-2دلالة الحروف المجهورة و المهموسة.....45
المستوى الصرفي: 50
1الأفعال و دلآلتها.....50
2بناء الفعل للمجهول :.....53
3الصيغ الصرفية : 54
3-1 -اسم الفاعل :.....55
2.3 اسم المفعول :.....56
3.3الصفة المشبهة :.....57
3-4 اسم التفضيل :.....57
4- صيغة منتهى الجموع.....58
5 المصادر :.....59
المستوى التركيبي 64
1-دراسة الجملة :.....64
1 -2من حيث التركيب :.....64
1 -1-1فعلية.....64
1 -1-2 اسمية.....66
1 -2 من حيث النوع :.....68
1- 2-1خبرية.....68
1-2-2إنشائية.....70
3-تراكيب الإضافة.....73

المستوى الدلالي :.....78
1-الحقول الدلالية :.....78
1-1 حقل الشيعة.....78
1-2حقل الأعلام.....79
1 -3حقل الطبيعة.....79
1-4حقل الألوان :.....81
1- 5حقل الفرح والحزن:.....82
1-6 حقل الزمان و المكان :.....82
1-7 معجم الإنسان وملابسه: 82
1-8 حقل الحيوان.....83
2 رمز الناقة عند كل من الكميت و الطرماح و القطامي.....86
3-**الصورة الشعرية** :.....88
1-2التشبيه.....89
2-2الإستعارة.....90
1-3الكناية.....92
خاتمة 94
قائمة المصادر والمراجع.....97
فهرس المواضيع 101
الملخص.....104

الملخص:

لقد حاولت في هذه الدراسة الكشف عن السمات الفنية و الجمالية في القصيدة الميمية للكميت من خلال التحليل الأسلوبي وفق المستويات الأربعة، لذا ركزت الدراسة على لغة الشاعر و ألفاظه و ما تحويه من أفعال و نوعها و دلالتها و كذا الجمل و أهميتها في النص الشعري، إلى جانب استخراج أهم الحقول الدلالية في القصيدة و الصور البلاغية لنصل في آخر الدراسة لاستخراج أهم البنى الجمالية و الفنية للقصيدة الميمية للكميت .

الكلمات المفتاحية :

أسلوب ، سمات ، فنية ، جمالية ، تحليل ، قصيدة ، ميمية

Résumé:

J'ai essayé dans cette étude de révéler les caractéristiques artistiques et esthétiques dans le poème al memia du el comit à travers l'analyse de la stylistique selon les quatre niveaux, l'étude étant donc centrée sur le langage du poète et ses paroles, le contenu des actes, le type et la signification du chameau et son importance dans le texte poétique, Parallèlement à l'extraction des champs sémantiques les plus importants du poème et des images rhétoriques, il est nécessaire d'arriver à la fin de l'étude pour extraire les structures esthétiques et artistiques les plus importantes du poème al memia du el comit.

les mots clés:

Style, caractéristiques, artistique, esthétique, analyse, poème, mémoir